ديوان سيدنا
حسان بن ثابت
رضي الله
تعالى
عنه

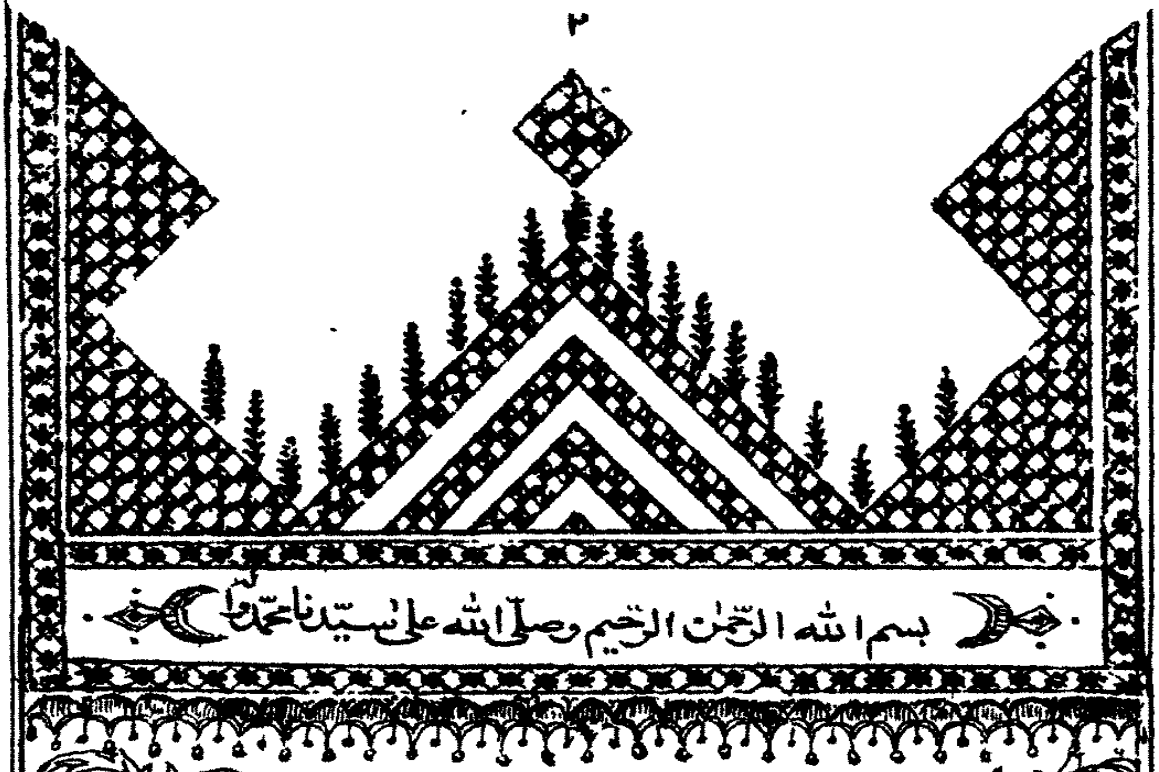

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله

ترجمة سيدنا حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام رضي الله تعالى عنه

كنيته ابو الوليد وقيل ابو عبد الرحمن وقيل ابو الحسام الانصاري النجاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وشاعره * وفد على عمرو بن الحارث بن ابي شمر وعلى جبلة بن الايهم وعلى معاوية رضي الله عنه حين بويع سنة اربعين * قال ابن سعد عاش ستين سنة في الجاهلية ومثلها في الاسلام واسلامه قديم ولم يشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مشهدا وكان يجبن قال الحافظ ابن عساكر كان جهاده بشعره * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينصب له منبرا في المسجد يقوم عليه ينافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ذلك على قريش اشد من رشق النبل * وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اجب عن رسول الله اللهم ايده بروح القدس وفي رواية اهج وهاج وجبريل معك وفي رواية ان روح القدس معك ما هاجيتهم وفي رواية جبريل معينك وفي رواية ان الله يويد حسان بروح القدس ما نافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى *

وقال

وقال صاحب الاغانى بسنده الى محمد بن جرير قال كان حسان بن
ثابت رضى الله عنه يوم الخندق فى حصن بالمدينة مع النساء
والصبيان لجبنه قال فمر رجل من اليهود فجعل يطيف بالحصن فقالت
صفية بنت عبد المطلب رضى الله عنها يا حسان هذا اليهودى
كما ترى يطيف بالحصن واني والله ما امنه ان يدل على عورتنا
وقد شغل عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فانزل
اليه فاقتله فقال يغفر الله لك يا بنت عبد المطلب لقد عرفت
ما انا بصاحب هذا قالت فلما قال لى ذلك ولم ار عنده شيئا اعتجرت
ثم اخذت عمودا ثم نزلت من الحصن فضربته بالعمود حتى قتلته
فلما فرغت منه رجعت الى الحصن وقالت يا حسان انزل اليه
فاسلبه فانه لم يمنعنى منه من سلبه الا انه رجل فقال مالى
بسلبه حاجة يا بنت عبد المطلب * قال ويحكى انه كان قد ضرب
وتدا فى ذلك اليوم فى جانب الاطم فكان اذا حمل النبى واصحابه
على المشركين حمل على الوتد وضربه بالسيف واذا حمل المشركون
انحاز عن الوتد كانه يقاتل قرنا انتهى * قلت وقد رايت بعضهم
ينكر جبنه واعتذر له بانه كان يهاجى قريشا ويذكر مثالبهم ومساويهم
ولم يبلغنا ان احدا عيره بالجبن والفرار من الحروب * *

ان كنت كاذبة الذى حدثتنى	فنجوت منجا الحارث بن هشام
ترك الاحبة ان يقاتل دونهم	ونجا برأس طمرة ولجام

وما اجابه بما ينقض عليه ويطعن عليه بل اعتذر رضى الله عنه عن فراره بقوله

الله يعلم ما تركت قتالهم	حتى رموا فرسى باشقر مزبد
ووجدت ريح الموت من تلقائهم	فى مارق والخيل لم تتبدد
وعلمت انى ان اقاتل واحدا	اقتل ولا يضر عدوى مشهدى
فصددت عنهم والاحبة دونهم	طمعا لهم بعقاب يوم مفسد

وقال الكلبى رحمه الله ان حسانا رضى الله عنه كان لسنا
شجاعا فاصابته علة احدثت له الجبن فكان بعد ذلك لا يقدر
ان ينظر الى قتال ولا يشهده * وقال ابن عساكر قال عطاء

ابن ابى رباح دخل حسان على عائشه رضى الله عنهما بعد ما
عمى فوضعت له وسادة فدخل عبد الرحمن ابن ابى بكر فقال
اجلستيه على وسادة وقد قال ما قال فقالت ايه يعنى انه كان
يجيب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويشفي صدره من اعدائه
وقد عمى وانى لارجو ان لا يعذب فى الاخرة * قلت اراد عبد
الرحمن رضى الله عنه ما قاله حسان فى قصة الافك لان الذين
تحدثوا فى شان عائشة رضى الله عنها كانوا جماعة وهم عبد الله
ابن ابى سلول * ومسطح بن اثاثة * وحسان بن ثابت *
وزينب بنت جحش * وقوله تعالى والذى تولى كبره منهم له
عذاب عظيم قال المفسرون هو حسان بن ثابت رضى الله عنه
او عبد الله ابن ابي سلول وتاب الله على الجماعة الا عبد الله
السلولى فانه مات منافقا * وقيل لعائشه رضى الله عنها لم
تاذنين لحسان عليك والله يقول والذى تولى كبره منهم له
عذاب عظيم فقالت واى عذاب اشد من العمى * ولما انشد
حسان عائشة رضى الله عنهما شعره الذى منه قوله *

حصان رزان ما تزن بريبة | | وتصبح غرثى من لحوم الغوافل

قالت له ولكنك لست كذلك * وقد صفوان بن المعطل لحسان
بسبب قصة الافك وضربه بالسيف وهذه القصة مذكورة
فى مواطنها من كتب التفسير والحديث مستوفات هناك * وقال
حسان للنبى صلى الله عليه وسلم لما طلبه بهجو قريش لاسلك
منهم سل الشعرة من العجين ولى مقول ما احب ان لى به مقول
احد من العرب وانه ليفرى ما لا تفرى الحرية ثم اخرج لسانه
فضرب به انفه كانه لسان شجاع بطرفه شامة سوداء ثم ضرب
به ذقنه وقال لافرينهم فرى الاديم فصب على قريش منه
شئا بيب شر فقال اهجهم كانك ترضخهم بالنبل فهجاهم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد شفيت يا حسان و
اشفيت * وعن النبى صلى الله عليه وسلم ذاك ابى حسان حاجز

حمنة بنت جحش

سؤال لمن ٤ ابن

بيننا

بيننا وبين المنافقين لا يحبه الا مومن ولا يبغضه الا منافق *
وعن محمد ابن سيرين قال كان يهجو النبي صلى الله عليه وسلم
جماعة من قريش عبد الله بن الزبعرى وابو سفيان بن الحارث بن
عبد المطلب وعمرو بن العاص فقال حسان يا رسول ايذن لي
في الرد عليهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم فكيف وهو مني
فقال والله لاسلنك منه كما تسل الشعرة من العجين فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا حسان فات ابا بكر فانه اعلم بانساب
العرب منك فاتاه فقال له كف عن فلانة واذكر فلانة

فقال حسان رضي الله عنه

هجوت محمدا فاجبت عنه	وعند الله في ذاك الجزاء
فان ابي ووالده وعرضي	لعرض محمد منكم وقاء
اتهجوه ولست له بكفو	فشركما لخيركما الفداء

قلت قال علماء الادب هذا انصف بيت قالته العرب * ولما
وفد تميم على النبي صلى الله عليه وسلم وقام خطيبهم ثابت بن
قيس ابن شماس وقال ما قال وقام الزبرقان وقال ما قال
فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حسان فامره
ان يجيبه على الابيات العينية وهي مشهورة فقام حسان
يجيبه عن ذلك ثم قام عطارد بن حاجب فقال * *

اتيناك كي ما تعلم الناس فضلنا	اذا اجتمعوا وقت احتضار المواسم
بانا فروع الناس في كل موطن	وان ليس في ارض لحي نظيرهم

فقام حسان رضي الله عنه فقال

منعنا رسول الله من عصب له	على انف راض من معد وراغم
هل المجد الا السودد الفرد والندى	وحان الملول واحتمال الحظائم

فقال الاقرع بن حابس والله ان هذا الرجل لموتى والله لشاعره
اشعر من شاعرنا ولخطيبه امهر من خطيبنا واصواتهم ارفع
من اصواتنا اعطني يا محمد فاعطاه فقال زدني فزاده فقال
اللهم انه سيد العرب فنزلت فيهم ان الذين ينادونك

من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون ثم ان القوم اسلموا بعد * وفى
حديث الرسول الذى وجهه عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى
هرقل انه بعد ما ودعه قال له هرقل القيت جبلة بن الايهم
وكان قد دخل اليهم وتنصر عندهم وكان حسان ممن يفد عليه
ويمدحه بالشام وله فيه تلك القصيدة اللاميه التى اولها *

اسالت رسم الدارم لم تسئل		بين الجوابى فالصنيع فحومل
	يقول فيها	
بيض الوجوه كريمة احسابهم		شم الانوف من الطراز الاول

فقال له كيف فقال القه فجاء اليه فوجد ما هو فيه من الرفاهية
وخفض العيش والقصة مشهورة فساله عن حسان احى هو قال
نعم فامر له بمال وكسوة ونوق موقرة برا ثم قال له ان وجدته حيا
فادفعها اليه وان وجدته ميتا فادفعها الى اهله وانحر الابل
على قبره فلما قدم الرسول على عمر رضى الله عنه ذكر له حديث
حسان فبعث اليه فاتى وقد كف بصره وقائد يقوده فلما دخل
قال انى لاجد ريح آل جفنة عندك قال نعم هذا رجل قد اقبل
من عنده قال هات يا بن اخى ما بعث به الى معك قال وما
علمك بهذا قال يا بن اخى انه كريم من عصبة كرام مدحته فى
الجاهلية فحلف ان لا يلقى احدا يعرفنى الا اهدى الىّ معه شيئا
فدفع اليه المال والثياب واخبره بما كان امره به فى الجمال فقال
وددت لو كنت ميتا فخرت على قبرى * وقال ابو عبيدة فضل حسان
على الشعراء بثلاث كان شاعر الانصار فى الجاهلية وشاعر النبى
صلى الله عليه وسلم فى الاسلام وشاعر اليمن كلها فكان اشعر
اهل المدر * وقال ابو عبيد القاسم بن سلام فى سنة اربع و
خمسين توفى حكيم بن حزام وخويطب بن عبد العزى وسعيد بن
يربوع المخزومى وحسان بن ثابت قال ويقال ان هؤلاء الاربعة
ماتوا وقد بلغ كل واحد منهم عشرين ومائة سنة * وقال
الشيخ شمس الدين الذهبى الذى بلغنا ان حسانا واباه وجده

وجد ابيه عاش كل منهم مائة وعشرين سنة انتهى والله تعالى
اعلم انتهى من كتاب نكت الهميان فى نكت العميان تاليف العلامة
صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدى تغمده الله برحمته امين
* رواية ابى سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافى
عن ابى على اسماعيل بن محمد الصفار عن ابى سعيد السكرى
عن ابن حبيب رحمه الله تعالى امين * ورواية ابى الحسن
محمد بن العباس بن احمد الفرات عن ابيه ابى الخطاب العباس بن
احمد عن السكرى عن ابى جعفر محمد بن حبيب الهاشمى رحمه الله
* سماع لمحمد بن احمد بن عمر الخلال ابى الغنايم *
قال حسان ثابت بن المنذر بن حرام ابن عمرو بن زيد مناه
بن عدى بن عمرو بن مالك بن النجار وهو تيم الله وهو العتر بن
ثعلبة بن عمرو بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة العنقا بن عمرو
مزيقيا بن عامر بن ماء السماء وانما سمى العنقا لطول عنقه
ابن حارثة الغطريف ابن امرئ القيس البطريق ابن ثعلبة البهلول
ابن مازن بن الاسد وهو دار ابن الغوث بن نبت بن مالك بن
زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان *
وام حسان الفريعة بنت خنيس بن لوذان بن عبدود بن زيد بن
ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج * فى قافية الهمزة *

قال يوم فتح مكة

عفت ذات الاصابع فالجواء	الى عذراء منزلها خلاء
ديار من بنى الحسحاس قفر	تعفيها الروامس والسماء
وكانت لا يزال بها انيس	حلال مروجها نعم وشاء
فدع هذا ولكن من لطيف	يورقنى اذا ذهب العشاء
لشعثاء التى قد تيمته	فليس لقلبه منها شفاء
كان خبيئة من بيت راس	يكون مزاجها عسل وماء
على انيابها اوطعم غض	من التفاح هصره اجتناء
اذا ما الاشربات ذكرن يوما	فهن لطيب الراح الفداء

نوليها الملامة ان المنا ... اذا ما كان مغث او لحاء
ونشربها فتتركنا ملوكا ... واسدا ما ينهنهنا اللقاء
عدمنا خيلنا ان لم نروها ... تثير النقع موعدها كداء
يبارين الاسنة مصغيات ... على اكتافها الاسل الظماء
تظل جيادنا متمطرات ... تلطمهن بالخمر النساء
فان نعرضوا عنا اعتمرنا ... وكان الفتح وانكشف الغطاء
والا فاصبروا لجلاد يوم ... يعين الله فيه من يشاء
وقال الله قد يسرت جندا ... هم الانصار عرضتها اللقاء
لنا في كل يوم من معد ... قتال او سباب او هجاء
فنحكم بالقوافي من هجانا ... ونضرب حين تختلط الدماء
وقال الله قد ارسلت عبدا ... يقول الحق ان نفع البلاء
شهدت به وقومي صدقوه ... فقلتم ما نجيب وما نشاء
وجبريل امين الله فينا ... وروح القدس ليس له كفاء
الا ابلغ ابا سفيان عني ... فانت مجوف نخب هواء
بان سيوفنا تركتك عبدا ... وعبد الدار سادتها الاماء
هجوت محمدا فاجبت عنه ... وعند الله في ذاك الجزاء
اتهجوه ولست له بكفو ... فشركما لخيركما الفداء
فمن يهجو رسول الله منكم ... ويمدحه وينصره سواء
فان ابي ووالده وعرضي ... لعرض محمد منكم وقاء
فاما تثقفن بنو لوي ... جذيمة ان قتلهم شفاء
اولائك معشر نصروا علينا ... ففي اظفارنا منهم دماء
وحلف الحارث بن ابي ضرار ... وحلف قريضة منا براء
لساني صارم لا عيب فيه ... ويجري ما تكدره الدلاء

قافية الباء

وقال رضي الله تعالى عنه

هل رسم دارسة المقام بياب ... متكلم لسائل بجواب
ولقد رايت بها الخلول يزينهم ... بيض الوجوه ثواقب الاحساب

فدع الديار وذكر كل خريدة ... بيضاء انسة الحديث كعاب
واشك الهموم الى الاله وهاتري ... من مشعر متالبين غضاب
اموا بغزوهم الرسول والبوا ... اهل القرى وبوادي الاعراب
جيش عيينة وابن حرب فيهم ... متخمطين بحلية الاحزاب
حتى اذا وردوا المدينة وارتجوا ... قتل النبي ومغنم الاسلاب
وغدوا علينا قادرين بايدهم ... ردوا بغيظهم على الاعقاب
بهبوب معصفة تفرق جمعهم ... وجنود ربك سيد الارباب
وكفى الاله المومنين قتالهم ... واثابهم في الاجر خير ثواب
من بعد ما قنطوا ففرج عنهم ... تنزيل نصر مليكنا الوهاب
واقر عين محمد وصحابه ... واذل كل مكذب مرتاب
مستشعر للكفر دون ثيابه ... والكفر ليس بطاهر الاثواب
علق الشقاء بقلبه فارانه ... في الكفر اخر هذه الاحقاب

وقال رضي الله تعالى عنه

عرفت ديار زينب بالكثيب ... كخط الوحي في الورق القشيب
تعاورها الرياح وكل جون ... من الوسمي منهمر سكوب
فامسى رسمها خلقا وامست ... يبابا بعد ساكنها الحبيب
فدع عنك التذكر كل يوم ... ورد حرارة الصدر الكئيب
وخبر بالذي لا عيب فيه ... بصدق غير اخبار الكذوب
بما صنع المليك غداة بدر ... لنا في المشركين من النصيب
غداة كان جمعهم حراء ... بدت اركانه جنح الغروب
فلاقيناهم منا بجمع ... كاسد الغاب من مرد وشيب
امام محمد قد ء ازروه ... على الاعداء في رهج الحروب
بايديهم صوارم مرهفات ... وكل مجرب خاطي الكعوب
بنو الاوس لنطارف ازرتها ... بنو النجار في الدين الصليب
فغادرنا ابا جهل صريعا ... وعتبة قد تركنا بالجبوب
وشيبة قد تركنا في رجال ... ذوي حسب اذا انتسبوا حسيب
يناديهم رسول الله لما ... قذفناهم كباكب في القليب

الم يجد واحد بثى كان حقا	وامر الله يأخذ بالقلوب
فما نطقوا ولو نطقوا لقالوا	صدقت وكنت ذا رى مصيب

وقال رضى الله تعالى عنه

تطاول بالحمان ليلى فلم تكد	تهم هوادى نجمه ان تصوبا
ابيت اراعيها كانى موكل	بها لا اريد النوم حتى تغيبا
اذا غار منها كوكب بعد كوكب	تراقب عينى اخر الليل كوكبا
غوايرتترى من نجوم تخالها	مع الصبح تتلوها نواحف لعبا
اخاف فجاة الفراق ببغتة	وصرف النوى من ان تشتت وتشعبا
وايقنت لما قوض الحى خيمهم	بروعات بين يترك الراس اشيبا
واسمعك الداعى الفصيح بفرقة	وقد جنحت شمس النهار لتغربا
وبين فى صوت الغراب اغترابهم	عشية او فى غصن بان فطربا
وفى الطير بالعليا اذا عرضت لنا	وما الطير الا ان تمر وتنعبا
وكنت غداة البين يغلبنى الهوى	اعالج نفسى ان اقوم فاركبا
وكيف ولا ينسى التصابى بعدما	تجاوز راس الاربعين وجربا
وقد بان ما يانى من الامر واكتست	مفارقه لونا من الشيب مغربا
اتجمع شوقا ان تراخت بها النوى	وصدا اذا ما اسبقت وتجنبا
اذا انبت اسباب الهوى وتصدعت	عصى البين لم تسطع لشعثاء مطلبا
وكيف تصيد المرء ذى اللب للصبا	وليس بمعذور اذا ما تطربا
اطيل اجتنابا عنهم غير بغضة	ولاكن بقيار هبة وتصعبا
الا لا ارى جارا يعلل نفسه	مطاعا ولا جارا لشعثاء معتبا

وقال رضى الله عنه يرثى عثمان

ان تمس دار عثمان عالية	باب صديع وباب محرق خرب
فقد يصادف باغى الخير حاجته	فيها ويأوى اليها الذكر والحسب
يا ايها الناس ابدوا ذات انفسكم	لا يستوى الصدق عند الله والكذب
الا تنيبوا لامر الله تعترفوا	كتائبا عصبا من خلفها عصب
فيهم حبيب شهاب الحرب يقدمهم	مستسلما قد بدا فى وجهه الغضب

وقال رضى الله عنه فى عثمان

وامر الله يأخذ بالقلوب
صدقت وكنت ذا رى مصيب

ما نقتم

ما نقمتم من ثياب خلفة ... وعبيد واماء وذهب
قلتم بدل فقد بدلكم ... سنة حرى وحرباكا للهب
ففريق سالك من عجف ... وفريق كان اودى فذهب
اذ تقلم ماجد اذا مرة ... واضح السنة معروف النسب

وقال رضى الله عنه فى يوم احد

اذا عضل سيقت الينا كاهم ... جداية شرك معلمات الحواجب
اقمنا لهم ضربا مبيرا منكلا ... وحزناهم بالطعن من كل جانب
ولولا لواء الحارثية اصبحوا ... يباعون فى الاسواق بيع الجلائب
يصون ارصاق السهام كانهم ... اذا هبطوا سهلا وبار شوارب
نفجى عنا الناس حتى كانما ... يلفحهم جمر من النار ثاقب

وقال رضى الله عنه يرثى خبيب بن عدى رحمه الله

يا عين جودى بدمع منك منسكب ... وابك خبيبا مع الغادين لم يوب
صقر توسط فى الانصار منصبه ... حلو السجية محضا غير موتشب
قد هاج عينى على علات عبرتها ... اذ قيل نصل الى جذع من الخشب
يا ايها الراكب الغادى لطيته ... ابلغ لديك وعيدا ليس بالكذب
بنى فكيهة ان الحرب قد لفحت ... نحلوبها الصاب اذ تمرى لمحتلب
فيها اسود بنى النجار تقدمهم ... شهب الاسنة فى معصوصب لجب

وقال رضى الله عنه

يرثى اصحاب الرجيع وهم ستة نفر
اثنان من المهاجرين واربعة من
الانصار رضى الله تعالى عنهم اجمعين

صلى الاله على الذين تتابعوا ... يوم الرجيع فاكرموا واثيب
راس الكتيبة مرثد وامیرهم ... ابن البكير امامهم وخبيب
والعاصم المقتول عند رجيعهم ... كسب المعالى انه لكسوب
منع المقاذف ان ينالوا ظهره ... حتى يجالد انه لنجيب
وابن لطارق وابن دثنة فيهم ... واتاه يوم حمامه المكتوب

وقال رضى الله عنه يرثى الحارث الجفنى

انى حلفت يمينا غير كاذبة ... لو كان للحارث الجفنى اصحاب
من جدم غسان مستن حمائلهم ... لا يغبقون من المعزى اذا عابوا
ولا يذادون محمر اعيونهم ... اذا تحضر عند الماجد الباب
كانوا اذا حضروا شيب العقار لهم ... وطيف فيهم باكواس واكواب
ءلابوا جميعا او لا كان لهم ... اسرى من القوم او قتلى واسباب
لجالد واحيث كان الموت ادركهم ... حتى يئوبوا لهم اسرى واسباب
لاكنه انما لاقى بما شبة ... ليس لهم عند صدق الموت احساب

ومر بنسوة ذات يوم فيهن عمرة وكان خطبها سرا فاعرضت عنه وقالت لامراة منهن اذا حاذى بك هذا الرجل فسليه من هو فانى اخواله فلما حاذى بها سالته من هو فانتسب لها سالته عن اخواله فاخبرها فاعرضت عنه فحمدت لها حسان النظر وعجب من فعلها وبصر بامراته وهى تضحك فعرفها وعلم ان الامر من قبلها *

فقال رضى الله عنه

قالت له يوما تخاطبه ... نفح الحقيبة عادة الصلب
اما الوسامة والمروة او ... رأى الرجال فقد بدا حسبى
فوددت انك لو تخبرنا ... من والداك ومنصب الشعب
فضحكت ثم رفعت متصلا ... صوتى اوان المنطق الشغب
جدى ابو ليلى ووالده ... عمرو واخوالى بنو كعب
وانا من القوم الذين اذا ... ازم الشتاء محالف الجدب
اعطاذروا الاموال معسرهم ... والضاربين بموطن الرعب

وقال رضى الله عنه

قد تعفا بعدنا عاذب ... ما ان به بادو لا قارب
غيرته الريح تسفى به ... وهدیم رعده واصب
ولقد كانت تكون به ... طفلة ممكورة كاعب
وكلت قلبى بذكرتها ... فالهوى لى فادح غالب
ليس لى منها مواس ولا ... يد مما يجلب الجالب

كانى

كاننى حين اذكرها ... من حميا قهوة شارب
اكعهدى هضبة ذى نفر ... فلوى الاعراف فالضارب
فلوى الخربة اذ اهلنا ... كل ممساسامر لاعب
فابت ما شئت على ما انقضى ... كل وصل منقض ذاهب
لو يرد الدمع شيئا لقد ... رد شيئا دمعك الساكب
لم تكن سعدى لتنصفنى ... قل ما ينصفنى الصاحب
كاخ لى لا اعاتبه ... وبما يستكثر العاتب
حدث الشاهد من قوله ... بالذى يخفى لنا الغائب
وبدت منه مزمدة ... حلمه فى غيها ذاهب

* وقال رضى الله عنه يرثى عمر بن الخطاب *

فجعنا فيه وزلا ردده ... بابيض يتلو المحكمات منيب
رءوف على الادنى غليظ على العدا ... اخى ثقة فى النائبات نجيب
متى ما يقل لا يكذب القول فعله ... سريع الى الخيرات غير قطوب

وقال فى قوم من بنى كعب من خزاعة

كان النبى صلى الله عليه وسلم ادخلهم فى حافه يوم الحديبية فغدرت بهم قريش *

غبنا فلم نشهد بيطحاء مكة ... دعاء بنى كعب تحرز قابها
فيا ليت شعرى هل تنالن نصرتى ... سهيل بن عمرو وحزمها وعقابها
وصفوان عودا من شفراسته ... فهذا اوان الحرب شد عصابها
بايدى رجال لم يسلوا سيوفهم ... بحق وقتلى لم يحن ثيابها
ولو شهد البطحاء منا عصابة ... لهان علينا يوم ذاك ضرابها
فلا تامنتا يا ابن ام مجالد ... اذا لفحت حرب واعصل نابها

فصل فى الاهاجى قال رضى الله عنه

الم ينه حصى الطائى وايره ... بنى شجع عنا وبز الثعالب
كان حصى الجيران فى كل صيفة ... بايدى عذاريهم رءوس الارانب
ووالله لولا ان غيرى وليه ... وان احتفال القول عند الاقارب
لجللتهم طوق الحمامة اذ ثوى ... بذباء قد طمت مياه المناقب

وقال يذكر فرار الحارث بن هشام يوم بدر

يا حار قد عولت غير معول ... عند الهياج وساعة الاحساب
اذ تمطى سرج اليدين نجيبة ... مرطى الجزاء خفيفة الاقراب
والقوم خلفك قد تركت قتالهم ... ترجوا النجاء فليس حين ذهاب
هلا عطفت على ابن امك اذ ثوى ... تعصر الاسنة صايع الاسلاب
جهما لعمرك لو دهيت بمثلها ... لاتاك اخثم شائك الانياب
عجل المليك له فاهلك جمعه ... بشنار مخزية وسوء عذاب
لو كنت ضنء كريمة ابليتها ... حسنى ولكن ضنء بنت عقاب

وقال رضى الله عنه

يا عين جودى بدمع منك منسكب ... وابك خبيبا مع الغادين لم يوب
صقرا توسط فى الانصار منصبه ... حلو السجية محضا غير موتشب
قد هاج عينى على علات عبرتها ... اذ قيل نصر الى جذع من الخشب
يا ايها الراكب الغادى لطينه ... ابلغ لديك وعيدا ليس بالكذب
يا بنى فكيهة ان الحرب قد لفحت ... محلوبها الصاب اذ تمرى لمحتلب
فيها اسود بنى النجار يقدمهم ... شهب الاسنة فى معصوصب لجب
سائل بنى الحارث المزرى بمعشرهم ... اين الغزال عليه الدرمن ذهب
يا حار قد كنت لولا ما غضبت له ... لله درك فى عز وفى حسب
جللت قومك مخزاة ومنقصة ... ما لن يجلله حى من العرب
يا سالب البيت ذى الاركان جليته ... اذ الغزال فلن يخفى لمستلب
بئس الجنون وبئس الشيخ شيخهم ... تبا لذلك من شيخ ومن عقب

وقال رضى الله عنه

بنى اللوم بيتا على مدحج ... وكان على مدحج ترتبا
ولو جمعت ما حوت مذحج ... من المجد ما اثقل الارنبا

وقال يهجو صفوان بن امية

من مبلغ صفوان ان عجوزه ... امة لحارثة معمر بن حبيب
امة يكون من البراجم اصلها ... نسب من الانساب غير قريب
سائل بحنبل اذ اردت بيانها ... ماذا اراد بخربها المثقوب

وقا

وقال لهذيل يهجو

لا والله ما تدرى هذيل ... امحض ماء زمزم ام مشوب
وما لهم اذا اعتمروا وحجوا ... من الحجرين والمسعى نصيب
ولاكن الرجيع لهم محل ... به اللوم المبين والعيوب
هم غدروا بذمتهم خبيبا ... فبئس العهد عهدهم الكذوب
تحوزهم وتدفعهم على ... فقد عاشوا وليس لهم قلوب

وقال رضى الله عنه

مزينة لا يرى فيها خطيب ... ولا فلج يطاف بها خصيب
ولا من يملأ الشيزى ويحمى ... اذا ما الكلب اجرة الضريب
رجال تهلك الحسنات فيهم ... يرون التيس كالفرس النجيب

وقال للوليد بن المغيرة

متى تنسب قريش او تحصل ... فما لك فى ارومتها نصاب
نفتك بنو هصيص عن ابيها ... لشيجع حين تسترق العياب
وانت ابن المغيرة عبد شول ... قد اندب حبلها تفك الوطاب
اذا عد الاطايب من قريش ... تلاقت دون نسبتكم كلاب
وعمران بن مخزوم فدعها ... هناك السر والحسب اللباب

وقال رضى الله عنه يهجو الحارث بن هشام بن المغيرة وامه نهشلية من بنات عقاب امة كانت لبنى تغلب وكان لها بنات قد ولدن فى كلب وقريش وغيرهم *

يا حار ان كنت امرء امتوسعا ... فاقد الاولى ينصفن الجنبا
اخوات امك قد علمت مكانها ... والحق يفهمه ذو والالباب
ان الفرافصة بن الاحوص عنده ... شجن لامك من بنات عقاب
اجمعت انك الام من مشى ... فى فحش مومسة وزهو غراب
وكذاك ورثك الاوايل انهم ... ذهبوا وصرت بخزية وعذاب
فورثت والدك الخيانة والخنا ... واللوم عند تقايس الاحساب
وابان لومك ان امك لم تكن ... الا لشر مقارف الاعراب

وقال رضى الله عنه ومر بمجلس مزينة بعد ما كف بصره فضحك به بعضهم فقال

ابوك ابوك وانت ابنه ... فبئس البنى وبئس الاب
وامك سوداء مودونة ... كان انامليها الحنظب
ببيت ابوك بها معرسا ... كما ساور الهوة الثعلب
فما منك اعجب يا ابن استها ... ولاكنني من الى اعجب
اذا سمعوا الغي ادوا له ... تيوس تنب اذا تضرب
ترى لتيس عندهم كالجواد ... بل التيس وسطهم انجب
فلا تدعهم لقراع الكماة ... وناد الى سوءة يركبوا

وقال فى يوم احد يهجو ابن عبد الدار وكانوا حافظوا على لوائهم حتى قتلوا رجلا بعد رجل فصارا للواء الى عبد لهم اسود يقال له صواب فقال رضى الله عنه *

فخرتم باللواء وشر فخر ... لواء حين رد الى صواب
جعلتم فخركم فيه لعبد ... من الام من يطا عفر التراب
حسبتم والسفيه اخو ظنون ... وذاك ليس من امر الصواب
بان لقاءنا اضحان يوم ... بمكة بيعكم حمر العياب

وقال لبنى عوف ابن عبد عوف

سايل قريش واحلافها ... متى كان عوف لها ينسب
افيما مضى نسب ثابت ... فيعلم ام دعوة تكذب
فان قريشا ستنفيكم ... الى نسب غيره اثقب
الى جذم قين لئيم العروق ... عرقوب والده اصهب
الى تغلب انهم سرجيل ... فليس لكم غيرهم مذهب
وقد كان عهدك بها لم تنل ... سنيا ولا شرفا تغلب

وقال رضى الله عنه لخالد بن اسيد

الا ابلغا عنى اسيدا رسالة ... فخالك عبد بالشراب مجرب
لعمرك ما اوفى اسيد لجاره ... ولا خالد وابن المفاضة زينب
وعتاب عبد غير موف بذمة ... كذوب شوم الراس قرد مودب

وقال يهجو ابا سفيان

عضضت بابير من ابيك وخالد ... وعضت بنو النجار بالسكر الرطب

فلست بخير من ابيك وخالد ... ولست بخير من معاضلة الكلب
ولست بذى دين ولا ذى امانة ... ولست بحر من لوى لا كعب
ولكن هجين ذو دناة لمقرف ... مجاجة ملح غير صاف ولا عذب

وقال يهجو امية بن خلف الجمحى

لعمرك ما اوصى امية بكره ... بوصية اوصى بها يعقوب
اوصاهم لما تولى مدبرا ... بخطية عند الاله وحوب
ابني ان حاولتم ان تسرقوا ... فخذوا معاول كلها مثقوب
وانقوا بيوت الناس من ادبارها ... حتى تصير وكلهن مجوب

وقال يهجو الوليد بن المغيرة

اذا نسيت يوما قريش نفتكم ... وان تنتسب شجع فانت نسيبها
وان التى القتك من تحت رجلها ... وليد لهجان الغداء خبوبها
وامك من قسر حباشة امها ... لسمراء فهم ء اسن البول طيبها

باب الجيم

وقال رضى الله عنه لحكيم بن حزام

نجى حكيما يوم بدر ركضه ... كنجاء مهر من بنات الاعوج
القى السلاح وفر عنها مهملا ... كالهبرزى يذل فوق المنسج
لما راى بدرا تسيل جلاهما ... مل اوس او مل خزرج
صبر يسافون الكماة حتوفها ... يمشون مهيعة الطريق المنهج
كم فيهم من ماجد ذى سورة ... بطل بمكرهة المكان المحرج
ومسود يعطى الجزيل بكفه ... حمال اثقال الدياة متوج
او كل اروع ماجد ذى مرة ... او كل مسترخى النجاد مدلج
ونجى ابن خضراء العجان حويرث ... يغلى الدماغ به كغلى الزبرج

باب الحاء

وقال رضى الله عنه لربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ولنوفل

ابلغ ربيعة وابن امه نوفلا ... انى مصيب العظم ان لم اصفح
وكانني ريبال غاب ضيغم ... يقرو الاماعز بالفجاج الافيح
غرثت حليلته وارمل ليلة ... فكانه غضبان ما لم يجرح

فتخاله حسان اذ جربته ... فدع الفضاء الى مضيفك وافسح
ان الخيانة والمخالة والختا ... واللوم اصبح ثاويا بالابطح
قوم اذا نطق الخنا ناديهم ... تبع الخنا واضيع امر المصلح
وانشق عند الجحر كل مذلج ... الا يصح عند المقالة ينبح
اهجوت حمزة ان تؤفى صابرا ... وكفاك اهلك كالرئال الرزح
فلبئسما قاتلت يوم لقيتنا ... ايرى تقلقل في حرام يصلح

وقال رضي الله عنه

يا دوسران اباازيهر اصبحت ... اصداوه رهن المضيح فاقدح
حربا يشيب لها الوليد وانما ... ياتي الدنية كل عبد نحنح
فابكي اخاك بكل اسمر ذابل ... وبكل ابيض كالعقيقة مصفح
وبكل صافية الاديم كانها ... فخاء كاسرة تذف وتطمح
وطمرة مرطى الجراء كانها ... سيد بمقفرة وسلب افيح
ان تقتلوا مائة به فدنية ... بابي ازيهر من رجال الابطح

وقال يهجو بني العوام

ما سبني العوام الا لانه ... اخو سمك في البحر جاء التماسح
لئيم دنيء فاحش وابن فاحش ... لئيم العروق اصله متنازح
له خمرة في بيته وجريرة ... يبيح فيها فهو نشوان سالح

وقال لهم يوم بدر

خابت بنو اسد وخاب عزيزهم ... يوم القليب بسوءة وفضوح
منهم ابو العاصي تجدل مقصما ... عن ظهر صادقة النجاء سبوح
والمرء زمعة قد تركن وبحره ... يدما بعاند معبط مسفوح
ونجى ابن قيس في بقية قومه ... قد عرمارن انفه بقبوح

باب الدال

وقال رضي الله عنه يمدح النبي صلى الله عليه وسلم

والله انا لا نفارق ماجدا ... عف الخليقة ماجد الاجداد
متكرما يدعو الى رب العلى ... بذل النصيحة رافع الاعماد
مثل الهلال مباركا ذا رحمة ... سمح الخليقة طيب الاعواد

ان تتركوه فان رب قادر — امسى يعود بفضله العواد
والله رب لانفارق امره — ماكان عيش يرتجى لمعاد
لاتبتغى ربا سواه ناصرا — حتى توافى ضحوة الميعاد

وقال رضى الله عنه

شق له من اسمه كى يجله — فذو العرش محمود وهذا محمد
نبى اتانا بعد يأس وفترة — من الرسل والاوثان فى الارض تعبد
فامسى سراجا مستنيرا وهاديا — يلوح كما لاح الصقيل المهند
وانذرنا نارا وبشر جنة — وعلمنا الاسلام فالله نحمد
وانت اله الخلق ربى وخالقى — بذلك ماعمرت فى الناس اشهد
تعاليت رب الناس عن قول من دعا — سواك الاهاانت اعلا وامجد
لك الخلق والنعماء والامر كله — فاياك نستهدى واياك نعبد
لان ثواب الله كل موحد — جنان من الفردوس فيها يخلد

وقال رضى الله عنه يذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه يوم بدر

مستشعرى خلق الماذى يقدمهم — جلد النحيزة ماض غير رعديد
اعنى الرسول فان الله فضله — على البرية بالتقوى وبالجود
وقد زعمتم بان تحموا ذماركم — وما ببدر زعمتم غير مورود
ثم وردنا ولم نهدد لقولكم — حتى شربنا رواء غير تصديد
فينا الرسول وفينا الحق نتبعه — حتى الممات ونصر غير محدود
ماض على الهول ركاب لما قطعوا — اذا الكماة تحاموا فى الصناديد
وان وماض شهاب يستضاء به — بدرا نار على كل الاماجيد
مبارك كضياء البدر صورته — ما قال كان قضاء غير مردود
مستعصمين بحبل غير منجذم — مستحكم من حبال الله ممدود

وقال يرثى النبى صلى الله عليه وسلم

مال عينى لاتنام كانما — كحلت مآقيها بكحل الارمد
جزعا على المهدى اصبح ثاويا — يا خير من وطى الحصا لاتبعد
جنبى يقيك الترب لهفى ليتنى — غيبت قبلك فى بقيع الفرقد

اقيم بعدك بالمدينة بينهم ... يا لهف نفسي ليتني لم اولد
بابي وامي من شهدت وفاته ... في يوم الاثنين النبي المهتد
فظللت بعد وفاته متلددا ... يا ليتني اسقيت سم الاسود
اوحل امر الله فينا عاجلا ... من يومنا في روحة او في غد
فنقوم ساعتنا فنلقى طيبا ... محضا ضرابيه كريم المحتد
يا بكر امنة المبارك ذكره ... ولدتك محضة بسعد الاسعد
نورا اضاء على البرية كلها ... من يهد للنور المبارك يهتد
يا رب فاجمعنا معا ونبينا ... في جنة تنبي عيون الحسد
في جنة الفردوس اكتبها لنا ... يا ذا الجلال وذا العلا والسؤدد
والله اسمع ما حييت بهالك ... الا بكيت على النبي محمد
ضاقت بالانصار البلاد فاصبحوا ... سودا وجوههم كلون الاثمد
ولقد ولدناه وفينا قبره ... وفضول نعمته بنا لم نجحد
صلى الاله ومن يحف بعرشه ... والطيبون على المبارك احمد
فرحت نصارى يثرب ويهودها ... لما توارى في الضريح الملحد

وقال يرثي النبي صلى الله عليه وسلم

ءاليت حلفة برغيبة ذي دخل ... مني اليه برغيرا فناد
بالله ما حملت انثى ولا وضعت ... مثل النبي رسول الرحمة الهاد
ولا مشى فوق ظهر الارض من احد ... اوفى بذمة جار او بميعاد
من الذي كان نورا يستضاء به ... مباركا الامر ذي حزم وارشاد
مصدقا للنبيئين الاولى سلفوا ... وابذل الناس للمعروف للجاد
خير البرية اني كنت في نهر ... جار فاصبحت مثل الفرد الصاد
امسى نساؤك عطلن البيوت فما ... يضربن فوق قفا ستر باوتاد
مثل الرواهب يلبسن المسوح وقد ... ايقن بالبوس بعد النعمة الباد

وقال رضي الله عنه في قتل عثمان

انركتم غزو الدروب وجئتم ... لقتال قوم عند قبر محمد
فلبئس هدي الصالحين هديتم ... ولبئس فعل الجاهل المتعمد
ان تقبلوا نجعل قرى سرواتكم ... حول المدينة كل لدن مذود

ان تدبروا فلبئسما سافرتم ... ولمثل امرا مامكم لم يهتد
وكان اصحاب النبي عشية ... بدن تنحر عند باب المسجد
فابك ابا عمرو لحسن بلائه ... امسى مقيما في بقيع الفرقد

وقال يرثيه ايضا

ما ذا اردتم من اخي الخير باركت ... يد الله في ذاك الاديم المقدد
قتلتم ولي الله في جوف داره ... وجئتم بامر جائر غير مهتد
فهلا رعيتم ذمة الله وسطكم ... واوفيتم بالعهد عهد محمد
الم يك فيكم ذا بلاء ومصدق ... واوفاكم عهدا لدى كل مشهد
فلا ظفرت ايمان قوم تظاهرت ... على قتل عثمان الرشيد المسدد

وقال يجيب قيس بن الخطيم الاوسي على قصيدته التي يقول فيها

تروح من الحسناء ام انت مغتدي ... وكيف انطلاق عاشق لم يزود

فقال

لعمر ابيك الخير يا شعث ما نبا ... على لساني في الخطوب ولا يدي
لساني وسيفي صارمان كلاهما ... ويبلغ ما لا يبلغ السيف مذودي
وان اك ذا مال كثير اجد به ... وان يعتصر عودي على الجهد يجمد
فلا الجهد ينسيني حيائي وحفظتي ... ولا وقعات الدهر يفللن مبردي
اكثر اهلي من عيال سواهم ... واطوي على الماء القراح المبرد
واني لمعط ما وجدت وقائل ... لموقد ناري ليلة الريح اوقد
واني لقوال لذي الابث مرحبا ... واهلا اذا ما جاء من غير مرصد
واني ليدعوني الندى فاجيبه ... واضرب بيضي العارض المتوقد
واني لحلو تعتريني مرارة ... واني لتراك لما لم اعود
واني لمرجاء المطى على الوجا ... واني لتراك الفراش الممهد
واعمل ذات اللوث حتى اردها ... اذا حل عنها رحلها لم تقيد
اكلفها ان تدلج الليل كله ... تروح الى باب ابن سلمى وتغتدي
واليته بحرا كثيرا فضوله ... جوادا متى يذكر له الخير يزدد
ولا تجعلن يا قيس اربع فانما ... قصاراك ان تلقى بكل مهند
حسام وارماح بايدي اعزة ... متى ترهم يا ابن الخطيم تبلد

ليوث لدى الاشبال تحمى عرينها ... مداعيس بالخطى فى كل مشهد
فقد ذاقت الاوس القتال وطوّحت ... وانت لدى الكتات كل مطرد
تناغى لدى الابواب حورا نواعما ... وكحل مآقيك الحسان باثمد
نفنكم عن العلياء ام لئيمة ... وزندمتى تقدح به النار تصلد

وقال رضى الله تعالى عنه

الا ابلغ المستسمعين بوقعة ... تخف لها شمط النساء القواعد
وظنهم فى اننى لعشيرتى ... على اى حال كان حام وذائد
فان لم احقق ظنهم بتيقن ... فلا سقت الاوصال منى لواعد
ويعلم اكفائى من الناس اننى ... انا الفارس الحامى الذمار المناجد
وان ليس للاعداء عندى غميزة ... ولا طاف لى منهم بوحشى صائد
وان لم يزل لى منذ ادركت كاشح ... عدا قاصيه واخر حاسد
فما منهما الا وانى اكيله ... بمثل له مثلين او انا زائد
فان تسالى الاقوام عنى فاننى ... الى محتد تنمى اليه المحاتد
انا الزائر الصقر ابن سلمى وعنده ... ابى ونعمان وعمرو ووافد
فاورثنا مجدا ومن يجن مثلها ... بحيث اجتناها ينقلب هو حامد
وجدّ خطيب الناس يوم سميحة ... وعمى ابن هند مطعم الطير خالد
ومنا قتيل الشعب اوس بن ثابت ... شهيدا واسنى الذكر منا المشاهد
ومن جده الادنى ابى وابن امه ... لام ابى ذاك الشهيد المجاهد
وفى كل دارية خزرجية ... واوسية لى من ذراهن والد
فما احد منا بهد لجاره ... اذاة ولا مزريه وهو عامد
لانا نرى حق الجوار امانة ... ويحفظه منا الكريم المعاهد
فمهمى اقل مما اعد ولا يزل ... على صدقه من جل قولى شاهد
لكل اناس ميسم يعرفونه ... وميسمنا فينا القوافى الاوابد
متى ما انم لا ينكر الناس سمنا ... ونعرف به المجهول ممن نكايد
تلوح به تعشو عليه وسومنا ... كما لاح فى سمر المتان الموارد
فيشفين من لا يستطاع شفاؤه ... ويبقين ما تبقى الجبال الخوالد
ويشقين من يغتالنا بعداوة ... ويسعدن فى الدنيا بنا من نساعد

اذا ما كسرنا رمح راية شاعر ... بجيش بنا ما عندنا فنعاود
يكون اذا بث الهجاء لقومه ... ولاح شهاب من سنا الحرب واقد
كاشقى ثمود اذ انعاط لحينه ... حصيلة ام السقب والسقب وارد
فولى فاوفى عاقلا راس صخرة ... نمى فرعها واشتد منها القواعد
فقال الا فاستمتعوا فى دياركم ... فقد جاءكم ذكر لكم ومواعد
ثلاثة ايام من الدهر لم يكن ... لهن بتصديق الذى قال رائد

وقال رضى الله عنه

لقد علمت قريش يوم بدر ... غداة الاسر والقتل الشريد
باناحين نستجر العوالى ... حماة الروع يوم ابى الوليد
قتلنا ابنى ربيعة يوم سارا ... الينا فى مضاعفة الحديد
وفريها حكيم يوم جالت ... بنو النجار تخطر كالاسود
وولت عند ذلك جمع فهر ... واسلمها الحويرث من بعيد
لقد لاقيتم خزيا وذلا ... جهيزا باقيا تحت الوريد
وكان القوم قد ولوا جميعا ... ولم تلووا على الحسب التليد

وقال رضى الله عنه لربيعة بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب وعامر ملاعب الاسنة وكان عامر بعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسئله ان يبعث اليه قوما من اصحابه يفقههم فى الدين فبعث اليهم رهطا من اصحابه من الانصار وغيرهم فيهم عامر بن فهيرة فاستعدى عليهم عامر بن الطفيل بن سليم فقتلوهم وكان فيهم عامر بن فهيرة مولى ابى بكر الصديق فطعنه جبار بن سلمى بن مالك بن جعفر فاخذ من رمحه فعرج به الى السماء فلم توجد جثته فى القتلى فقال حسان يحرض على عامر بن الطفيل باخفاره ذمة ابى براء ملاعب الاسنة * وام ربيعة بن عامر بنت سعد بن ابى عمرو القينى وكانت فى بيت بنى القين واسمها كبيشة * *

الا من مبلغ عنى ربيعا ... بما احدثت فى الحدثان بعدى
ابوك ابو الفعال ابو براء ... وخالك ماجد حكم بن سعد

بنى ام البنين الم يرعكم | | وانتم من ذوائب اهل نجد
تهكم عامر باب براء | | ليخفره وما خطا كعمد

فلما بلغ ربيعة هذا الشعر اتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هل تغسل عن ابى هذه العذرة ضربة اضربها عامر بن الطفيل اوطعنة فقال نعم والله اعلم فرجع ربيعة فضرب عامرا ضربة فاشواه فوثب عليه قومه فاخذوه وقالوا لعامر امتثل فاخرجه من الحى ثم حفر بئرا فقال اشهدوا انى قد جعلت ذنبه فى هذه البئر ثم رد فيها ترابها واطلقه * وقال لعيينة بن حصين بن حذيفة بن بدر واغار على سرح المدينة فركب فى طلبه ناس من الانصار فيهم ابو قتادة الانصارى والمقداد بن عمرو البهرانى الذى يسميه الناس ابن الاسود الكندى حليف بنى زهرة فردوا السرح وقتل رجل من بنى فزارة يقال له حكمة بن ام قرفة جد عبد الله بن مسعدة *

فقال رضى الله عنه

هل سرا ولاد اللقيطة اننا | | سلم غدات فوارس المقداد
كنا ثمانية وكانوا جحفلا | | لجبا فشلوا بالرماح بداد
والله لولا ما اصاب نشورها | | بجنوب سابة امس بالتقواد
افنى دوائرها ولاح متونها | | يوم تقاد به ويوم طراد
للقينكم يحملن كل مدجج | | حامى الحقيقة ماجد الاجداد
كنا من الرسل الذين يلونكم | | اذ تقتن فون عنان كل جواد
كلا ورب الراقصات الى منى | | والجايبين مخارم الاطواد
حتى نبيل الخيل فى عرصاتكم | | ونثوب بالملكات والاولاد
زهوا بكل مقلص وطمرة | | فى كل معترك عطفن وواد
كانوا بدارنا عمين فبدلوا | | ايام ذى قرد وجوه عباد

وقال رضى الله تعالى عنه

انظر خليلى ببطن جلق هل | | تونس دون البلقاء من احد
جمال شعثاء قد هبطن من | | المحبس بين الكتبان فالسند

يحملن حواحو رالمدامع فى الريط وبيض الوجوه كالبرد
من دون بصرى وخلفها جيل الثلج عليه السحاب كالقدد
انى ورب المخيسات وما يقطعن من كل سبخ جلد
والبدن قد قربت لنحرها حلفة بر اليمين المجتهد
ما حلت عن خير ما عهدت ولا احببت جبيا ياك من احد
تقول شعثاء لو تفيق من الكاس لا لفيت مثرى العدد
اسهى حديث الندمان فى فلق الصبح وصوت المسامر الغرد
يابى لى السيف واللسان وقوم لم يضاموا كلبدة الاسد
لا اخلش الخلش بالنديم ولا يخشى جليسى اذا غضبت يدى
ولا اندبى العضاريط الخيل ولا يخاف جارى ما عشت من وبدى

قال وكان صفوان بن المعطل السلمى وهو الذى رميت به عائشة رضى الله عنها وكان حصورا لم يكشف عن امراة قط فنذر لئن براه الله ليضربن حسانا ضربة بالسيف فلما انزل الله براءة عائشة وثب صفوان على حسان فضربه ضربة بسيف فاخذه رهط حسان فاوثقوه فاتاهم سعد بن عبادة او غيره فقال اطلقوا عنه واتوا به النبى صلى الله عليه وسلم فاستوهب حسان جرحه فوهبه له فوهب النبى صلى الله عليه وسلم لحسان سيرين اخت مارية القبطية فاولدها حسان عبد الرحمن بن حسان فكان حسان سلف رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقال حسان رضى الله عنه فى ذلك

امسى الخلابيس قد عزوا وقد كثروا وابن الفريعة امسى بيضة البلد
جاءت مزينة من عمق لتخزرنى اخسا مزين وفى اعناقكم قدد
يرمون بالقول سرا فى مهادنة يهدى الى كانى لست من احد
قد نكلت امه من كنت صاحبه اوكان منتشبا فى برثن الاسد
ما البحر حين تهب الريح شاملة فيغطيل ويرمى العبر بالزبد
يوما باغلب منى حين تبصرنى افرى من الغيط فرى العارض البرد
ما للقتيل الذى اعدوا فاخذه من دية فيه يعطاها ولا قود

بلغ عبيدا بانى قد تركت له ... من خير ما يترك الاباء للولد
الدار واسطة والنخل شارعة ... والبيض يرفلن فى القسى كالبرد

وقال رضى الله عنه يمدح سعد بن زيد رحمه الله وهو من الانصار

اذا اردت اللين الاشدا ... من الرجال فعليك سعدا
سعد بن زيد فاتخذه جندا ... ليس بخوار يهد هدا
ليس يرى من ضرب كبش بدا

وقال رضى الله تعالى عنه

انا ابن خلدة والاغر ... ومالكين وساعدة
وسراة قومك ان بعثت لاهل يثرب ناشدة
فسعيت فى دورا لظوا ... هر والبواطن اجاهدة
فلتصبحن وانت ما ... ليقين علمك حامدة
المطعمون اذا سنون ... المحل تصبح راكدة
فمع التوامك فى جفان الحور تصبح جامدة

وقال رضى الله عنه

الم تذر العين نشادها ... وجرى الدموع وانفادها
تذكر شعثاء بعد الكرى ... وملقى عراص واوتادها
اذا لجب من سحاب الربيع مر بساحتها جادها
وقاست تراءيك مغدودنا ... اذا ما تنوء به ءادها
ووجها كوجه الغزال الربيب يقرو تلاعا واسنادها
فاوبه الليل شطر العضاه ... يخاف جهاما وصرادها
فاما هلكت فلا تنكحى ... خذول العشيرة حسادها
يرى مدحة شتم اعراضها ... سفاها ويبخض من سادها
وان عاتبوه على مرة ... ونابت مبيته زادها
ومثلى اطاع ولا كنتى ... اكلف نفسى لذ ءادها
ساوتى العشيرة ما حاولت ... الى واكذب ابسادها
واحمد ان مغرم نابها ... واضرب بالسيف من كادها

ويثرب تعلم انا بها ... اسود تنفض لبادها
نهز القنا فى صدورالكما ... حتى نكسر اعوادها
اذا ما انتشوا او تصابوا لحلو ... واجتلب الناس احشادها
وقال الحواصن للصالحين عادله الشر من عادها
جعلنا النعيم وقاء البئوس ... وكنا لدى الجهل اعمادها

فصل فى الاهاجي

وقال رضى الله تعالى عنه يهجو ابا جهل

لقد لعن الرحمن جمعا يقودهم ... دعى بنى تيجع لحرب محمد
مشوم لعين كان قدما مبغضا ... يبين فيه اللوم من كان يهتدى
فدلاهم فى الغى حتى تهافتوا ... وكان مضلا امره غير مرشد
فانزل ربى للنبى جنوده ... وايده بالنصر فى كل مشهد

وقال رضى الله عنه

سالت قريشا كلها فشرارها ... بنو عابد شاه الوجوه لعابد
اذا قعدوا وسط الندى تجاوبوا ... تجاوب عدنان الربيع السوافد
وما كان صيفى ليوفى ذمة ... قفا ثعلبا عيا ببعض الموارد

وقال لعمرو بن العاص السهمى

زعم ابن نابغة اللئيم باننا ... لا نجعل الاحساب دون محمد
اموالنا ونفوسنا من دونه ... من يصطنع خيرا يثب بمحمد
فتيان صدق كالليوث مساعير ... من يلقهم يوم الهياج يعربد
قوم ابن نابغة اللئام اذلة ... لا يقبلون على صغير المرعد
وبنى لهم بيتا ابوك مقصرا ... كفرا ولوما بئس بيت المحتد

وقال لسعد بن ابى سرح

والله ما ادرى وانى لسائل ... مهانة ذات الخيف ام سعد
اعبد هجين احمى اللون فاقع ... موتر علباء القفا قطط جعد
وكان ابو سرح عقيما فلم يكن ... له ولد حتى دعيت له بعد

وقال يهجو الضحاك بن خليفة الاشهلى فى شان بنى قريضة وكان ابو الضحاك منافقا وهو جد عبد الحميد ابن ابى جبيرة *

ابلغ ابا الضحاك ان عروقه ... اعيت على الاسلام ان يتمجدا
اتحب يهدان الحجاز ودينهم ... كبد الحمار ولا تحب محمدا
واذا تنالك نا شئ ذو عزة ... فه الفواد امرته فتهودا
لو كنت منا لم تخالف ديننا ... وتبعت دين عتيك حين تشهدا
دينا لعمرك ما يوافق دينن ... ما استن ءال بالبدى وخودا

وقال لجدام

الم تران الغدر والوم والخنا ... بنى مسكنا بين المعين الى عرد
ففزة فالذهيوط فالخبت فالمنا ... الى بيت زمار تلدا على تلد
فقلت ولم املك اعمر وبن عامى ... لفرخ بنى العنقاء يقتل بالعبد
لقد شاب راسى ودنى لمشيبه ... وما عتقت سعد بن زرو لاهند

وقال رضى الله عنه يهجو بنى عابد بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم

ان تصلح فانك عابدى ... وصلح العابدى الى فساد
وان تفسد فما الفيت الا ... بعيدا ما علمت من السداد
وتلقاء على ما كان فيه ... من الهفوات او نوك الفواد
مبين الغى لا يعيا عليه ... ويعيا بعد عن سبل الرشاد
ففيم تقول يشتمنى لئيم ... كخنزير تمرغ فى رماد
فاشهد ان امك من بغايا ... وان اباك من شر العباد
فلن انفك اهجوا عابد يا ... طوال الدهر ما نادى المنادى
وقد سارت قواف باقيات ... تناشدها الرواة بكل واد
فقبح عابدا وبنوا ابيه ... فان معادهم شر المعاد

وقال يهجو بنى عابد بن عمرو بن مخزوم

لسنا بشرب فوقهم ظل برده ... يعدون للحانوت تيسا ومقصدا
ملوك وابناء الملوك اذا انتشوا ... اهانوا الصبوح والسديف المسهدا
ترى فوق اثناء الزرابى ساقطا ... نعالا وقسوبا وربطا معضدا
وتحسبهم ما توازمين حليمة ... وان تاتهم تحمد ندامهم غدا
وذو نطق يسعى ملصق خده ... بدنياجة تكفافها قد تقددا

وقال يهجو مسافع بن عياض بن صخر ابن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة

لو كنت

لو كنت من هاشم او من بنى اسد
او بنى نوفل او ولد مطلب
او من سرارة اقوام الى حسب
او فى الذوابة من تيم رضيت بهم
او كنت من زهرة الابطال قد علموا
ياءال تيم الا ينهى سفيهكم
لولا الرسول فانى لست عاصيه
وصاحب الغار انى سوف احفظه
لقد قذفت بها شنعاء فاضحة
لكن ساصرفها جهدى واعدلها
الى الزبيرى فان اللوم حالفه

او عبد شمس او اصحاب اللوا الصيد
لله درك لم تهمم بتهديد
لم تصبح اليوم نكسا ما يال العود
او من بنى جمح الخضر الجلاعيد
او من بنى خلف الزهر الاماجيد
قبل القذاف بامثال الجلاميد
حتى يغيبنى فى الرمس ملحود
وطلحة بن عبيد الله ذى الجود
يظل منها لبيب القوم كالمود
عنكم بقور صين غير تهديد
او الاخابث من اولاد عبود

وقال يهجو عدى بن كعب

لعمرك ما تنفك عن طلب الخنا
لئام مساعيها قصار جدودها
وما منهم عند المكارم والعلا

بنو زهرة الا ندال ما عاش واحد
على الخير للجار الغريب محاشد
اذا حضرت يوما من الدهر ماجد

وقال لقيس بن مخرمة

لقد كان قيس فى اللئام موردا
ولادة سوء من سمية انها
سفاحا جهازا من احيمق منهم
فجاءت بقيس لام الناس محتدا

عصارة فرخ معدن اللوم ماكد
امية سوء مجدها شر تالد
فقد سبقتهم من جميع المشاهد
اذ ذكرت يوم لئام المحاتد

وقال لابى البحترى

ما طلعت شمس النهار ولا بدت
ابوك لقيت الام الناس موضعا
اذا الدهر عفا فى تقادم عهده

عليك بمجد يا ابن مقطوعة اليد
تبنى عليك اللوم فى كل مشهد
على عار قوم كان لومك فى غد

وقال رضى الله عنه لهند بنت عتبة بن ربيعة وكان حفص بن المغيرة زوجها

لمن الصبى بجانب البطحاء

ملقى غير ذى مهد

تجلت به بيضاء انسة ... من عبد شمس صلتة الخد
تسعى الى الصباح معولة ... يا هند انك صلبة الحرد
اذا تشاء دعت بمقطرة ... تذكى لها بالوة الهند
غلبت على شبه الغلام وقد ... بان السواد لها لك جعد
اشربت لكاع وكان عادتها ... دق المشاش بناجد جلد

وقال لهند ايضا

لمن سواقط صبيان منبذة ... بانت تفحص فى بطحاء اجياد
بانت تمخض ما كانت قوابلها ... الا الوحوش والاجنة الوادى
فيهم صبى له ام لها نسب ... فى ذروة من ذرا الاحساب اياد
تقول وهنا وقد جد المخاض بها ... يا ليتنى كنت ارعى الشول للغاد
قد غادروه لحى الوجه منعفرا ... وخالها وابوها سيد النادى

وقال رضى الله عنه يهجو ابا سفيان ابن الحارث بن عبد المطلب

لقد علم الاقوام ان ابن هاشم ... هو الغصن فى والافنان لا الواحد الوغد
وما لك فيهم محتد يعرفونه ... فدونك فالصق مثلها الصق القرد
ما ابلغ ابا سفيان عنى رسالة ... فما لك من اصدار عزم ولا ورد
وان سناء المجد من آل هاشم ... بنو بنت مخزوم ووالدك العبد
وما ولدت افناء زهرة منكم ... كريما ولا يقرب عجائزك المجد
ولست كعباس ولا كابن امه ... ولكن هجين ليس يورى له زند
وكنت دعيا نيط فى آل هاشم ... كما نيط خلف الراكب القدح الفرد
وان امرأ كانت سمية امه ... وسمراء مغلوب اذا بلغ الجهد

وقال رضى الله عنه

جزى الله مخزوما بما سوا صنيعها ... ابى غير لوم كهلها ووليدها
ودقة اخلاق ورأى مضلل ... وغدر ولا يوفى بزند عقيدها

وقال رضى الله عنه فى قافية الراء

ان النضيرة ربة الخدر ... اسرت اليك ولم تكن تسرى
فوقفت بالبيداء اسالها ... انى اهتديت لمنزل السفر

والعيس قد رفضت ازمتها ... مما يرون بها من الفتر
وعلت مساويها محاسنها ... مما اضر بها من الضمر
كنا اذا وكد النهار لنا ... نغتاله بنجائب صعر
عوج نواج يغتلين بنا ... يعفين دون النص والزجر
مستقبلات كل هاجرة ... ينفحن في حلق من الصفر
ومناخها في كل منزلة ... كميت جون لقطا الكدر
وسما على عود فعارضنا ... حربا وهما اوهم بالخطر
وتكلفي اليوم الطويل وقد ... صرت جنادبه من الظهر
والليلة الظلماء ادلجها ... بالقوم في الدبيمة القفر
ينحى الصدا فيها اخاه كما ... ينحى المفجع صاحب القبر
وتحول دون الكف ظلمتها ... حتى تشف على الذي يسري
ولقد اريت الركب اهلهم ... وهديتهم بهامه غبر
وبدلت ذا رحلي وكنت به ... سمحا لهم في العسر واليسر
فاذا الحوادث ما تضعضعني ... ولا يضيق بحاجتي صدري
يعيي سقاطي من يوازنني ... اني لعمرك لست بالهذر
اني اكارم من يكارمني ... وعلى المكاشح ينتحي ظفري
لا اسرق الشعراء ما نطقوا ... بل لا يوافق شعرهم شعري
اني ابى لي ذلكم حسبي ... ومقالة كمقالع الصخر
واخي من الجن البصير اذا ... حاك الكلام باحسن الحبر
انضير ما بيني وبينكم ... صرم وما احدثت من هجر
جودي فان الجود مكرمة ... واجزي الحسام ببعض ما يفري
وحلفت لا انساكم ابدا ... ما ردطرف العين ذو شفر
وحلفت لا انسى حديثك ما ... ذكر الغوي لذاذة الخمر
ولانت احسن اذ برزت لنا ... يوم الخروج بساحة القصر
من درة اغلا الملوك بها ... مما تربت حاير البحر
ممكورة الساقين شبههما ... برديا متحير غمر
تنمى كما تنمى ارومتها ... بمحل اهل المجد والفخر

يعتادنى شوق فاذكرها ... من غير ما نسب ولا صهر
كتذكر الصادى وليس له ... ماء بقنة شاهق وعر
ولقد تجالسنى فيمنعنى ... ضيق الذراع وعلة الخفر
لو كنت لا تهوين لم تزدى ... او كان ما تلوين فى وكر
لاتيته لابد طالبه ... فاقنى حياءك واقبلى عذرى
قل للنضيرة ان عرضت لها ... ليس الجواد بصاحب النزر
قومى بنوا النجار رفدهم ... حسن وهم لى حاضروا النصر
الموت دونى لست مهتضما ... وذووا المكارم من بنى عمرو
جرثومة عز معا قلها ... كانت لنا فى سالف الدهر

وقال رضى الله عنه يرثى اهل موته زيد بن حارثة وجعفر بن ابى طالب وعبد الله بن رواحة

تلوبنى ليل بيثرب اعسر ... وهم اذا ما نوم الناس مسهر
لذكرى حبيب هيجت ثم عبرة ... سفوحا واسباب البكاء التذكر
بلاء وفقدان الحبيب بلية ... وكم من كريم يبتلى ثم يصبر
رايت خيار المؤمنين توارد ... شعوب وقد خلفت فيمن يؤخر
فلا يبعدن الله قتلى تتابعوا ... بموته منهم ذوا الجناحين جعفر
وزيد وعبد الله حين تتابعوا ... جميعا واسباب المنية تخطر
غداة غدوا بالمؤمنين يقودهم ... الى الموت ميمون النقيبة ازهر
اغر كلون البدر من ال هاشم ... شجاع اذا شيم الظلامة مجسر
وطاعن حتى مال غير موسد ... بمعترك فيه القنا يتكسر
فصار مع المستشهدين ثوابه ... جنان وملتف الحدائق اخضر
وكنا نرى فى جعفر من محمد ... وفاء وامرا حازما حين يامر
فما زال فى الاسلام من ال هاشم ... دعائم عز لا يزول ومفخر
هم جبل الاسلام والناس حوله ... رضام الى طود يروق ويقهر
بهم تكشف اللاواء فى كل مازق ... عماس اذا ما ضاق بالقوم مصدر
هم اولياء الله انزل حكمه ... عليهم وفيهم والكتاب المطهر
بها ليل منهم جعفر وابن امه ... على فمنهم احمد المتخير

وحمزة والعباس منهم ومنهم ... عقيل وماء العود من حيث يعصر

وقال رضي الله عنه يرثي جعفرا وزيدا وعبد الله بن رواحة

عين جودي بدمعك المنزور ... واذكري في الرخاء اهل القبور
واذكري موته وما كان فيها ... يوم ولوا في وقعة التغوير
حين ولوا وغادروا شم زيدا ... نعم ما وارى الضريك والماسور
حب خير الانام طرا جميعا ... سيد الناس حبه في الصدور
ذاكم احمد الذي لا سواه ... ذاك حزني معا له وسروري
ثم جودي للحزن رجي بدمع ... سيدا كان ثم غير نزوري
قد اتانا من قتلهم ما كفانا ... فبحزن نبيت غير سرور

وقال رضي الله عنه في عثمان

قد اصبح القلب عنها كاد يصرفه ... عنها فنترع قول غير الشعرا
يا زيه يا سيد النجار ان لما ... احدث قومك في عثمان لخبرا
وان لي حاجة يا زيد اذكرها ... لم اقض منها الى ما قومنا وطرا
اني ارى لهم زيا سيهلكهم ... وفتية لم يصيبوا فيهم البصرا
يا زيد هل لك فيهم قبل موبقة ... تسعر النار في افنائهم سعرا
يا زيد اهد لهم رايا يعاش به ... يا زيد زيد بني النجار مقتصرا
يا زيد اخرج بني النجار اذ عميت ... وارفض طوائف غسان الها الاخرا

وقال يرثي عثمان بن عفان رضي الله عنه

اوفت بنو عمرو بن عوف نذرها ... وتلوثت غدرا بنو النجار
وتخاذلت يوم الحفيظة انهم ... ليسوا هنالكم من الاخيار
ونسوا وصاة محمد في صهره ... وتبدلوا بالعز دار بوار
اتركتموه مفردا بمضيعة ... تنتابه الغوغاء في الامصار
لهفان يدعو غائبا انصاره ... يا ويحكم يا معشر الانصار
هلا وفيتم عندها بعهودكم ... وفديتم بالسمع والابصار
جيرانه الادنون حول بيوته ... غدروا ورب البيت نخل استار
ان لم تروا مدد اله وكتيبة ... تهدي اوائل محفل جدار

فعدمت ما ولد بن عمرو منذ ... حتى ينيخ جموعهم بضرار
والله لا يوفون بعد امامهم ... ابدا ولو امنوا بجلس حمار
ابلغ بنى بكر اذا ما جئتهم ... ذما فبئس مواضع الاصهار
غدروا بابيض كالهلال مهند ... خلصت مضاربه بزند وار
من خير جند فكلها بعد الذى ... نصر الاله به على الكفار
طاوعتم فيه العدو وكنتم ... لو شئتم فى معزل وقرار
لا يحسبن المرجفون بانهم ... لم يطلبوا بدماء اهل الدار
حاشا بنى عمرو بن عوف انهم ... كتبت مضاجعهم مع الابرار

وقال رضى الله عنه لامامه بنت حمزة بن عبد المطلب لما قدمت المدينة مع النبى صلى الله عليه وسلم حين قدم امنا هو واصحابه فطاف بالكعبة واقام ثلاثة ايام بمكة وهى عمرة القضاء التى تزوج فيها ميمونة بنت الحارث الهلالية فاخذ امامة على بن ابى طالب رضى الله عنه فدفعها الى فاطمة رضى الله عنها فقال دونك ابنة عمك فقالت فاطمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد شرط لهم يوم الحديبية ان لا يصيب منهم احدا نعنى من المشركين الا رده عليهم قال فانها ليست منهم انما هى منا فاخذتها فاطمة رضى الله عنها فانطلقت بها حتى اذا كانوا بمر الظهران ذكر لجعفر شانها فاتى عليا فساله اياها وكانت خالتها اسما ابنت عميس الخثعمية عنده وام امامة سلمى بنت عميس وساله اياها زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبى وهو اخو حمزة فى اخاء النبى صلى الله عليه وسلم فاتوا النبى صلى الله عليه وسلم يختصمون فيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انت يا جعفر فاشبهت خلقى وخلقى واما انت يا على فانت منى وانا منك واما انت يا زيد فمولاى ومولاها فادفعها الى جعفر فانه اوسعكم لها فدفعها الى جعفر فلم تزل عنده حتى قتل رضى الله عنه فاوصى بها جعفر الى اخيه على فمكثت عند على حتى بلغت

فعرضها على رسول الله صلى الله عليه وسلم لان يتزوجها فقال
هي ابنت اخي من الرضاعة لا امر بنكاحهن ولست بمعاقب من
نكحهن وهذا قبل نزول اية تحريم بنات الاخ فاناناه عنهن
نفسي وولدي وقد حرص ان ينكح محمدا عليه السلام ابنت
حمزة فطفقت امامة حين قدمت المدينة تسال عن قبر
ابيها ومصرعه فبلغ ذلك حسان رضي الله تعالى عنه *

فقال يرثي حمزة

تسايل عن قوم هجان سميدع ... لدى البأس مغوار الصباح حبوز
اخي ثقة يهتز للعرف والندى ... بعيد المدى في النائبات صبور
فقلت لها ان الشهادة راحة ... ورضوان رب يا امام غفور
فان اباك الخير حمزة فاعلمي ... وزير رسول الله خير وزير
دعاه اله الحق والعرش دعوة ... الى جنة نرضى بها وسرور
فذلك ما كنا نرجي ونرتجي ... لحمزة يوم الحشر خير مصير
فوالله لا انساك ما هبت الصبا ... ولا بكين في محضري ومسيري
على اسد الله الذي كان مدرها ... يذود عن الاسلام كل كفور
الا ليت شلوي يوم ذاك واعظمي ... الى اضبع يتبعنني ونسور
اقول وقد اعلا النعي بهلكه ... جزى الله خيرا من اخ ونصير

وقال رضي الله عنه في يوم بدر

الا ليت شعري هل اتى مكة الذي ... قتلنا من الكفار في ساعة العسر
قتلنا سراة القوم عند رحالهم ... فلم يرجعوا الا بقاصمة الظهر
قتلنا اباجهل وعتبة قبله ... وشيبة ايضا عند ناثرة الصبر
وكم قد قتلنا من كريم مزنا ... له حسب في قومه نابه الذكر
تركناهم للخامعات تنوبهم ... ويصلون نارا ثم نايبة العقر
بكفرهم بالله والدين قائم ... وما طلبوا فينا بطائلة الوتر
لعمري لقد قلت ركائب غالب ... وما ظفرت يوم التقينا على بدر

وقال يرثي المنذر بن عمرو واصحاب بئر معونة

على قتلى معونة فاستهلي ... بدمع العين سحا غير نزر

على خيل الرسول غداة لاقوا ... منا ياهم ولافتهم بقدر
اصابهم الفناء بجبل قوم ... تخون عقد حبلهم بغدر
فيا لهفى لمنذر اذ تولى ... واعنق فى منيته بصبر
فكابين قد اصيب غداة ذاكم ... من ابيض ماجد من سر عمرو

وقال يوم الخندق لعمرو بن عبد ود ابن امرئ القيس احد بنى عامر بن لوى

امسى الفتى عمرو بن عبد ثاويا ... بجنوب سلع ثاره لم ينظر
ولقد وجدت سيوفنا مشهورة ... ولقد وجدت جيادنا لم تقصر
ولقد لقيت غداة بدر عصبة ... ضربوك ضربا غير ضرب الحسر
اصبحت لاتدعى ليوم عظيمة ... يا عمرو والحسيم امر منكر

وقال يجيب جبل بن جوال الثعلبى احد بنى ثعلبة بن سعد ابن ذبيان وكان يهوديا فاسلم بعد على قوله *

الا ياسعد سعد بنى معاذ ... لما لاقت قريضة والنضير
تركتم قدركم لاشئ فيها ... وقدر القوم حامية تفور

فقال حسان رضى الله عنه

تعاهد معشر نصروا قريشا ... وليس لهم ببلدته نصير
هم ارتوا الكتاب فضيعوه ... فهم عمى من التورية بور
كفرتم بالقران وقد اتيتم ... بتصديق الذى قال النذير
لهان على سراة بنى لوى ... حريق بالبويرة مستطير

وقال رضى الله عنه

سالت قريشا فلم يكذبوا ... فسل وحوحا وابا عامر
ما اصل حسان فى قومه ... وليس المسائل كالخابر
فلو يصدقون لانبوكم ... بانا ذوو الحسب القاهر
وانا مساعير عند الوغا ... نرد شبا الابلخ الفاجر
ورثت الفعال وبذل التلاد ... والمجد عن كابر كابر
وحمل الديات وفك العناة ... والعز فى الحسب الفاخر
بكل متين اصم الكعوب ... وابيض ذى رونق باتر

وبيضاء كالنهر فضفاضة ... تثنى بطول على الناشر
بها تختلى ملح الدارعين ... اذا نور الصبح للناظر
اذا استبق الناس غاياتهم ... وجدت الزبيري مع الاخر
وما يجعل العز وسط الندى ... كالمحرب المصقع الشاعر
وكيف ينا صبني مفحم ... ينص الى ملصق بابر

وقال رضي الله عنه لبني سليم حسين قدمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في فتح مكة وكانوا الفا *

زادت هموم فماء العين يخدر ... سحا اذا اعرقته عبرة درر
وجدا بشعثاء اذ شعثاء بهكنة ... هيفاء لا دنس فيها ولا خور
دع عنك شعثاء اذ كانت مودتها ... نزرا وشرا وصالا لواصل الندر
وات الرسول فقل يا خير مؤتمن ... للمومنين اذا ما عدل البشر
علام تدعى سليم وهي نازحة ... امام قوم هم اووا وهم نصروا
سماهم الله انصار النصرهم ... دين الهدى وعوان الحرب يبتدر
وجاهدوا في سبيل الله واعتمروا ... للنائبات فما خاموا وما ضجروا
والناس الب علينا ثم ليس لنا ... الا السيوف واطراف القنا وزر
ولا يهر جناب الحرب مجلسنا ... ونحن حين تلظى نارها سعر
وكم رددنا بدرد دون ما طلبوا ... اهل النفاق وفينا انزل الظفر
ونحن جندك يوم النعف من احد ... اذ حزبت بطرا شيا عنها مضر
فما ونينا وما خمنا وما خبروا ... منا عشار لوجل القوم قد عثروا

وقال رضي الله عنه يعذر اياس بن عبيد وامه ام ايمن وهي ام اسامة بن زيد وكان تخلف عن خيبر *

على حين ان قالت لايمن امه ... جبنت ولم تشهد فوارس خيبر
وايمن لم يجبن ولا كن مهرة ... اضر به شرب المديد المخمر
فولا الذي قد كان من شان مهرة ... لقاتل فيها فارسا غير اعسر
ولا كنه قد صده فعل مهرة ... وما كان منه عنده غير ايسر

وقال رضي الله عنه وترثى لابن الزبيري

كانت قريش بيضة فتفلقت ... فالخ خالصة لعبد الدار

ومناة رب خصهم بكرامة | حجاب بيت الله ذى الاستار
اهل المكارم والعلا وندوة النادى واهل لطيمة الجبار
ولوى قريش فى المشاهد كلها | وبنجدة عند القنا الخطار

كان حسان تزوج امراة من الانصار من الاوس يقال لها عمرة او عميرة بنت صامت بن خالد بن عطية بن حوط بن حبيب بن عمرو بن عوف وكان كل واحد منهما محبا لصاحبه قال وان الاوس اسروا مخلد بن صامت الساعدى فتكلم حسان فى امره بكلام اغضب عمرة فعيرته باخواله وفخرت عليه بالاوس وكان حسان يحب اخواله ويغضب لهم فطلقها فاصابها من ذلك شدة وندم هو بعد *

وقال فى ذلك حسان

اجمعت عمرة صوما فابتكر | انما يذهن للقلب الحصر
لا يكن حبك هذا ظاهرا | ليس هذا منك يا عمر يسر
سالت حسان من اخواله | انما يسئل بالشئ الغمر
قلت اخوالى بنو كعب اذا | اسلم الابطال عورات الدبر
رب خال لى لو ابصرته | سبط المشية فى اليوم الخصر
عند هذا الباب اذ ساكنه | كل وجه حسن النقبة حمر
يوقد النار اذا ما اطفيت | يعمل القدر باثباج الجزر
من يغر الدهر او يامنه | من قبيل بعد عمرو وحجر
ملكنا من جبل الثلج الى | جانبى ايلة من عبد وحر
ثم كنا خير من نال الندى | سبقا الناس باسقاط وبر
فارسى خيل اذا ما امسكت | ربة الخدر باطراف الستر
اتيا فارس فى دارهم | فتنا هوا بعدا عصام بقر
ثم صاحا بين غسان اصبروا | انه يوم مصاليت صبر
اجعلوا معلقها ايمانكم | بالصفيح المصطفى غير الفطر
بضراب تاذن الجن له | وطعان مثل افواه الفقر
ولقد يعلم من حاربنا | اننا ننفع قدما وننضر
صبر للموت ان حل بنا | صادقوا الباس غطاريف فخر

واقام العز فينا والغنا ... فلنا منه على الناس الكبر
منهم اصلي ومن يفخر به ... يعرف الناس لفخر المفتخر
نحن اهل العز والمجد معا ... غير انكاس ولا ميل عسر
فسلوا عنا وعن افعالنا ... كل قوم عندهم علم الخبر

وقال رضي الله عنه

رميت بها اهل المضيق فلم تكد ... تخلص من حمارة وابا عمر
ومرت على الانصار وسط رحالهم ... فقلت لهم من صاد صح صادر
وطوفت بالبيت العتيق وساحت ... طريق كداء في لحوب سوائر
ذكرت بها التعريس لما بدا لنا ... خيام بها بين بادو حاضر
واعرض ذو دوران تحسب سرحه ... من الجدب اعناق النسا الحواسر
فجمت والقت للجبان رحيلة ... لانظر ما زاد الكريم المسافر
اذا نطفة من بطن زق ونطفة ... وقعب صغير فوق عوجا ضامر
فقمت بكاس قهوة فشتتها ... بذي رونق من ماء زمزم فاتر

وقال رضي الله عنه

ارونى سعودا كالسعود التي سمت ... بمكة من اولاد عمرو بن عامر
اقاموا عمود الدين حتى تمكنت ... قواعده بالمرهفات البواتر
كم عقدوا لله ثم وفوا به ... بما ضاق عنه كل بادو حاضر

وقال رضي الله عنه في الردة وكانت العرب تقول لانطيع ابا الفصيل يعنون ابا بكر رضي الله تعالى عنه

ما البكر كالفصيل وقد نرى ... ان الفصيل عليه ليس بعار
انا وماجج الجحيج لبيته ... ركبان مكة معشر الانصار
نفري جماجمكم بكل مهند ... ضرب القدار مبادي الايسار
حتى تكنوه بفحل هنيدة ... يحمي الطروقة بازل هدار

فصل في الاهاجي وقال رضي الله عنه للحارث بن عوف ابن ابي حارثة المري

ياحار من يغدر بذمة جارة ... منكم فان محمدا لم يغدر
ان تغدروا فالغدر منكم شيمة ... والغدر ينبت في اصول السخبر
وامانة المرء حيث لقيته ... مثل الزجاجة صدعها لم يجبر

وقال للوليد

ما ولدتكم قروم من بني اسد ... ولا هصيص ولا تيم ولا عمر
ولا عدي بن كعب ان صيغتها ... كالهند والي لا ارث ولا ادثر
وانت عبد لقين لا فواد له ... من ءال شجع هناك اللوم والخور
وقد تبين في شجع ولادتكم ... كما تبين اني يطلع القمر

وقال لعيينة بن حصين بن حذيفة بن بدر حين اغار على سرح المدينة

اظن عيينة اذ زارها ... بان سوف يهدم فيها قصورا
ومنيت جمعك ما لم يكن ... فقلت سنغنم شيئا كثيرا
فعفت المدينة اذ جئتها ... والفيت للاسد فيها زئيرا
فولوا سراعا كوحد النعا ... م لم يكشفوا عن ملطم حصيرا
امين علينا رسول المليك ... احب بذاك الينا اميرا
رسول نصدق ما جاءه ... من الوحي كان سراجا منيرا

وقال لبني رخصة من بني الديل

يا ابن التي لبثت مليا في استها ... ابر وفي حرها كراع بعير
قد كنت لا اهوى السباب فسبني ... احلام طير في قلوب حمير

وقال لابنه عبد الرحمن حين هاجى النجاشي

ايا ك اني قد كبرت وعالني ... عنك الغوايل عند شيب المكبر
فجعلتني غرضا للئام فكلهم ... يرمي بلومه بالغا كمقصر
حتى تضب لثاتهم فغدت بهم ... سوداء اصل عروقها كالعنقر
اجزرتهم عرضي تهكم سادرا ... ثكلتك امك غير عرضي اجزر
هدف تعاوره الرماة كانما ... يرمون جندلة بعرض المسعر

وقال رضي الله عنه وتروى لسعد بن الحصين من بني الحارث بن الخزرج

لعمرة بالبطحاء بين معرف ... وبين نطاة مسكن ومحاضر
لعمري لحي بين دار مزاحم ... وبين الجشي لا يجثم السيل حاضر
وحي حلال لا يمكس سربهم ... لهم من وراء القاصيات زوافر
اذا قيل يوما اظعنوا قد اتيتم ... اقاموا ولم تجلب اليهم اباعر

احق بها من فتية وركائب ... يقطع عنها الليل وعوج ضوامر
تقول وتذرى الدمع من حر وجهها ... لعلك نفسى قبل نفسك باكر
اباح لها بطريق فارس غائطا ... له من ذرى الجولان بقل وزاهر
تربع فى غسان اكناف محبل ... الى الحارث الجولان فالنبك ظاهر
فقربتها للرحل وهى كانها ... ظليم نعام بالسماوة نافر
فاوردتها ماء فما شربت به ... سوى انها قد بل منها المشافر
فاصدرتها عن ماء ثمل غدوة ... من الغاب ذو طمرين فالبزاطر
فباتت وبات الماء تحت جرانها ... لدى نحرها من جمة الماء عاذر
فدلبت سراها ليلة ثم عرست ... ببيثرب والاعراب باد وحاضر

وقال رضى الله عنه فى طاعون كان بالشام

صابت شعائره بصرى وفى رعم ... منه دخان حريق كالاعاصير
افنى بنى بعل حتى باد ساكنها ... وكل قصر من الحنان معمور
فاعجل القوم عن حاجاتهم شغل ... من وخز جن بارض الروم مذكور

وقال لسلامة بن روح بن زنباع الجذامى وكان جد روح بن زنباع وكان يلى عشور الروم بالشام

سلامة دمية فى لوح باب ... هبلت الا تغز كما تجير
تقلد ابن زنباع وروح ... سلامة انه بئس الخفير
ولا ينفك ما عاش ابن روح ... جذامى بذمته ختور

وقال رضى الله عنه للحارث بن هيشة بن عبد الله بن معاوية بن عمرو بن عوف

يا بنى رفاعة ما بالى وبالكما ... هل تقصران ولم تمسسكما نار
ما كان منتهيا حتى يقاذفنى ... كلب وجاءت على فيه باحجار
يكسوا الثلاثة نصف الثوب بينهم ... لمين رورداء غير اطهار
قد خاب قوم نيار من سراتهم ... رجلا مجوعة شبت بمسعار
لولا ابن هيشقان المرء ذو رحم ... اذا لانشبت بالبزواء اظفار

وقال رضى الله عنه

ابلغ معاوية بن حرب مالكا ... ولكل امرىء يستراد قرار

لاتقبلن دنية اعطيتها ... ابدا ولما تالم الانصار
حتى تبار قبيلة بقبيلة ... فودا وتخرب بالديار ديار
وتجئ من نقب الحجاز كثيبة ... وتسيل بالمستلئمين صرار

وقال رضى الله عنه

وقوم من البغضاء زور كانما ... باجرافهم مما تجن لنا الجمى
يجيش بما فيها لنا الغل مثلما ... تجيش بما فيها من اللهب المقد
تصد اذا ما واجهتنى خدودهم ... لدى محفل عنى كانهم صفر
تصيخ اذا يثنى بخير لديهم ... ووسمهم عنى وما بهم وقر
وان سمعوا سوءا بدا فى وجوههم ... لما سمعوا مما يقال لنا البشر
اجد لاينفعك غس يسبنى ... فجورا بظهر الغيب او ملحم فخر
ولو سئلت بدر بحسن بلائنا ... فاثنت بما فينا اذا احمدت بدر
حفاظا على احسابنا بنفوسنا ... اذا لم يكن غير السيوف لنا ستر
وابدت معاريها النصاء وابرزت ... من الروع كاب حسن الوانها الزهر

وقال فى قريضة ايضا

لقد لقيت قريضة ماساءها ... وما وجدت لذل من نصير
اصابهم بلاء كان فيه ... شواما قد اصاب بنى النظير
غداة اتاهم يمشى اليهم ... رسول الله كالقمر المنير
له خيل مجنبة تعادى ... بفرسان عليها كالصقور
تركناهم وما ظفروا بشئ ... دما وهم عليهم كالعبير
فهم صرعى تحوم الطير فيهم ... كذاك يدان ذو الفند الفخور
فاردف مثلها نطحا قريشا ... من الرحمن ان قبلت نذير

وقال يهجو بنى سهم بن عمرو بن هصيص وعمرو ابن العاص بن وايل وامه النابغة امراة من عنزة

لاطت قريش حياض المجد فانتطت ... سهم فاصبح منه حوضها صفرا
واوردوا وحياض الموت طاميه ... فذل حوضهم الوراد فانهدرا
والله ما فى قريش كلها نفر ... اكثر شيخا جبانا فاحشا غمرا
اذب اصلع سفسير اله ذاب ... كالقرد يجم وسط المجلس الحمرا

هذه مشائم محروم ثويهم ... اذا تروح منهم زود القمرا
اما ابن نابغة العبد الهجين فقد ... انحى عليه لسانا صار ما ذكرا
ما بال املك راغت عند ذي شرف ... الى جذيمة لما عفت الاثرا
ظلت ثلاثا وملحان معانقها ... عند الحجون فما ملا ولا فترا
يا ال سهم فاني قد نصحت لكم ... لا ابعثن على الاحياء من قبرا
الا ترون باني قد ظلمت اذا ... كان الزبعرى لنعلى ثابت خطرا
كم من كريم يعض الكلب ميزره ... ثم يفر اذا القمته حجرا
قولي لكم ءال شجع سم مطرقة ... صماء تطحر عن انيابها القذرا
اما هشام فرجلا قينة مجنت ... بانت تغني وسط السامر الكمرا
لولا النبي وقول الحق مغضبة ... لما تركت لكم انثى ولا ذكرا

وقال يهجو بني عدي بن كعب

قوم لئام اقل الله خيرهم ... كما تناثر خلف الراكب البعر
كان ريحهم في الناس اذ خرجوا ... ريح الحشاش اذا ما بلها المطر
قد برز الله قولا فوق قولهم ... كما النجوم تعالى فوقها القمر

وقال رضي الله عنه

اما الحماس فاني غير شاتمهم ... لاهم كرام ولا عرضي لهم خطر
قوم لئام اقل الله عدتهم ... كما تساقط حول الفقحة البعر
كان ريحهم في الناس اذ برزوا ... ريح الكلاب اذا ما بلها المطر
اولاد حام فلن تلقى لهم شبها ... الا التيوس على اكتافها الشعر
لن ينبتوا فرع خير يذكرون به ... حتى ينبت عود النبعة الكمر
ان سابقوا سبقوا او نافروا نفروا ... او كاثروا احدا من غيرهم كثروا
شبه الاماء فلا دين ولا حسب ... لو قامروا الزنج عن احسابهم قمروا
تلقى الحماسي لا يمنعك حرمته ... شبه النبيط اذا استعبدتهم صبروا

وقال رضي الله عنه

لعن الله شرة الدور كوفي ... ورماها بالفقر والاعسار
لست اعني كوفة العراق ولا كن ... شرة الدور دار عبد الدار
حوت اللوم والسفاه جميعا ... واحتوت ذاك كله في قرار

واذا ما سمت قريش بمجد ... خلفتها في دارها بصغار

وقال يهجو ابا سفيان بن حرب وهند بنت عتبة

اشرت لكاع وكان عادتها ... يوم انيا اشرت مع الكفر
لعن الاله وزوجها معها ... هند الهنود طويلة البظر
اخرجت مرقصة الى احد ... في القوم معنقة على بكر
بكر ثقال لاحراك بها ... لاعن معاتبة ولا زجر
وعصاك استنك تتقين بها ... دق العجابة عارى الفهر
قرحت بجيزتها ومسرجها ... من نصها نصا على القهر
ظلت تداويها زميلتها ... بالماء تنضحه وبالسدر
اقبلت زائرة مبادرة ... بابيك وابنك يوم ذى بدر
وبعمك المسلوب بزته ... واخيك منعفرين في الجفر
ونسيت فاحشة اتيت بها ... يا هند ويحك سبه الدهر
فرجعت صاغرة بلا ترة ... مما ظفرت بها ولا وتر
زعم الولايد انها ولدت ... ولدا صغيرا كان من عهر

وقال رضي الله عنه يهجو اسلم

اسلم اقصى غيء آل عويمر ... عدان ادقاق ابورها
مرا زيح من فعل الكرام مسارع ... الى اللوم اندال ثمادبحورها
قصار مساعيها تظل كلابها ... اذا ضاف ضيف مستحنا هريرها

وقال لبني سليم بن منصور

لقد غضبت جهلا سليم سفاهة ... وطاشت باحلام كثير عثورها
لئام يساعيها كذوب حديثها ... قليل غناها حين ينعى صقورها
لها عقل نسوان وشر شريعة ... نزور ندا حتى ينعى بحورها
اذا ضفتهم الفيت حول بيوتهم ... كلابا لها في الدار عال هريرها

قافية الزاي

وقال يهجو ابا اهاب بن عزيز حليف بني نوفل ابن عبد مناف

ان اباك الرذل كان لصعرة ... وكان ابوك التيس شاة عزوزا

وكان ذليلا من طريد ملعن ... فسموه من بعد الذليل عزيزا
بنو نوفل اهل السماحة والندى ... فثاووك من فقر وكفوا العجوزا

قافية السين
وقال يرثي حبيبا

لو كان في الدار قوم ذو محافظة ... حامي الحقيقة ماصر خاله ابس
اذا حللت حبيبا منزلا فسحا ... ولم يشد عليك الكيل والحرس
ولم يسقك الى التنعيم زعنفة ... من المعاشر ممن قد نفت عدس
صبرا حبيب فان القتل مكرمة ... الى جنان نعيم يرجع النفس

وقال يهجو بني خصة من بني غفار

يا آل بكر الا تنهون جاهلكم ... عند ابن رخصة غرا بين اتياس
يا ابن التي سلحت في بيت جارتها ... فطار منه عصاريق شبه الناس
كان اظفارها شقفن من حجر ... فليس منهن الا وارم قاسي
مثل القرود اذا ما جئت ناديهم ... الفيت كل دنى عرده عاسي

قافية الطاء
وقال رضي الله عنه

لمن الدار اقفرت ببواطي ... غير سفع رواكد كالخطاط
تلك دار الالوف اضحت خلاء ... بعد ما قد تحلها في نشاط
بلغاها باني خير راع ... للذي حملت بغير افتراط
رب لهو شهدته ام عمرو ... بين بيض نواعم في الرياط
مع ندامى بيض الوجوه كرام ... نبهوا بعد خفقة الاشراط
لكميت كانها دم جوف ... عتقت من سلافة الانباط
فاحتواها فتى يهين لها الما ... ل ونادمت صالح بن علاط
طفن بالكاس بين شرب كرام ... مهد واحر صالح الانماط
ساعة ثم قال هن بداد ... بينكم غير سمعة الاختلاط
رب خرق اجزت ملعبة الجن ... معي صارم الحديد اباط
فوق مستنزل الرديف منيف ... مثل سرحان غابة وخاط
بينما نحن نشتوي من سديف ... راعنا صوت مصدح نشاط

٧ ظلوم فيانه عارقات ؛ مثل ام كرانس وعواط

فاتينا بسابح يعبوب ... لم يذلل بمعلف ورباط
غير مسح وحشك كوم صفايا ... ومراقيد في الشتاء بساط
فتنادوا فالجموه وقالوا ... لغلام معاود الاعتباط
سكننه واكففا ليك من الغي ... ب تجد مايحا قليل السقاط
فتولى الغلام يقدع مهرا ... تئق الغرب مانعا للسياط
وتولين حين ابصرن شخصا ... مدفحا متنه كمتن المقاط
فوقه مطعم الوحوش رفيق ... عالم كيف فوزه الاباط
داجن بالطراد يرمي بطرف ... في فضاء وفي صحار بساط
ثم والى بسمحج ونحوص ... وبعلج نكفه بعلاط
ثم رحنا وما يخاف خليلي ... من لساني خيانة الانبساط

وقال رضي الله عنه يهجو بني العوام

بني اسد ما بال ءال خويلد ... مجنون شوقا كل يوم الى القبط
اذا ذكرت قهقاء حنوا لذكرها ... وللرمث المقرون والسمك الرقط
واعينهم مثل الزجاج وضيعة ... تخالف كعبا في لحالهم شط
ترى ذاك في الشبان والمرد منهم ... مبينا وفي الاطفال منهم وفي الشمط
لعمري ابى العوام ان خويلدا ... غداة تبناه ليوثق في الشوط
وانك ان تجبر على جرية ... ردد تك عبدا في المهانة والعفط

قافية الظاء

وقال لامية بن خلف الجمحي يهجوه

اتاني عن اميه زور قول ... وما هو بالمغيب بك حفاظ
سانشر ان بقيت لكم كلاما ... ينشر في المجامع عن عكاظ
فوافي كالسلام اذا استمرت ... من الصم المعجرفة الغلاظ
تزورك ان شتوت بكل ارض ... وترضخ في محلك بالمقاظ
بنيت عليك ابيا تا صلابا ... كاسر الوسق تعصر بالشظاظ
مجللة تعممه شنارا ... مضرمة تاجج كالشواظ
كحمزة ضيغم يحمي عرينا ... شديد مغازر الاضلاع حاظي
تغض الطرف ان لقاك دوني ... وترمي حين ادبر بالمحاظ

قافية العين

وقال رضي الله عنه

ارقت لتوماض البروق اللوامع ... ونحن نشاوى بين سلع فارع
ارقت له حتى علمت مكانه ... باكناف سلع والتلاع الدوافع
طوى ابرق العزاف برعد هتنه ... حنين المنا في نحو صوت المشايع

وقال رضي الله عنه في يوم بدر

الا يا لقوم هل لما حم دافع ... وهل ما مضى من صالح العيش راجع
تذكرت عصرا قد مضى فتهافتت ... بنات الحشى و اهل مني المدامع
صبابة وجد ذكرتني احبة ... وقتلى مضوا فيهم نفيع ورافع
وسعد فاضحى في الجنان واوحشت ... منازلهم والارض منهم بلاقع
وفوا يوم بدر للرسول فوفقهم ... ظلال المنايا والسيوف اللوامع
دعا فاجابوا بجنق وكلهم ... مطيع له في كل امر وسامع
فابدلوا حتى توافوا جماعة ... ولا يقطع الاجال الا المصارع
لانهم يرجون منه شفاعة ... اذا لم يكن الا النبيئين شافع
وذلك يا خير العباد بلاؤنا ... ومشهدنا في الله والموت ناقع
لنا القدم الاولى اليك وخلفنا ... لاولنا في طاعة الله تابع
ونعلم ان الملك لله وحده ... وان قضاء الله لابد واقع

وقال رضي الله عنه

بانت لميس بحبل منك اقطاع ... واحتلت العمي ترعاد ات اسراع
واصبحت في بني نصر مجاورة ... ترعى الاباطح في عز وامراع
كان عيني اذا ولت حمولهم ... في الفجر فيض غروب ذات اتراع
هلا سالت هداك الله ما حسبي ... ام الوليد وخير القول للواعي
هل اغفر الذنب ذا الصفح العظيم ولو ... مرت بجارفه مني باوجاع
الله يعلم ما اسعى لجهلهم ... وما يغيب بمرصدي واضلاعي
اسعى على جل قوم كان سعيهم ... وسط العشيرة سهوا غير دعاع
ولا اصالح من عادوا واخذلهم ... ولا اغيب لهم يوما باقداع
وقد غدوت على الحانوت يصبحني ... من عاتق مثل عين الديك شعشاع

تغدو علي ندماني لم يفقه ... تقضي اللذاذات من لهو واسماع
اذا انشاء دعوناه فصب لنا ... من فرغ منتفج الحيزوم ركاع
وقد رانا امام الحي منتطقا ... بصارم مثل لون الملح قطاع
تحفز عني نجاد السيف سابغة ... تغشى الانامل مثل النهي بالقاع
في فتية كسيوف الهند اوجههم ... نحو الصريخ اذا ما ثوب الداعي

وقال رضي الله عنه في يوم احد

اشاقتك من ام الوليد ربوع ... بلاقع ما من اهلهن جميع
عفاهن صيفي الرياح وواكف ... من الدلو رجاف السحاب هموع
فلم يبق الا موقد النار حوله ... رواكد امثال الحمام وقوع
فدع ذكرها ربد دت بين اهلها ... نوى فرقت بين الجموع قطوع
وقل ان يكن يوم باحد يعده ... سفيه فان الحق سوف يشيع
وقد ضاربت فيه بنو الاس كلهم ... وكان لهم ذكر هناك رفيع
وحامى بنو النجار فيه وضاربوا ... وما كان منهم في اللقاء جزوع
امام رسول الله لا يخذلونه ... لهم ناصر من ربهم وشفيع
وفوا اذ كفرتم يا سخين بربكم ... ولا يستوي عبد عصا ومطيع
بايمانكم بيضا ذا حسر الوغى ... فلا بد ان يردى بهن صريع
كما غادرت في النقع عثمان ثاويا ... وسعدا صريعا والوشيج شروع
وقد غادرت تحت العجاجة مسندا ... ابيا وقد بل القميص نجيع
بكف رسول الله حتى تلفقت ... على القوم مما قد يثرن نقوع
اولئك قومي سادة من فروعهم ... ومن كل قوم سادة وفروع
بهن يعز الله حين يعزنا ... وان كان امريا سخين فضيع
فان تذكروا قتلى وحمزة فيهم ... قتيل ثوى لله وهو مطيع
فان جنان الخلد منزله بها ... وامر الذي يقضي الامور سريع
وقتلاكم في النار افضل زقهم ... حميم معافى جوفها وضريع

وقال رضي الله عنه

اعرض عن العوراء ان سمعتها ... واقعد كانك غافل لا تسمع
ودع السوال عن الامور وبحثها ... فلرب حافرحفرة هو يصرع

والزم

والزم مجالسة الكرام وفعلهم ... واذا اتبعت فابصرن من تتبع
لاتتبعن غواية لصبابة ... ان الغواية كل شر تجمع
والقوم ان نزروا فزد فى نزرهم ... لاتقعدن خلالهم تتسمع
والشرب لاتدمن وخذ معروفه ... تصبح صحيح الراس لاتتصدع
واكدح لنفسك لاتكلف غيرها ... فبدينها تجزى وعنها تدفع
والموت اعدد النفوس ولا ارى ... منه لذى هرب نجاة تنفع

وقال رضى الله عنه

نشدت بنى النجار افعال والد ... اذا لم يجد عان له من يوازعه
وراث عليه الوافدون فمايرى ... على الناى عنهم ذا حفاظ يطالعه
وسد عليه كل امر يريده ... وزيد وثاقا فاقتعلت اضالعه
اذا ذكر الحى المقيم حلولهم ... وابصر مايلقى استهلت مدامعه
السنا ننص العيس فيه على الوجا ... اذا نام مولاه ولذت مضاجعه
ولا ننتهى حتى نفك كبوله ... باموالنا والخير يحمد صانعه
وانشدكم والبغى مهلك اهله ... اذا ماشتاء المحل هبت زعازعه
اذا ما وليد الحى لم يسق شربه ... وقد ضن عنه بالصبوح مراضعه
وراحت جلاد الشول حدبا ظهورها ... الى مسرح بالجوجد بمراتعه
السنا نكب الكوم وسط رحالنا ... ونستصلح المولى اذا قل رافعه
فان نابه امر وقته نفوسنا ... ومانالنا من صالح فهو واسعه
وانشدكم والبغى مهلك اهله ... اذا الكبش لم يوجد له من يقارعه
السنا نوازيه بجمع كانه ... اتى امدته بليل دوافعه
فنكثركم فيه ونصلى بجره ... ونمشى الى ابطاله فنماصعه
وانشدكم والبغى مهلك اهله ... اذا الخصم لم يوجد له من يدافعه
السنا نصادية ونعدل ميله ... ولا ننتهى او يخلص الحق ناصعه
ولا تكفرونا ما فعلنا اليكم ... واثنوا به والكفر بور بضائعه
كما لو فعلتم مثل ذاك اليهم ... لاثنوا به ما ياثر القول سامعه

فصل فى الاهاجى
وقال رضى الله عنه

لا والله ما تدري معيص ... اسهل بطن مكة ام يفاع
وكل محارب وبني نزار ... تبين في مشافره الرضاع
وما جمع ولو ذكرت بشيء ... ولا تيم فذلكم الرعاع
لان اللوم فيهم مستبين ... اذا كان الوقايع والمصاع
ومخزوم هم وعدي كعب ... لئام الناس ليس لهم دفاع

وقال رضي الله عنه يهجو اسلم وذلك
ان امرأته كانت من اسلم فهجته فقال

لقد اتى عن بني الحرباء قولهم ... ودونهم قف جمدان فموضوع
قد علمت اسلم الابدال ان لها ... جارا سيقتله في داره الجوع
وان سيمنعهم مما نوا واحسب ... ان يبلغ المجد والعلياء مقطوع
قد رغبوا زعموا عني باختهم ... وفي الذرى نسبي والمجد مرفوع
ويلام شعثاء شيئا تستغيث به ... اذا تجللها النعظ الافاقيع
كانه في صلاها وهي باركة ... ذراع ءادم من ناطاع منزوع

وقال رضي الله عنه

قد حان قول قصيدة مشهورة ... ارصدها القوم رضع
يعلي بها صدري واحسن حوكها ... واخالها ستقال ان لم تقطع
ذهبت قريش بالعلاء وانتم ... تمشون مشي المومسات الخرع
فدعوا التخاجو وامنعوا استاهكم ... وامشوا بمدرجة الطريق المهيع
انتم بقية قوم لوط فاعلموا ... والى خنائكم يشار باصبع
واذا قريش حصلت انسابها ... فبنال شجع فاخروا في المجمع
خرق معازيل اذا جد الوغى ... بطن اذا ما جارهم لم يشبع

وقال رضي الله عنه

يهجو العاصي بن المغيرة المخزومي وكان يقال له احمق قريش
وكان قامر ابالهب بن عبد المطلب فقمره ابولهب حتى قمره
نفسه فجعله قينا فلما ارادت قريش حرب رسول الله صلى الله
عليه وسلم قالوا لبني هاشم اخرجوا معنا فقاتلوا ابن عمكم فخرجت
بنو هاشم مكرهين فاخرج ابولهب العاصي بن هشام بديلا

فقتله

فقتله علي بن ابي طالب رضي الله عنه يوم بدر * فقال

بنو الفين هلا اذ فخرتم بربكم ... فخرتم بكبير عند باب ابن جندع
بناه ابوكم قبل بنيان داره ... بحرس فاخفوا ذكر قين مدفع
والقوا رماد الكير يعرف وسطكم ... لدى مجلس منكم لئيم ومفجع

وقال رضي الله عنه يهجو سليم بن اشجع بن ريث بن غطفان

لو شهدتني من معد عصابة ... سوى ناكة المعجي سليم بن اشجع
بنوعم دار الذل لوما ودقة ... واحلام تيس يمم الدار اسفع

وقال رضي الله عنه

يهجو بشير بن ابيرق ابو طعمة الظفري وكان سرق درعا حديدا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل رجال من قومه من الانصار فعذروه عند النبي صلى الله عليه وسلم وكذبوا عنه وكان النبي اذنا سامعة اذا حلف له احد صدق فانزل الله تعالى ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم ان الله لا يحب من كان خوانا اثيما وكان ابن ابيرق طرح الدرعين في منزل يهودي ليبرا منهما ويؤخذ بهما اليهودي فلما انزل الله هذه الاية فرق من النبي صلى الله عليه وسلم ان يقيم عليه الحد فلحق بمكة فنزل على سلافة بنت سعد بن شهيد الانصارية وهي ام بني طلحة بن ابي طلحة كلهم الا الحارث بن طلحة قتل بنوها كلهم باحد كفارا لاعثمان بن طلحة ومنه اخذ النبي صلى الله عليه وسلم مفتاح الكعبة ثم رده عليه فقتل مسافع وكلاب والحلاس بنو طلحة فمكث ابن ابيرق عند سلافة فبلغ ذلك حسان فقال رضي الله عنه *

ما سارق الدرعين ان كنت ذاكرا ... بذي كرم من الرجال اواده
فقد انزلته بنت سعد فاصبحت ... ينازعها جلد استها وتنازعه
فهلا اسيدا حيث جارك راغبا ... اليه فلم تعمد له فترافعه
ظننتم بان يخفى الذي قد صنعتم ... وفيكم نبي عنده الحكم واضعه

فلولا رجال منكم ان يسوءهم ... هجاءى لقد جلت عليكم طوالعه
فان تذكروا كعبا اذا ما نسيتم ... فهل من اديم ليس فيه اكارعه
هم الراس والاذناب فى الناس انتم ... ولم تك الا فى الرؤس مسامعه

قافية الفاء

وقال رضى الله عنه يذكر قتل ابن ابى الحقيق وكعب بن الاشرف وهو من طى

لله در عصابة لاقيتهم ... يابن الحقيق وانت يابن الاشرف
يمرون بالبيض الخفاف اليكم ... بطرا كاسد فى عرين مغرف
حتى اتوكم فى محل بلادكم ... فسقوكم حتفا ببيض قرقف
مستبصرين من دين نبيهم ... مستصغرين لكل امر مجحف

وقال رضى الله عنه

لمن الديار والرسوم العوافى ... بين سلع وابرق العزاف
دار خود تشفى الضجيع بعذب ... العذب منى وبارد بالسلاف
ما تراها على التعطل والبذ ... لة الا كدرة الاصداف

وقال رضى الله عنه فى يوم الخندق

لقد جزعت اذان كعب عامى ... بقتل ابن كعب ثم خرت انوفها
فولت نطيحا كبشها وجموعها ... ثبات عزين ما طلام صفوفها
وحاز ابن عبد ذهوى فى رماحنا ... كذاك المنايا حينها وحتوفها
اصيبت به فهى فلا انجبرت لها ... مصائب بادحرها وشفيفها
واخرى ببدر حار فيها رجاؤهم ... فلم تغن عنها نبلها وسيوفها
واخرى بشيكا ليس فيها تحول ... يصم المنادى جرسها وحفيفها

فصل فى الاهاجى

وقال يهجو المغيرة بن شعبة

لوان اللوم ينسب كان عبدا ... قبيح الوجه اعور من ثقيف
تركت الدين والايمان جهلا ... غداة لقيت صاحبة النصيف
وراجعت الصبا وذكرت لهوا ... من الاحشاء والخصر اللطيف

وقال رضى الله عنه لبنى بكر بن عبد مناة من كنانة

اظنت

اظنت بنو بكر كتاب محمد ... كارمائها من افض رصاف
لانتم بحمل المخزيات وجمعها ... احق من ان تستجمعوا العفاف
فقالوا على خط النبي فاصبحوا ... اثامى بنعلى بغضة وقراف

وقال رضي الله عنه يذكر يوم بعاث

ما بال عيني دموعها تكف ... من ذكر خود شطت بها قذف
بانت بها غربة تؤم بها ... ارضا سوانا فالشكل مختلف
ما كنت ادرى بوشك بينهم ... حتى رايت الحدوج قد غرفوا
فغادروني والنفس غالبها ... ما شفها والهموم تعتكف
ودع ذا وعد القريض فى نفر ... يدعون مجدا ومدحتى شرف
ان ادع فى المجد القهم سلفا ... اهل فعال يبدوا اذا وصفوا
بلغ عنى البنيت قافية ... تذلهم انهم لنا حلفوا
او ندع فى الاوس دعوة هربا ... وقد بدا فى الكتيبة النصف
كنتم عبيدا لنا نخولكم ... من جاءنا والعبيد تضطعف
كيف تعاطون مجدنا سفها ... وانتم دعوة لها وكف
شانكم جدكم واكرمنا ... جدا لنا فى الفعال ينتصف
نجعل من كان المجد محتده ... كاعبد الاوس كلما وصفوا
هلا غضبتم لاعبد قتلوا ... يوم بعاث اظلهم ظلف
نقتلهم والسيوف تاخذهم ... اخذا عنيفا وانتم كشف
وكم قتلنا من رائس لكم ... فى فليق يجتدى له التلف
ومن لئيم عبد يحالفكم ... ليست له دعوة ولا شرف
ان سمير اعبد اطغى سفها ... اجداده اعبد لنا تلف
بالكاهنين الذين جدهم ... عبد العصا واللئام ان اسفوا

قافيه القاف

وقال رضي الله عنه

الم ترنا اولاد عمرو بن عامر ... لنا شرف يعلوا على كل مرتقى
رسى فى قرار الارض ثم سمت له ... فروع تسامى كل نجم ملحق
ملوك وابناء الملوك كاننا ... سوارى نجوم طالعات بمشرق

اذا غاب منها كوكب لاح بعده ... شهاب متى ما يبد للارض تشرق
لكل نجيب منجب زخرت به ... مهذبة اعراقها لم ترهق
كجفنة والقمقام عمرو بن عامر ... وا ولاد ماء المزن وابني محرق
وحارثة الغطريف وكابن منذر ... ومثل ابي قابوس رب الخورنق
اولائك لا الاوغاد في كل مأقط ... يردون شاوا لعارض المتالق
بطعن كايزاغ المخاض رشاشه ... وضرب يزيل الهام من كل مفرق
اتانا رسول الله لما تجمعت ... له الارض ترميه بكل موفق
تطرده افناء قيس وجندف ... كتائب ان لا تعد للروع تطرق
فكنا له من سائر الناس معقلا ... اشم منيعا ذا شماريخ شهق
مكللة بالمشرفي وبالقنا ... بها كل اظمى ذي غرارين ازرق
تذود بها عن ارضها خير رجية ... كاسد كراء او كجنة نمنق
توازرها اوسية مالكية ... وقاق السيوف كالعقائق ذلق
نفى الذم عنا كل يوم كريهة ... طعان كتضريم الاباء المحرق
واكرامنا اضيافنا ووفاونا ... بما كان من ءال علينا وموثق
فنحن ولات الناس في كل موطن ... متى ما نقل في الناس فوق لا يصدق
توفق في احكامنا حكماونا ... اذا غيرهم في مثلها لم يوفق

وقال رضي الله عنه

ما بال عينك لا تزقى مدامعها ... سحا على الصدر مثل اللؤلؤ الفلق
على خبيب وفي عبد الرحمن صرعه ... لا فشل حين تلقاه ولا ترق
فاذهب خبيب جزاك الله طيبة ... وجنة الخلد عند الحور في الرفق
ماذا تقولون ان قال النبي لكم ... حين الملائكة الابرار في الافق
فيم قتلتم شهيد الله في رجل ... طاغ قد اوعث في البلدان والطرق
ابا اهاب فبين لي حديثكم ... اين الغزال محلى الدر والورق
لا تذكرون اذا ما كنت مفتخرا ... ابا كتيبة اذا سسرفت في الحمق
ولا عزيزا فان الغدر منقصة ... ان عز يزا دقيق النفس والخلق

وقال يهجو عتبة بن ابي وقاص

اذا الله حيا معشرا بفعالهم ... ونصرهم الرحمن رب المشارق

فاهلكك ربي يا عتيب بن مالك ... ولقاك قبل الموت احد الصواعق
بسطت يمينا للنبي برمية ... فادميت فاه قطعت بالبوارق
فهلا خشيت الله والمنزل الذي ... تصير اليه بعد احد الصواعق
لقد كان خزيا في الحياة لقومه ... وفي البعث بعد الموت احد الخوانق

قافية الكاف

وقال في غزوة بدر الموعد وكان النبي صلى الله عليه وسلم واعد قريشا اليها فوفا النبي صلى الله عليه وسلم فاتاها ولم يات قريش

اقمنا على الرس النزيع ليالیا ... بازعن جدار عريض المبارك
بكل كميت جوزه نصف خلقه ... وقب طوال مشرفات الحوارك
ترى العي فج العامي تذري صوله ... مناسم اخفاف المطي الرواتك
اذا ارتحلوا من منزل خلت انه ... مد من اهل الموسم المتعارك
نسير فلا تنجو اليعافير وسطنا ... ولو والت منا بشد مواشك
ذروا فلجات الشام قد حال دونها ... ضراب كافواه المخاض الاوارك
بايد رجال هاجروا نحو ربهم ... وانصاره حقا وايد الملائك
اذا هبطت حورا ان من رمل عالج ... فقولا لها ليس الطريق هنالك
فان تلق في تطوافنا والتماسنا ... فرات ابن حيان يكن رهن هالك
وان تلق قيس بن امرئ القيس بعدهم ... نزد في سواد وجهه لون هالك
فابلغ ابا سفيان عني رسالة ... فانك من شر الرجال الصعالك

وقال رضي الله عنه

من تك عنا معشر الاسد سائلا ... فنحن بنو الغوث بن زيد بن مالك
لزيد بن كهلان الذي نال عزه ... قديما دراري النجوم الشوابك
اذا القوم عدوا امجدهم او فعالهم ... واياهم عند التقاء المناسك
وجدت لنا فضلا يقر لنا به ... اذا ما فخرنا كل باق وهالك

وهذا يوم الدرك

قال كان بين بني النجار وبين بني خطمة منازعة في حليف لبني النجار رجل عليس بن بغيض ويقال انه عروة بن الورد وكان شريفا فالتقوا بالدرك وجمع بعضهم حتى نال بعضهم

بعضا بالجراح ولم يكن بينهم قتلى ومنعت بنو النجار
حليفها فقال حسان ويتردى لعروة وليست له *

ففدا امى لعوف كلها ... وبنى الابيض فى يوم الدرك
منعوا ضيمي يضرب بصائب ... تحت اطراف السرابيل هتك
وبنان نادر اطرافها ... وعراقيب تغسا كالفلك

فاجابه يزيد بن طعمة الخطمى

اذا تنادوا يا لعوف اركبوا ... ليس ستين قوى وركك
فاجتمعنا ففضضنا جمعهم ... بالصعيداء وفى يوم الدرك
قذفوا سيدهم فى ورطة ... قذفك المقلة شطر المعترك
ابلغا عوفا بانا معقل ... نمنع الضيم وفرع مشتبك
واذا ما ملك حاربنا ... ضمن الخوف لنا قلب الملك

وقال رضى الله عنه يرد على ابى سفيان بن الحارث فى قوله

الا من مبلغ حسان عنى ... خلفت ابى ولم تخلف اباك

فقال حسان

لان ابى خلافته شديد ... وان اباك مثلك ما عداكا

قافية اللام

وقال رضى الله عنه فى يوم احد يرد على عبد الله بن الزبعرى السهمى قصيدته التى يقول فيها

ليت اشياخى ببدر شهدوا ... جزع الخزرج من وقع الاسل

فقال رضى الله عنه

ذهبت بابن الزبعرى وقعة ... كان منا الفضل فيها لو عدل
ولقد نلتم ونلنا منكم ... وكذاك الحرب احيانا دول
اذ شددنا شدة صادقة ... فاجأناكم الى سفح الجبل
اذ تولون على اعقابكم ... هربا فى الشعب اشباه الرسل
نضح الخطى فى اكتافكم ... حيث ظهوى عللا بعد نهل
فسدحنا فى مقام واحد ... منكم سبعين غير المنتحل

واسرنا

واسرنا منكم اعدادهم ... فانصرفتم مثل افلات الحجل
يخرج الاكدار من استاهكم ... مثل ذرق النيب ياكلن العصل
لم تفوتونا بشئ ساعة ... غير ان ولوا بجهد وفشل
ضاق عنا الشعب اذ نجزعه ... وملانا القرط منهم والرجل
برجال لستم امثالهم ... ايدوا جبريل نصرا فنزل
وعلونا يوم بدر فالتقى ... طاعة الله وتصديق الرسل
بحناظيل كجبان الملا ... من يلاقوه من الناس يهل
وتركنا فى قريش عبرة ... يوم بدر واحاديث مثل
وتركنا من قريش جمعهم ... مثل ما جمع فى الخصب المهل
فقتلنا كل راس منهم ... وقتلنا كل جحجاح رفل
كم قتلنا من كريم سيد ... ماجد الجدين مقدام بطل
وشريف لشريف ماجد ... لانبا اليه لدى وقع الاسل
نحن لا انتم بنى استاهها ... نحن فى الباس اذا الباس نزل

وقال رضى الله عنه

اسالت ورسم الدار ام لم تسئل ... بين الجوانى فالبضيع فحومل
فالمرج مرج الصفرين فجاسم ... فدیار سلمى درسا لم تحلل
ومن تعاقبها الرياح دوارس ... والمدجنات من السماك الاعزل
دار لقوم قد اراهم مرة ... فوق الاعزة عزهم لم ينقل
لله در عصابة نادمتهم ... يوما بجلق فى الزمان الاول
يمشون فى الحلل المضاعف نسجها ... مشى الجمال الى الجمال البزل
الضاربون الكبش يبرق بيضه ... ضربا يطيح له بنان المفصل
والخالطون فقيرهم بغنيهم ... والمنعمون على الضعيف المرمل
اولاد جفنة حول قبر ابيهم ... قبر ابن مارية الكريم المفضل
يغشون حتى ما تهر كلابهم ... لا يسئلون عن السواد المقبل
يسقون من ورد البريص عليهم ... بردى يصفق بالرحيق السلسل
يسقون درياق الرحيق وكم تكن ... تدعى ولا يدهم لنقف الحنضل
بيض الوجوه كريمة احسابهم ... شم الانوف من الطراز الاول

فلبثت ازمانا طويلا فيهم ... ثم ادركت كانني لم افعل
اما ترى راسي تغير لونه ... شمطا فاصبح كالثغام المحول
ولقد يراني موعدي كانني ... في قصر دومة او سواء الهيكل
ولقد شربت الخمر في حانوتها ... صهباء صافية كطعم الفلفل
يسعى علي بكاسها متنطف ... فيعلني منها ولو لم انهل
ان التي ناولتني فرددتها ... قتلت قتلت فهاتها لم تقتل
كلتاهما حلب العصير فعاطني ... بزجاجة ارخاهما للمفصل
بزجاجت رقصت بما في قعرها ... رقص القلوص براكب مستعجل
نسبي اصيل في الكرام ومذودي ... تكوى مواسمه جنوب المصطلي
ولقد تقلدنا العشيرة امرها ... ونسود يوم النائبات ونعتلي
ويسود سيدنا بحاجح سادة ... ويصيب قائلنا سواء المفصل
ونحاول الامر المهم خطابه ... فيهم ونفصل كل امر معضل
وتزورا بواب الملوك ركابنا ... ومتى نحكم في البرية نعدل
وفتى يحب الحمد يجعل ماله ... من دون والده وان لم يسأل
باكرت لذته وما ماطلتها ... بزجاجة من خير كرم اهدل

وقال رضي الله عنه

اهاجك بالبيداء رسم المنازل ... نعم قد عفاها كل اسحم هاطل
وجرت عليها الراسمات ذيولها ... فلم يبق منها غير اشعث ماثل
ديار التي راق الفؤاد دلالها ... وعز علينا ان تجود بنائل
لها عين كحلاء المدامع مطفل ... تراعي نعاما ترتعي بالخمائل
ديار التي كانت ونحن على منا ... تحل لنا لولا نجاء الرواحل
الا ايها الساعي ليدرك مجدنا ... اناتك العلى فاربع عليك فسائل
فهل يستوي ماء ان اخصر زاخر ... وحسي ضنون ماوه غير فاضل
فهل يعدل ذباب ويحك بالذي ... فداختلفا بر يحق بباطل
تناول سهيلا في السماء فهاته ... ستدركنا ان نلته بالاناملي
السنا بحلالين ارض عدونا ... تار قليلا سلبنا في القبائل
تجدنا سبقنا بالفعال وبالندا ... وامر العوالي في الخطوب الاوائل

ونحن سبقنا الناس مجدا وسودنا ... تليدا وذكرانا مياغير خامل
لنا جبل يعلو الجبال مشرف ... فنحن باعلا فرعه المتطاول
مسامية بالمعروف وسط رحالنا ... وسبالها بالفحش ابخل باخل
ومن خير حي تعلمون لسائل ... عفافا وعان موثق في السلاسل
ومن خير حي تعلمون لجارهم ... اذا اختارهم في الامن او في الزلازل
وفينا اذا ما شبت الحرب ساده ... كهول وفتيان طوال الحمائل
نصرنا وآوينا النبي وصدقت ... لوائلنا بالحق اول قائل
وكنا متى يغزوا النبي قبيلة ... نصل حافتيه بالقنا والقنابل
وقوم قريش اذ اتونا بجمعهم ... وطئنا العدو وطاة المتثاقل
وفي احد يوم لهم كان مخزيا ... نطاعنهم بالسمهري الذوابل
ويوم ثقيف اذ اتينا ديارهم ... كتائب نمشي حولها بالمناصل
ففروا وشدا لهم كل نبيه ... بكل فتى حامي الحقيقة باسل
ففروا الى حصن القصور وغلقوا ... وكاين ترى من مشفق غير وائل
واعطوا بايديهم صغارا وتابعوا ... فاولى لكم اولى حداة الزوامل
واني لسهل للصديق وانني ... لاعدل راسا للاصم المتماثل
واجعل مالي دون عرضي وقاية ... واجبيه كي لا يطيب اكل
واي جديد ليس يدركه البلى ... واي نعيم ليس يوما بزائل

وقال رضي الله عنه

الا ابلغ ابا سفيان عني ... وبعض القول ليس بذي حويل
اما وابيك لو لبثت شيئا ... لالحقك الفوارس بالجليل
ولاكن قد بكيت وانت خلو ... بعيدا الدار عن عون القتيل

وقال للحارث بن سويد بن الصامت الانصاري وكان المجذر ابن زياد البلوي وعداده من الانصار قتل سويدا في حرب بعاث فاغتاله الحارث بن سويد يوم احد فقتله يومئذ انهزم المسلمون قتله بابيه وهو مسلم ثم لحق بمكة وكتب الى اخيه يستامن له النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله جبريل يامره بقتله فضرب عنقه صلى الله عليه وسلم *

فقال حسان بن ثابت رضي الله عنه

يا حار في سنة من نوم اولكم ... ام كنت ويحك معتراً بجبريل
او كنت يا بن زياد حين تقتله ... بغرة في فضاء الارض مجهول
وقلتم لن نرى والله مبصركم ... وفيكم محكم الايات والقيل
محمد والعزيز الله يخبره ... بما تكون سريرات الاقاويل

وقال رضي الله عنه

شهدت باذن الله ان محمداً ... رسول الذي فوق السماوات من علِ
وان ابي يحيى ويحيى كلاهما ... له عمل في دينه متقبل
وان التي بالسد من بطن نخلة ... ومن دانها فل من الخير معزل
وان الذي عادى اليهود ابن مريم ... رسول اتى من عند ذي العرش مرسل
وان اخا الاحقاف اذ يعذلونه ... يجاهد في ذات الاله ويعدل

وقال رضي الله عنه يرثي ابنته

علمتك والله الحسيب عفيفة ... من المومنات خير ذات غوائل
حصان رزان الرجل يشبع جارها ... وتصبح غرثى من لحوم الغوافل
وما قلت في مال تريد بن اخذه ... بنية مهلاً انني غير فاعل

وقال رضي الله عنه

منعنا على رغم القبائل ضيمنا ... بمرهفة كالملح مخلصة الصقل
ضربناهم حتى استباحت سيوفنا ... حماهم وراحوا موجعين من القتل
ورد سراة الاوس اذ جاء جمعهم ... بطعن كافواه المخيسة الهدل
وذل سمير عنوة جار مالك ... على رغمه بعد التخمط والجهل
وجاء ابن عجلان بعلج مجدع ... فادبر منقوص المروءة والعقل
وصار ابن عجلان نفياً كانه ... عسيف على اثار افصلة همل

وقال رضي الله عنه في عائشة

حصان رزان ما تزن بريبة ... وتصبح غرثى من لحوم الغوافل
فان كنت اهجوكم كما قد زعمتم ... فلا رفعت سوطي الى انامل
فان الذي قد قيل ليس بلائط ... بك الدهر بل يسعى امرؤ بك ماحل
وكيف ووداي ما حييت ونصرتي ... لال نبي الله زين المحافل

بان لهم فضلا ترى الناس خضعا ... له بين غار دونه متطلل

فلما انشد حسان هذه القصيدة قالت عائشة لكنك يا حسان
ما تصبح غر ثان من لحومهن وغارا راد بين غائر
مثل ما قالوا جرف هار وهائر * *

وقال رضي الله عنه

كم للمنازل من شهر واحوال ... كما تقادم عهد المهر في البال
بالمستوى دون نعف القف من قطن ... فالدافعات اولات الطل والضال
امست بسابس يستن الرياح بها ... قد اشعلت بحصاها ايدي اشعال
ما يقسم الله اقبل غير مبتئس ... منه واقعد كريما ناعم البال
ما ذا يحاول اقوام بفعلهم ... اذ لا يزال سفيه همه حالي
لقد علمت بان غالبي خلقي ... على السماحة صعلوكا وذا مال
والمال يغشى اناسا لا طباخ لهم ... كالسيل يغشى اصول الدندن البال
والفقر يزرى باقوام ذوي حسب ... ويقتدى بلئام الاصل انذال
كم من اخي ثقة محض مضاربه ... فارقته غير مقلي ولا قالي
كالبدر على ثغر يسد به ... فاصبح الثغر منه فرجه خالي
ثم تغربت عنه غير مختشع ... على الحوادث في عرف واجمال

وقال رضي الله عنه

كنا ملوك الناس قبل محمد ... فلما اتى الاسلام كان لنا الفضل
واكرمنا الله الذي ليس غيره ... اله بايام مضت ما لها شكل
بنصر الاله للنبي ودينه ... واكرمنا باسم مضى ماله مثل
اولئك قومي خير قوم باسرهم ... فما عد من خير فقومي له اهل
يرون بالمعروف معروف من مضى ... وليس على معروفهم ابدا قفل
اذا اختبطوا المال لم يحشوا في ندى هم ... وليس على سوالهم ابدا بخل
وحاملهم واف بكل حمالة ... تحمل لا غرم عليه ولا خذل
وجارهم فيهم بعلياء بيته ... له ما ثوى فيها الكرامة والبذل
وقائلهم بالحق اول قائل ... فحكمهم عدل وقولهم فصل
اذا حاربوا او سالموا لم يشبهوا ... فحربهم خوف وسلمهم سهل

ومنا امين المسلمين حياته ومن غسلته من جنابة الرسل

وقال رضى الله عنه يرثى حمزة بن عبد المطلب

هل تعرف الدار عفا رسمها بعدك صوب المسبل الهاطل
بين السراديح فاد مانة فمدفع الروحاء فى حائل
سايلتها عن ذاك فاستعجمت لم تدرها مرجوعة السائل
دع عنك دارا قد عفا رسمها وابك على حمزة ذى النائل
المالى الشين اذا اعصفت غبراء فى ذى السنة الماحل
التارك القرن لدى قرنه يعثر فى ذى الغوص الذائل
واللابس الخيل اذا اجحمت كالليث فى غاباته الباسل
ابيض فى الذروة من هاشم لم يردون الحق بالباطل
ما الشهيد بين ارماحكم شلت يدا وحشى من قاتل
اى امرء غودر فى الله مطرورة مارنة العامل
اظلمت الارض لفقدانه واسود نور القمر الناصل
صلى عليك الله فى جنة عالية مكرمة الداخل
كنا نرى حمزة حرز النا من كل امر نابنا نازل
وكان فى الاسلام ذا تدرا لم يك بالوانى ولا الخاذل
لا تفرحى يا هند واستحلبى دمعا وذرى عبرة الثاكل
وابك على عتبة اذ قطه بالسيف تحت الرهج الحائل
اذخر فى مشيخة منكم من كل عات قلبه جاهل
اراد هم حمزة فى اسرة يمشون تحت الحلق الذائل
غداة جبريل وزير له نعم وزير الفارس الحامل

وقال رضى الله عنه فى يوم بنى قريظة حين حصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلوا على حكم سعد بن معاذ

لقد لقيت قريظة ما عضاها وحل بحصنها ذل ذليل
وسعد كان انذرهم نصيحا بان الاعجم رب جليل
فما برحوا بنقض العهد حتى عزاهم فى ديارهم الرسول
احاط بحصنهم منا صفوف له من حوقعتها صليل

فصار المومنون بدار خلد | | اقام لها بها ظل ظليل

وقال رضى الله عنه لرجل من الانصار اسرته غسان يقال له الى

يخاف ابى جنان العدو | | ويعلم انى انا المعقل
فلا واخيك الكريم الذى | | به لا ترى ابدا تعتل
فلا تقتنع العام فى دارهم | | ولا استهد ولا انكل
ابالك لا مستجاف الفوا | | د يوم الهياج ولا اعزل

وقال رضى الله عنه

رضيت حكومة المرقال قيس | | وما احسست اذ حكمت حالى
له كف تفيض دما وكف | | يبارى جودها سح الشمال
ونحن الحاكمون بكل امر | | قديما نبتنى شرف المعالى
فلا ينفك فينا ما بقينا | | منيرا لوجه ابيض كالهلال
الا يا مال لا تزدد سفاها | | قضية ماجد ثبت المقال

وقال رضى الله عنه

وقافية عجمت بليل رزينة | | تلقيت من جو السماء نزولها
يراها الذى لا ينطق الشعر عنده | | ويعجز عن امثالها ان يقولها
مشاريك اذناب الحقوق اذا التوت | | اخذنا الفروع واجتثثنا اصولها
مقاويل بالمعروف خرس عن الخنا | | كرام معاط للعشيرة سولها

وقال يرثى جعفر بن ابى طالب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث زيد بن حارثة الكلبى مولاه الى موته فقال ان حدث بزيد حدث فعلى الناس جعفر فان حدث به حدث فعلى الناس عبد الله بن رواحة فذكروا ان ابا بكر قال حسبت يا رسول الله

فقال رضى الله عنه

ولقد بكيت على عزمهلك جعفر | | حب النبى على البرية كلها
ولقد جزعت وقلت حين نعيت لى | | من للمجلل العقاب وظلها
بالبيض حين تسل من اغمادها | | يوما وانهال الرماح وعلها
بعد ابن فاطمة المبارك جعفر | | خير البرية كلها واجلها

رزءا واكرمها جميعا محتدا ... واعزها متظلما واذلها
للحق حين ينوب غير تخلل ... كذبا واغمرها ندى واقلها
فحشا واكثرها اذا ما يحتدى ... فضلا وابذلها ندى واذلها
على الخير بعد محمد لاشبهه ... بشر يعد من البرية جلها

فصل فى الاهاجى

وقال رضى الله عنه يهجو صفوان بن امية

رايت سوادا من بعيد فراعنى ... بنو حنبل ينزوا على ام حنبل
كان الذى ينزوا به فوق بطنها ... ذراع قلوص من نتاج ابن عرهل

وقال رضى الله عنه لابى بن خلف الجمحى وجاء الى النبى صلى الله عليه وسلم بعظم بال فقال تزعم ان ربك يحيي الموتى فمن يحيي هذا وفته *

لقد ورث الضلالة عن ابيه ... ابى يوم فارقه الرسول
اجئت محمدا عظما رميما ... لنكذبه وانت به جهول
وقد نالت بنو النجار منكم ... امية اذ يغوث يا عقيل
وتب ابنا ربيعة اذ اطاعا ... ابا جهل لامهما الهبول

وقال رضى الله عنه

اذا الثقفى فاخركم فقولوا ... هلم فعد شان ابى رغال
ابوكم الام الاباء قدما ... واولاد الخبيث على مثال
مثال اللوم قد علمت معد ... فليسوا بالصريح ولا الموالى
ثقيف شر من ركب المطايا ... واشباه المجارس فى القتال
ولو نطقت رحال الميس قالت ... ثقيف شر من فوق الرحال
عبيد الفز اورثهم نبيه ... وعاء لا يبيعهم بمال
وما اكرامة حسبوا ولاكن ... اراد هوانهم اخرى الليال

وقال رضى الله عنه يهجو مزينة وكانت فى حرب الانصار مع الاوس

جاءت مزينة من عمق لتنصرهم ... انجى مزينة فى ستاهك القتل
فكل شيء سوى ان تذكروا شرفا ... او تبلغوا حصبا من شانكم جلل

قوم مدانيس لا يمشي بعقوتهم | جار وليس لهم في موطن بطل

وقال يهجو مزينة

رب خالة لك بين قدس وارم | تحت البشام ورقعها لم يغسل
تسعى وترقص حول ابرحمارها | حتى يكاد يمسها او يفعل

وقال رضي الله عنه لعبيد بن ناقد بن اصرم بن جحجبا من الاوس

ابلغ عبيدا بان الفخر منقصة | في الصالحين فلا يذهب بك الخدل
لما رأيت بني الاحوف واخوتهم | وجمع بني النجار قد جعلوا
قوم اباحوا حماكم بالسيوف ولم | يفعل بكم احد في الناس ما فعلوا
اذا نتم لا تجيبون المضاف واذ | تلقى خلال الديار الكاعب الفضل

وقال رضي الله عنه يهجو اسد بن خزيمة

ما كثرت بنو اسد فتخشى | لكثرتها ولا طاب القليل
قبيلة تذبذب في معد | انوفهم اذل من السبيل
تمنى ان تكون الى قريش | شبيه البغل شبه بالصهيل

قال هذا والله الهجاء الذي لا يستحيا من نشده

وقال رضي الله عنه

سماه معشره اباحكم | والله سماه اباجهل
فما يجئ الدهر معتمرا | الا ومرجل جهلة يغلي
وكانه مما يجيش به | مبدا الفجور وسورة الجهل
يغرى به سفع لعامظة | مثل السباع شرعن في الفحل
ابقت وباستة لمعشره | غضب الاله وذلة الاصل
ان ينتصر بدمى الجبين وان | يلبث قليلا يود بالرجل
قدرامني الشعراء فانقلبوا | مني بافوق ساقط النصل
ويصد عني المفحمون كما | صد البكار عن حرى الفحل
يخشون من حسان ذا برد | هزم العشية صادق الوبل

وقال رضي الله عنه

ان ثقيفا كان فاعتز فوابه | ليثما اذا ما نص للمجد معقل

واغضوا فان المجد عنكم واهله ... على ما بكم من لومكم متعزل
وخلوا معد وانتسابا اليهم ... بهم عنكم حقا نتاء ومرحل
وقول السفاه واقصد الابيكم ... ثقيف فان القصد فى ذلك اجمل
فانكم ان ترغبوا لا يكن لكم ... عن اصلكم فى جذم قيس معول
وما لكم فى جند ف من ولادة ... ولا فى قديم الخير مجد موثل

وقال رضى الله عنه

اللوم خير من ثقيف كلها ... حسبا وما يفعل لئيم تفعل
وبنى المليك من المخارف فوقهم ... بيتا اقام عليهم لم ينقل
ان هم اقاموا حل فوق رقابهم ... ابدا وان يتحولوا يتحول
قوم اذا ما صيح فى حجراتهم ... لاقوا بها نذال تنابل عزل

وقال رضى الله عنه فى يوم خيبر

بئسما قاتلت خباير عما ... جمعت من مزارع ونخيل
كرهوا الموت فاستبيح حماهم ... واقاموا فعل اللئيم الذليل
امن الموت ترهبون فان الموت موت للهزال غير جميل

وقال يهجو ابا سفيان

لست من المعشر الاكرمين ... لا عبد شمس ولا نوفل
وليس ابوك بساقى الحجيج ... فاقعد على الحسب الارذل
ولاكن هجين منوط بهم ... كما نوطت حلقة المحمل
تجيش من اللوم احسابكم ... كجيش المشاشة فى المرجل
فلو كنت من هاشم فى الصميم ... لم تمحنا وركى مصطلى

قافية الميم

وقال رضى الله عنه يذكر الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وهزيمته يوم بدر ثم حسن اسلامه واستشهد باجنادين رضى الله تعالى عنه *

نبلت فوادك فى المنام خريدة ... تسقى الضجيع ببارد بسام
كالمسك تخلطه بماء سحابة ... اوعاتق كدم الذبيح مدام
نفح الحقيقة بوصها متنضدا ... بلهاء غير وشيكة الاقسام

بنيت على قطن اجم كانه ... فضلا انا قعدت مداك زحام
وتكاد تكسل ان تجيء فراشها ... فى لين خرعبة وحسن قوام
اما النهار فما افتر ذكرها ... والليل توزعنى بها احلام
اقسمت انساها واترك ذكرها ... حتى تغيب فى الضريح عظامى
يا من لعاذلة تلوم سفاهة ... ولقد عصيت الى الهوى لوامى
بكرت علي بسحرة بعد الكرى ... وتقارب من حادث الايام
زعمت بان المرء يكرب يومه ... قدم لمعتكر من الاصرام
ان كنت كاذبة الذى حدثتنى ... فنجوت منجا الحارث بن هشام
ترك الاحبة ان يقاتل دونهم ... ونجا براس طمرة ولجام
جرواء تمزع فى الغبار كانها ... سوحان غاب فى ظلال غمام
تذر العناجيح الجياد بقفرة ... مر الذمول بحصد ورجام
ملات بر الفرجين فارمدت به ... وثوى احبته بشر مقام
وبنو ابيه ورهطه فى معرك ... نصر الاله به ذوى الاسلام
طحنتهم والله ينفذ امره ... حرب يشب سعيرها بضرام
لولا الاله وجريها لتركته ... جزر السباع ودسنه بحوامى
من كل ماسور يشد صفاده ... صقر اذا لاقى الكتيبة حام
ومجدل لا يستجيب لدعوة ... حتى تزول شوامخ الاعلام
بالعار والذل المبين اذا راوا ... بيض السيوف تشوق كل همام
بيدى اغر اذا انتمى لم يخزه ... نسب لقصار سميدع مقدام
بيض اذا لاقت حديدا صمتت ... كالبرق تحت ظلال كل غمام
ليسوا كيعمر حين يستجر القنا ... والخيل تضبر تحت كل قتام
فسلحت انك من معاشر خانة ... سلح اذا حضر القتال لئام
فدع المكارم ان قومك اسرة ... من ولد شجع غير جد كرام
من صلب جندف ماجد اعراقه ... نخلت به بيضاء ذات تمام
ومريخ فيه الاسنة شرعا ... كالجفر غير مقابل الاقدام

وقال رضى الله عنه

الم تسئل الربع الجديد التكلما ... بمدفع اشداخ فبرقة اظلما

ابى رسم دار الحى ان يتكلما ... وهل ينطق المعروف من كان ابكما
بقاع نقيع الجزع من بطن يلبن ... تحمل منه اهله فتتهما
ديار لشعثاء الفواد وتربها ... ليالى تحتل المراض افتغلما
واذهى حوراء المدامع ترتعى ... بمندفع الوادى اراكا منظما
اقالت به بالصيف حتى بدالها ... فشاص اذا هبت له الريح ارزما
فلما دنت اعضاده ودنا له ... من الارض دان جوزه فتحيما
نحن مطافيل الرباع خلا له ... فلما استن فى حافاته البرق انجما
وكاد باكناف العقيق وبيده ... يحط من الجماء ركنا ململما
فلما علا تربان فانهل ودقه ... تداعى والقى بركه وتهزما
واصبح منه كل هدفع تلعة ... يكب لعضاة سيله ما تصرما
تنادوا بليل فاستقلت حمولهم ... وعالين انماط الدرقل المرقما
عسجن باعناق الضباء وابرزت ... حواشى برود القطر وشيا منمنما
فانى تلاقيها اذا حل اهلها ... بوادى يمان من عفار واسلما
تلاق بعيد واختلاف من النوى ... تلاقيكها حتى توافى موسما
ساهدى لها فى كل عام قصيدة ... واقعد مكفيا بيثرب مكرما
الست بنعم الجار يولف بيته ... كنى العرف ذا مال كثير ومعدما
وندمان صدق تمطر الخير كفه ... اذا راح فياض العشيات حضرما
وصلت بدركنى وواقف شيمتى ... ولم اك عضا فى الندامى ملوما
وابقى لنا مر الحروب وزرها ... سيوفا وادراعا وجمعا عرمرما
اذا اغبر افاق السماء واصحلت ... كان عليها ثوب عصب مسهما
حسبت قدور الصاد حول بيوتنا ... قنابل دهما فى المحلة صيما
يظل لديها الواغلون كانما ... يوافون بحرا من سميحة مفعما
لنا حاضر فعم وباد كانه ... شمار يخ رضوى عزة وتكرما
متى ما تزرنا من معد بعصبة ... وفسان نمنع حوضنا ان يهدما
بكل فتى عارى الاشاجع لاحه ... قراع الكماة يرشح المسك والدما
اذا استدبرتنا الشمس دبرت ... كان عروق الجوف ينضحن عندما
ولدنا بنى العنقاء وابنى محرق ... فاكرم بنا خالا واكرم بدا ابن ما

نسود ذا المال القليل اذا بدت ... مروءته فينا وان كان معدما
وانا لنقرى الضيف اذا جاء طارقا ... من الشحم ما امسى صحيحا مسلما
السنا نرد الكبش عن طيب الهوا ... ونقلب مران الوشيج محطما
وكاين ترى من سيد ذى مهابة ... ابوه ابونا وابن اخت ومحرما
لنا الجفنات الغر يلمعن بالضحى ... واسيافنا يقطرن من نجدة دما
ابى فعلنا المعروف ان ننطق الخنا ... وقائلنا بالعرف الا تكلما
اباجاهنا عند الملوك ودفعنا ... وملء جفان الشيز حتى تهزما
فكل معد قد جزينا بصنعه ... فبوسى بؤوسى بها وبالنعم انعما

وقال رضى الله عنه

اولئك قومى فان تسالى ... كرام اذا الضيف يوما الم
عظام القدور لايسارهم ... يكبون فيها المسن السنم
يواسون مولاهم فى الغنا ... ويحمون جارهم ان ظلم
وكانوا ملوكا بارضيهم ... يبادون غصبا بامر غشم
ملوكا على الناس لم يملكوا ... من الدهر يوما كحل القسم
فانبوا بعادا واشياعها ... ثمود وبعض بقايا ارم
ببيثرب قد سيدوا فى النخيل ... حصونا ودجن فيها النعم
تواضح قد علمتها اليهو ... دعل اليك وقولا هلم
وفيما اشتهوا من عصير القطا ... وعيش رخى على غيرهم
فساروا اليهم باثقالهم ... على كل فحل هجان قطم
جياد الخيول باجنابهم ... وقد جللوها ثخان الادم
فلما اناخوا بجنبى صرا ... وشدوا السروج بلى الحزم
فما راعهم غير معج الخيو ... ل والزحف من خلفهم قد دهم
فطاروا شلالا وقد افزعوا ... وطرنا اليهم كاسد الاجم
على كل سهلية فى الصيا ... ن لاهشتكين لطول السلم
وكل كميت مطار الفواد ... امين الفصوص كمثل الزلم
عليها فوارس قد عاودوا ... قراع الكماة وضرب البهم
ليوث اذا غضبوا فى الحرو ... ب لاينكلون ولاكن قدم

فابنا بسادا تهم والنسا ... ء قسرا واموالهم تقتسم
ورثنا مساكنهم بعدهم ... فكنا ملوكا بها لم نرم
فلما اتانا رسول المليك ... بالنور والحق بعد الظلم
ركنا اليه ولم نعصه ... غداة اتانا من ارض الحرم
وقلنا صدقت رسول المليك ... هلم الينا وفينا اقم
فنشهد انك عبد المليك ... ارسلت نورا بدين قيم
فنادى بما كنت اخفيته ... نداء جهارا ولا تكتتم
فانا واولادنا جنة ... نقيك وفى مالنا فاحتكم
فنحن ولاتك اذ كذبوك ... فنادى نداء ولا تحتشم
فطار الغواة باشياعهم ... اليه يظنون ان يخترم
فقمنا باسيافنا دونه ... نجالد عنه بغاة الامم
بكل صقيل له ميعة ... رقيق الذباب غموس خذم
اذا ما يصادف صم العظا ... لم يثب عنها ولم يثلم
فذلك ما اورثتنا القرون ... مجدا تليدا وعزا اشم
اذا مر قرن كفا نسله ... وخلف قرنا اذا ما انقصم
فما ان من الناس الا لنا ... عليه وان خاس فضل النعم

وقال رضى الله عنه

منع النوم بالعشاء الهموم ... وخيال اذا تغور النجوم
من حبيب اصاب قلبك منه ... سقم فهو داخل مكتوم
يا ال قوم هل يقتل المرء مثلى ... واهن البطش والعظام سئوم
همها العطر والفراش ويعلو ... ها الجين ولولؤ منظوم
لو يدب الحولى من ولد الذ ... ر عليها لاندبتها الكلوم
لم تفقها شمس النهار بشئ ... غير ان الشباب ليس يدوم
ان خالى خطيب جابية الجو ... لان عنه النعمان حين يقوم
وابى فى سميحة القائل الفا ... صل يوم التقت عليه الخصوم
وانا الصقر عند باب ابن سلمى ... يوم نعمان فى الكبول مقيم
وابى ووافد الطلقالى ... ثم رحنا وقفلهم محفوم

ورهنت اليدين عنهم جميعا ... كل كف فيها جزء مقسوم
وسطت نسبتي الذوائب منهم ... كل دار فيها اب لي مقيم
رب هلم اضاعه عدم المـا ... ل وجهل غطى عليه النعيم
ما ابالى الب بالحزن تيس ... ام لحاف يظهر غيب لئيم
تلك افعالنا وفعل الزبرى ... خامل في صديقة مذموم
ولي الباس منهم اذ حضرتم ... اسرة من بني قصي صميم
تسعة تحمل اللواء وطارت ... في رعاع من القنا مخزوم
لم يولوا حتى ابيد واجميعا ... في مقام وكلهم مذموم
بدم عاتك وكان حفاظا ... ان يقيموا ان الكريم كريم
واقاموا حتى ازبروا شعوبا ... والقنا في نحورهم محطوم
وقريش تلوذ منا لواذا ... لم يقيموا وخف منها الحلوم
لم تطق حمله العواتق منهم ... انما يحمل اللواء النجوم

وقال رضي الله عنه

ما هاج حسان رسوم المقام ... ومظعن الحي ومبنى الخيام
والنأي قد هدم اعضاده ... تقادم الوعد بوادي تهام
قد ادرك الواشون ما حاولوا ... فالحبل من شعثاء رث الوهام
جنية ارقني طيفها ... تذهب صبحا وتري في المنام
هل هي الا ظبية مطفل ... ما لفها السدر بنفحي برام
ترجى فزا لا فاتر اطرفه ... مقارب الخطو ضعيف البغام
كان ناها ثغب بارد ... في رصف تحت ظلال الغمام
شجت بصهباء لها سورة ... من بيت راس عتقت في الخيام
عتقها الحانوت دهرا فقد ... مر عليها فرط عام فعام
نشربها صرفا وممزوجة ... ثم تغني في بيوت الرخام
تدب في الجسم دبيبا كما ... دب دبا وسط رهط هيام
كاسا اذا ما الشيخ والى بها ... خمسا تردى برداء الغلام
من خمر بيسان تخيرتها ... درباقة توشك فتر العظام
يسعى بها احمر ذو برنس ... مختلف الذفرى شديد الحزام

اروع للدعوة مستعجل ... لم يثنه الشان خفيف القيام
دع ذكرها وانم الى جسرة ... جلذية ذات مراح عقام
دفقة المشية زفافة ... تهوى خنوفا فى فضول الزمام
تحسبها مجنونة تغتلى ... اذا لفع الآل رءوس الاكام
قومى بنو النجار اذ اقبلت ... شهباء ترمى اهلها بالقتام
لا نخذل الجار ولا نسلم المولى ولا نخصم يوم الخصام
منا الذى يحمد معروفه ... ويفرج اللزبة يوم الزحام

وقال رضى الله عنه يوم الوفادة

هل المجد الا اسود والعود والندا ... وجاه الملوك واحتمال العظائم
نصرنا وآوينا النبى محمدا ... على انف راض من معد وراغم
بحى حريد اصله وذماره ... بجابية الجولان وسط الاعاجم
نصرناه لما حل وسط رحالنا ... باسيافنا من كل باغ وظالم
جعلنا بثينا دونه وبناتنا ... وطبنا له نفسا بفيء المغانم
ونحن ضربنا الناس حتى تتابعوا ... على دينه بالمرهفات الصوارم
ونحن ولدنا من قريش عظيمها ... ولدنا نبى الخير من آل هاشم
لنا الملك فى الاشراك والسبق فى العلا ... ونصر النبى وابتناء المكارم
بنى دارم لا تفخروا ان فخركم ... يعود وبالا عند ذكر المكارم
هبلتم خبين تفخرون وانتم ... لنا خول من بين ظئر وخادم
فان كنتم جئتم لحقن دمائكم ... واموالكم ان تقسموا فى المقاسم
فلا تجعلوا لله ندا واسلموا ... ولا تلبسوا زيا كزى الاعاجم
والا انخناكم وسقنا نساءكم ... بصم القنا والمقربات الصلادم
وافضل ما نلتم من المجد والعلا ... ردافتنا عند احتضار المواسم

وقال رضى الله عنه يجيب ابن الزبعرى حين بكى اهل بدر

ابك بكت عيناك ثم تبادرت ... بدمع يعل غروبها بسجام
ماذا بكيت على الذين تتابعوا ... هلا ذكرت مكارم الاقوام
وذكرت منا ماجدا ذا همة ... سمح الخلائق ماجد الاقدام
اعنى لنبى الخا التكرم والندا ... وابر من يولى على الاقسام

فلمثله ولمثل من يدعواله | كان المدح ثم غير كهام

وقال رضي الله عنه

ما بال عينك يا حسان لم تنم | ما ان تغمض الا موثم القسم
لم احسب الشمس تبدو بالعشاء فقد | لاقيت شمسا تجلي ليلة الظلم
فرع النساء وفرع القوم والدها | اهل الجلالة والايفاء بالذمم
لقد حلفت ولم تحلف على كذب | يابن الفريعة ما كلفت من اثم

وقال رضي الله عنه

الين اذا لان العشير فان تكن | به جنة فجنتي نا اقدم
قريب بعيد خيره قبل شره | اذا طلبوا مني الغرامة اغرم
اذا مات منا سيد ساد مثله | رحيب الذراع بالسيادة يضطم
يجيب الى الجلى ويحتضر الوغى | اخو ثقة يزداد خيرا ويكرم

وقال في رجل من غسان قتله كسرى

تناولني كسرى ببوسى ودونه | قفاف من الصمان فالمتثلم
ففجعني لا وفق الله امره | بابيض وهاب قليل التجهم
لتعف مياه الحارثين وقد عفت | مياههما من كل حي عرمرم
واقفر من حضاره ورداهله | وكان يروى في قلال وحنتم
وقلت لعين بالجوية يا سلمى | نعم ثم لم تنطق ولم تتكلم
دياربلوك قد اراهم بغبطة | زمان عمود الملك لم يتهدم
لعمري لحرث بين قف ورملة | ببرث علت انهاره كل مخزم
لدى كل بنيان رفيع ومجلس | نشاوى وكاس خصلت لم تصرم
احب الى حسان لو يستطيعه | من المرقصات من غفار واسلم

وقال رضي الله عنه

الله اكرمنا بنصر نبيه | وبنا اقام دعائم الاسلام
وبنا اعز نبيه وكتابه | واعزنا بالضرب والاقدام
في كل معترك تطير سيوفنا | فيه الجماجم عن فراخ الهام
ينتابنا جبريل في ابياتنا | بفرائض الاسلام والاحكام
يتلوا علينا النور فيها محكما | قسما لعمرك ليس كالاقسام

فنكون اول مستحل حلاله ... ونحرم الله كل حرام
نحن الخيار من البرية كلها ... ونظامها وزمام كل زمام
الخائضو اغمرات كل منية ... والضامنون حوادث الايام
والمبرمون قوى الامور بحزمهم ... والناقضون مرائر الاقوام
سائل اباكرب سائل تبعا ... عنا واهل العتر والازلام
واسال ذا يزن الالباء عن سرواتهم ... يوم العقيقين حاجر فرام
انا لنمنع من اردنا منعه ... ونجود بالمعروف للمغتام
وترد عادية الخميس سيوفنا ... ونقيم راس الاصيد القمقام
مازال وقع سيوفنا ورماحنا ... فى كل تجالد وتزام
حتى تركنا الارض سهلا حزنها ... منظومة من خيلنا بنظام
فلئن فخرت بهم لمثل قديمهم ... فخر اللبيب به على الاقوام

فصل فى الاهاجى

قال رضى الله عنه وتزوج امراة من اسلم فولدت له غلاما

فقال

غلام اتاه اللوم من شطر خاله ... له جانب واف وداء اخر اكثم

فقالت تجيبه

غلام اتاه اللوم من نحو عمه ... ومن خير اعراق ابن حسان اسلم

وقال حسان ايضا

انى لعمر ابيك شر من ابى ... ولانت خير من ابيك واكرم
وبنوك نوكى كلهم ذو علة ... ولانت شر من ابيك والام

وقال رضى الله عنه لزهير بن الاغر وجامع وهما من هذيل بن مدركة وكانا جعلا لخبيب ذمتها ولم يفيا وباعاه

ليت خبيبا لم تخنه امانة ... وليت خبيبا كان بالقوم عالما
سراة زهير بن الاغر وجامع ... وكانا قديما يركبان المحارما
اجرتم فلما ان اجرتم غدرتم ... وكنتم باكناف الرجيع لحاذما

وقال يهجو الوليد بن المغيرة

صقعب والد لابيك قين ... لئيم حل فى شعب الاروم

وبطن حباشة السوداء عدد ... وسائل كل ذى حسب كريم
تسمون المغيرة وهو ظلم ... وينسى ديسم الاسم القديم

وقال رضى الله تعالى عنه

باهى ابن صقعب اذ اثرى لكلبته ... قل لابن صقعب اخف الشخص واكتتم
قل للوليد متى سميت باسمك ذا ... ام كان ديسم فى الاسماء كالحلم
واذ حباشة ام تسر بها ... لانا كح فى الذرى زوجا ولا تيم
فالحق يقينك قين السوء ان له ... كيرا بباب عجوز السوء لم يرم
تلكم مصانعكم فى الدهر قد عرفت ... ضرب النصال وحسن الوقع للاكم

وقال يهجو ابن الزبعرى

لقد علمت بنو النجار انى ... اذود عن العشيرة بالحسام
وقد ابقيت فى سهم علوا ... الى يوم التغابن والخصام
فلا تفخر فقد غلبت قديما ... عليك مشابه من آل حام
فلست الى الذوائب من قصى ... ولا فى عز زهرة اذ تسام
ولا فى الفرع من ابناء عمرو ... ولا فى فرع مخزوم الكرام
فاقصر عن هجاء بنى قصى ... فقد جربت وقع بنى حرام

وقال رضى الله عنه

الا ان ادعاء بنى قصى ... على من لا يناسبهم حرام
فانك وادعاء بنى قصى ... لكالمجرى وليس له لجام
فلا تفخر فان بنى قصى ... هم الراس المقدم والسنام
واهل الصيت والسورات قدما ... مقدمها اذا نسب الكرام
هم اعطوا مناز لها قريشا ... بمكة وهى ليس لها نظام
فلا تفخر بقوم لست منهم ... فان قبيلك الهجن اللئام
اذا عد الاطايب من قريش ... تقاعدكم الى المخزات حام
فسامة امكم ان تنسبوها ... الى نسب فتنافه الكرام

وقال يهجو بنى المغيرة

سالت قريشا فقد خبروا ... وكل قريش بكم عالم
فقالت قريش ولم يكذبوا ... وقول قريش لكم لازم

عبيد قيون اذا حصلوا ... ابوكم لدى كيره جاشم
فسائل هشاما اذا جئته ... وخرقه عيب لكم دائم
اطبخ الاهالة ام حقنها ... فانفك من ريحها وارم
وجمرة عار لكم ثابت ... فقلبك من ذكرها واجم

وقال رضى الله عنه

نالت قريش ذرى العلياء فانخنثت ... بنو المغيرة عن مجد اللهاميم
فافتخروا بامور اهلها نفر ... احسابهم من قصى فى الغلاصيم
بندوة من قصى كان ورثها ... وباللواء وحجاب فما قيم
من جوهر من قريش فالتمس بدلا ... منهم معانيق فى الهيجا مقاديم
واترك مئاثر قوم فى بيوتهم ... وافخر بمكرمة فى بيت مخزوم
او من بنى شجع ان كنت ذا نسب ... حر من القوم منسوب ومعلوم
هلا منعتم من المخزات امكم ... عند الثنية من عمرو بن يحموم

وقال رضى الله عنه لجذام

لعمر ابى سمية ما ابالى ... انبل التيس ام نطقت جذام
اذا ما شاهتم ولدت تنادوا ... اجئ تحت شاتك ام غلام

وقال يهجو ابن ابى طلحة

الم تر ان طلحة من قريش ... بعيد من القماقمة الكرام
وكان ابوه بالبلقاء دهرا ... يسوق الشول فى جنح الظلام
هو الرجل الذى حلب ابن سعد ... وعثمان من البلد الشآم
هو الرجل الذى حدثت عنه ... غريب بين زمزم والمقام

وقال لمخرمة بن المطلب وابى صيفى بن هاشم

اذا ذكرت عقيلة بالمخازى ... تقنع من مخازيها اللثام
ابو صيفى الذى قد كان منها ... ومخرمة الدعى المستهام
اذا شتموا بامهم تولوا ... سراعا ما يبين لهم كلام

وقال رضى الله عنه

ابا لهب ابلغ بان محمدا ... سيعلو بما ادى وان كنت راغما
وان كنت قد كذبته وخذلته ... وحيدا وطاوعت الهجين الضراغما

ولو كنت حرا في ارومة هاشم ... وفي سرها منهم منعت المظالما
ولكن لحيانا ابوك ورثته ... وما وى الخنا منهم فدع عنك هاشما
سمت هاشم للمكرمات وللعلى ... وغودرت في كعب من اللوم جاثما

وقال رضي الله عنه

اذا رايت راعيين في غنم ... اسيدين يحلفان بنهم
بينهما اشلاء لحم مقتسم ... من بطن عمق ذي الجليل والسلم

فاذهب ولا ياخذك للحم القرم

وقال لابي سفيان بن الحارث

لعمرك ان الك من قريش ... كال السيف من وال النعام
فانك ان تمت الى قريش ... كذات البوجائلة المرام
وانت منوط بهم هجين ... كما نيط السرايج بالخدام
فلا تفخر بقوم لست منهم ... ولا تك كاللئام بني هشام

وقال يهجو ابا سفيان

يا راكبا اما عرضت فبلغن ... على النائي مني عبد شمس وهاشما
هلا امرتم حين حان هجينكم ... بشتم سوء حسان ان كان شاتما
ثكلت ابنتي ان لم يقطعك ماجد ... حسام يرد الهيم مثلك واجما
وان لم تقل سرا لنفسك انني ... اصبت كريما ثم اصبحت نادما
تخير ثلاثا كلهن مهانة ... سلاسل اغلال تشين المقادما
وتترك مثل الكلب يلحى ايره ... وتنزع محسورا وتقعد اثما

قافية النون

وقال رضي الله عنه يرثي عثمان بن عفان رضي الله عنه

من سره الموت صرفا لا مزاج له ... فليات ماسدة في دار عثمانا
يستيقظ علق الماذي قد سفعت ... فوق المخاطم بيض زان ابدانا
بل ليت شعري وليت الطير تخبرني ... ما كان شان علي وابن عفانا
لتسمعن وشيكا في دياركم ... الله اكبر يا ثارات عثمانا
وقد رضيت باهل الشام زافرة ... وبالامير وبالاخوان اخوانا
اني لمنهم وان غابوا وان شهدوا ... حتى الممات وما سميت حسانا

ويها فدى لكم امى وما ولدت ... قد ينفع الصبر فى المكروه احيانا
شدوا السيوف بثنى فى مناطقكم ... حتى يحين بها فى الموت من حانا
لعلكم ان ترواليوما بمغبطة ... خليفة الله فيكم كالذى كانا

وقال رضى الله عنه يرثى عثمان بن عفان رضى الله عنه

يا للرجال لدمع هاج بالسنن ... انى عجبت لمن يبكى على الدمن
انى رأيت امين الله مضطهدا ... عثمان رهنا لدى الاجداث والكفن
يا قاتل الله قوما كان شانهم ... قتل الامام الامين المسلم الفطن
ما قتلوه على ذنب الم به ... الا الذى نطقوا زورا ولم يكن
انا تذكرته فاضت باربعة ... عينى بدمع على الخدين محتفن

وقال ايضا وتروى للاخطل

ومستريح النخامة مستكين ... لو قع الكاس مختلس البيان
حلفت له بما حجت قريش ... وكل مشعشع ملء خمران
لتصطبحن وان عرضت عنها ... ولوانى بجيبته سقانى
فطافت طوفتين فقال زدنى ... وذبت فى الاخادع والبنان
فلم اعرف اخى حتى اصطبحنا ... ثلاثا فانبراخذم العنان
فلان الصوت فانبسطت يداه ... وكان كانه فى الغل عان
وراح ثيابه الاولى سواها ... بلا بيع اميم ولا مهان

وقال رضى الله عنه

وممسك بصداع الراس من سكر ... نا ديته وهو مغلوب فقدانى
لما صحا وتراخى العيش قلت له ... ان الحياة وان الموت مثلان
فاشرب من الخمر ماء اتاك مشربه ... واعلم بان كل عيش صالح فان

وقال رضى الله عنه

ان كنت سائلة والحق مغضبة ... فالاسد نسبتنا والماء غسان
شم الانوف لهم مجد ومكرمة ... كانت لهم كجبال الطود اركان

وقال رضى الله عنه

ان شرخ الشباب والشعرا ... الاسود ما لم يعاصر كان جنونا
ما التصابى على المشيب وقد قلبت ... من ذلك اظهرا وبطونا

ان يكن

ان يكن غث من رقاش حديث | فبما ناكل الحديث سمينا
وانتصينا نواصى للهو يوما | وبعثنا جنا تنا يجتنونا
فجنونا جنا شهيا حليا | وقضوا جوعهم وما يأكلونا
وامين حدثته سر نفسى | فرعاه حفظ الامين الامينا
مخمر سره اذا ما التقينا | ثلجت نفسه بان لا اخونا

وقال رضى الله عنه يمدح جبلة بن الايهم

لمن الدار وحشت بمعان | بين اعلا اليرموك فالخمان
فالقريات من بلاس فدار يا | فسكاء فالقصور الدوانى
فقفا حبا سم فاودية الصفـ | ـر فعنا قنا بل وهجان
تلك دار العزيز بعد انيس | وحلول عظيمة الاركان
هبلت امهم وقد هبلتهم | يوم حلوا بحادث الجولان
قد دنا الفصح فالولائد ينظمـ | ـن قعودا اكلة المرجان
يجتنين الجادى فى نقط الربـ | ـط عليها مجاسد الكتان
لم يعللن بالمغافر والصمخ | ولا نقف حنظل الشريان
ذاك مغنى من ءال جفنة فى الدهـ | ـر وحق تعاقب الازمان
قد رانى هناك حق مكين | عند ذى التاج مجلسى ومكان

وقال رضى الله عنه

ويثرب تعلم ان بها | اذا التبس الامر ميزانها
ويثرب تعلم ان بها | اذا قحط القطر نوءا لها
ويثرب تعلم ان بها | اذا خافت الاوس جيرانها
ويثرب تعلم ان النبيـ | ـت عند الهزاهز ركانها
متى ترنا الاوس فى بيضنا | هزالقا تخب نيرانها
وتعط القياد على رغمها | وينزل من الهام عصيانها

فصل فى الاهاجى

وقال رضى الله عنه يهجو هند بلا

ان سرك الغد صرفا لامزاج له | فات الرجيع وسل عن دار لحيان
قوم تواصوا باكل الجار كلهم | فخيرهم ارجلا والتيس مثلان

لو ينطق التيس نز والخصين وسطهم ... لكان ذا شرف فيهم وذا شان

وقال يهجو ابا قيس بن الاسلت القيسي

الا ابلغ ابا قيس رسولا ... اذا القى لها سمعا تبين
نسيت الجش يوم ابي عقيل ... وعندك من وقائعنا يقين
فلست لحاصن ان لم تزركم ... خلال الدار مشعلة طحون
يدين لها العزيز اذا رآها ... ويهرب من مخافتها القطين
تشيب لنا هدا لعذراء فيها ... ويسقط من مخافتها الجنين
بعينك القواضب حين تعلى ... بها الابطال والهام السكون
تجود بانفس الابطال شحا ... وانت بنفسك الخب الضنين
فلا وقر بسمعك حين تدعى ... ضحى اذ لا تجيب ولا تعين
الم تترك مثاتم معولات ... لهن على سراتكم رنين
تشينهم زعمت بغير شين ... ونفسك لو علمت بهم تشين
قتلتم واحدا منا بالف ... هلا لله ذا الظفر المبين
وذلك ان الفكم قليل ... لواحدنا اجل ايضا ويمين
فلا زلتم كما كنتم قديما ... ولا زلنا كما كنا نكون
يطيف بكم من النجار قوم ... كاسد الغاب مسكنها العرين
كانا اذ نسامیكم رجالا ... جمال حين يجتلدون جون
ولن نرضى بهذا فاعلموه ... معاشر الاوس ما سمح الحنين
وقد اكرمتكم وسكنت عنكم ... سراة الاوس لو نفع السكون
حياء ان اشاتمكم وصونا ... لعرضي انه حسب سمين
واكرمت النساء وقلت رهطي ... وهذا حين انطق او ابين

وقال يهجو بني الحماس وهو ربيعة ابن كعب بن الحارث بن كعب

يا راكبا اما عرضت فبلغن ... عبد المدان وجل آل قنان
قد كنت احسب ان اصلي اصلكم ... حتى امرتم عبدكم فهجاني
فتوقعوا سبل العذاب عليكم ... مما يمر على الروى لساني
فلاذكرن بني رميمة كلهم ... وبني الحصين بخزية وهوان

ولتعرفن قلائدى برقابكم ... كالوشم لاتبلى على الحدثان
ابنى الحماس فما اقول لثلة ... ترعى البقاع خبيثة الاوطان
اين المثال بنى الحماس اذا ذكت ... هجائكم متشنعا نيرانى

وقال رضى الله عنه يهجو بنى الحرث بن كعب

الا ابلغ ابى الديان عنى ... مغلغلة ورهط بنى قنان
وابلغ كل منتخب هواء ... رحيب الجوف من عبد المدان
مياسم غزة ورماح غاب ... خفاف لاتقوم بها اليدان
تفاقدتم على هجوى تمونى ... ولم اظلم ولم اخلس بيانى

قافية الهاء

وقال رضى الله عنه يجيب هبيرة ابن ابى وهب المخزومى

سقتم كنانة جهلا من عداوتكم ... الى الرسول فجند الله مخزيها
اوردتموها حياض الموت ضاحية ... فالنار موعدها والقتل لاقيها
انتم احابيش جمعتم بلا نسب ... ايمة الكفر غرتكم طواغيها
هلا اعتبرت بخيل الله اذ لقيت ... اهل الصليب ومن اردينه فيها
كم من اسير فككناه بلا ثمن ... وجزنا صية كنا مواليها

وقال لهذيل يهجوهم

لو خلق اللوم انسانا يكلمهم ... لكان خير هذيل حين ياتيها
ترى من اللوم رقما بين اعينهم ... كما كوى اذرع العانات كاويها
يبكى القبور اذا ما مات ميتهم ... حتى يصيح بمن فى الارض داعيها
مثل القنافذ تخزى ان تفاجئها ... شدا لنهار ويلقى الليل ساريها

وقال رضى الله عنه يهجو هوازن بن منصور

ابلغ هوازن اعلاها واسفلها ... ان لست هاجيها الا بما فيها
قبيلة الام الاحياء اكرمها ... واغدر الناس بالجيران وافيها
وشر من يحضر الامصار حاضرها ... وشر بادية الاعراب باديها
تبلى عظامهم اما هم دفنوا ... تحت التراب ولا تبلى مخازيها
كان اسنانهم من خبث طينتهم ... اظفار خاتنة كلت مواسيها

قافية لام الالف

وقال رضي الله تعالى عنه

لك الخير غضي اللوم عني فانني ... احب من الاخلاق ما كان اجملا
ذريني وعلمي بالامور وشيمتي ... فما طائري فيها عليك باخيلا
فان كنت لامني ولامن خليقتي ... فمنك الذي امسى عن الخير اعدلا
الم تعلمي اني ارى البخل سنة ... وابغض ذا اللونين والمتنقلا
اذا انصرفت نفسي عن الشر مرة ... فلست اليه عاد الدهر مقبلا
واني اذا ما الهم ضاف قريته ... زعاما ومرقال العشيات عيهلا
مملمة خطارة لو حملتها ... على السيف لم تعدل عن السيف معدلا
اذا انبعثت عن مبرك غادرت به ... توائم امثال الزبائب ذبلا
فان بركت خوت على ثفناتها ... كان على حين ومهاحوف اعبلا
مروعة لو خفها صر جندب ... رايت لها من روعة القلب اوجلا
وانا لقوم ما نسود غادرا ... ولا ناكلا عند الحمالة زملا
ولا مانعا للمال فيما ينوبه ... ولا ناكلا في الحرب حبسا مغفلا
نسود منا كل اشيب بارع ... اغر تراه بالجلال مكللا
اذا ما انتمى اجنا الندى وابتنى العلا ... والفى ذا طول على من تطولا
فلست بلاق ناشبا من شبابنا ... وان كان اندى من سوانا واحولا
نطيع فعال الشيخ منا اذا سما ... لامر ولا نعيا اذا الامر اعضلا
له اربة في حزمه وفعاله ... وان كان منا حازم الراي حولا
وما ذاك الا اننا جعلت لنا ... اكابرنا في اول الخير اولا
فنحن الذرى من نسل ادم والعرا ... تربع فينا المجد حتى تاثلا
بنى لعز بيتا فاستقرت عماده ... علينا فاعيا الناس ان يتحولا
وانك لن تلقى من الناس معشرا ... اعز من الانصار عزا وافضلا
واكثر من تلقى اذا ما اتيتهم ... لهم سيد اضخم الدسيعة محفلا
واشيب ميمون النقيبة يبتغي ... به الخطر الاعلا وطفلا مومملا
وامرد مرتاحا اذا ما تندبته ... تحمل ما حملته فتبلا
وعد خطيبا لا يطاق جوابه ... وذا اربة في شعره متنخلا
واصبد نهاضا الى السيف صارما ... اذا ما دعا داع الى الموت ارقلا

واغيد

واغيد مختالا يجر ازاره ... كثير الندا طلق اليدين معدلا
لناحرة ماطورة بجبالها ... بنى المجد فيها بيته فتاهلا
بها النخل والاطام تجرى خلالها ... جداول قد تعلو رقاقا وجرولا
اذا جدول منها تصرم ماوه ... وصلنا اليه بالنواضح جدولا
على كل مفهاق خسيف غروبها ... تفرغ فى حوض من الصخر انجلا
له غلل فى ظل كل حديقة ... يعارض يعبوبا من الماء سلسلا
اذا جئتها الفيت فى حجراتها ... عناجيح قبا والسوام الموبلا
جعلنا لها اسيافنا ورماحنا ... من الجيش والاعراب كهفا ومعقلا
اذا جمعوا جمعا سمونا اليهم ... بهندية تشفى الذعاف المثملا
نصرنا بها خير البرية كلها ... اماما ووقرنا الكتاب المنزلا
نصرنا وآوينا وقوم ضربنا ... له بالسيوف ميل من كان ميلا
وانك لن تلقى لنا من معنف ... ولا عائب الا لئيما مضللا
والا امرء قد نالنا من سيوفنا ... ذباب فامسى نائب الشق اعزلا
فمن ياتنا او يلقنا عن جنابة ... يجد عندنا مثوى كريما وموئلا
نجير فلا يخشى البوادر جارنا ... ولا تى الغنا فى دورنا فتمولا

وقال رضى الله عنه يرثى ابا بكر الصديق رضى الله عنه

اذا تذكرت شجوا من اخى ثقة ... فاذكر اخاك ابا بكر بما فعلا
خير البرية اعلاها واعدلها ... الا النبى واوفاها بما حملا
والثانى الصادق المحمود مشهده ... واول الناس منهم صدق الرسلا
عاش حميدا لامر الله متبعا ... بهديه صاحبه الماضى وما انتقلا

وقال رضى الله عنه يمدح عبد الله بن عباس واحسن محضره عند عمر بن الخطاب رضى الله عنه ونضره وذكر عظيم قدر الانصار وفضل حسان خاصة فى نضاله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا قال لم يترك مقالا لقائل ... بملتقطات لا ترى بينها فصلا
كفى وشفى ما فى النفوس فلم يدع ... لذى اربة فى القول جدا ولا هزلا
سموت الى العليا بغير مشقة ... فنلت ذراها لا دنيا ولا وغلا

قافية الياء

وقال رضي الله عنه

اوصى ابونا مالك بوصاية ... عمرا وعوفا اذ تجهر غاديا
بان اجعلوا اموالكم وسيوفكم ... لاعراضكم ما سلم الله واقيا
فقلنا له اذ قال ما قال مرحبا ... امرت بمعروف واوصيت كافيا

وقال رضي الله عنه في النبي صلى الله عليه وسلم

ثوى بمكة بضع عشر حجة ... يذكر لو يلقى خليلا مواتيا
ويعرض في اهل المواسم نفسه ... فلم ير من يودى ولم ير داعيا
فلما اتانا واطمانت به النوى ... فاصبح مسرورا بطيبة راضيا
واصبح لا يخشى عداوة ظالم ... قريب ولا يخشى من الناس باغيا
بذلنا له الاموال من جل مالنا ... وانفسنا عند الوغا والتاسيا
نحارب من عاداه من الناس كلهم ... جميعا وان كان الحبيب المصافيا
ونعلم ان الله لا رب غيره ... وان كتاب الله اصبح هاديا

خاتمة الكتاب
وهذا يوم سميحة

وكان سبب الحرب التي كانت بين الاوس والخزرج ان حليفا لمالك بن عجلان يقال له ابجر بن سمير وكان مالك عزيزا منيعا وهو قاتل القطيون ملك من يهود وكان ملكا قبل ان يشتد شوكة الاوس والخزرج وجالب اي جبيلة الغساني من الشام حتى قتل يهود فجلس ابجر حليف مالك يوما مع نفر من الاوس من بني عمرو بن عوف فتفاخروا فذكروا بجر بن سمير مالك بن العجلان وفضله على قومه فلم يعدل به احدا وجعل يشرفه ويذكر ايامه حتى غضب القوم من بعض ما يقول فوثب عليه سمير بن زيد بن مالك احد الاوس ثم احد بني عمرو بن عوف وكان مالك سيد الحيين في زمانه له في قومه شرف لم يكن لغيره مثله فوثب على حليفه سمير هذا فقتله وكانت دية المولى منهم وهو الحليف خمسا من الابل وقد ذكروا ان دية الحليف كانت خمسين والصريح مائة فلما

قتل

قتل بعث مالك بن العجلان الى بنى عمرو بن عوف ان ابعثوا
الي بسمير حتى اقتله بمولاى وكان سمير صريخا فانى اكره ان
تنشب بيننا وبينكم حرب فانى غير تاركه حتى اقتله او ارضى من
مولاى فارسلوا اليه انا نعطيك الرضى من مولاك ونكره من
الحرب ما تكره فخذ منا عقله ولا تبع منا غير ما كنا عليه نحن
وانتم من الحق فانك قد عرفت ان الصريخ لا يقتل بالمولى وان
دية المولى نصف دية الصريخ فخذ عقله وكف عما سوى ذلك
فقال لا اخذ فى مولاى دون دية الصريخ شيئا ولن اقبل غير
ذلك فارسلوا اليه ان هذا تذلل منك لنا وبغى علينا فخذ ما
عرضنا عليك فابى عليهم ان ياخذ الا دية المولى حتى لج مالك
ولجوا وحقب الامر اى اشتد كما يحقب بول البعير اى يحتبس *
فلما راى ذلك مالك جمع قومه من الخزرج وامرهم بالتهيؤ
للحرب وبلغ ذلك الامر الاوس فتهيوا للحرب واختاروا الموت
على الذل ثم خرج بعض القوم الى بعض فالتقوا بالفضا بين بنى
سالم وبنى قبا قرية من بنى عمرو بن عوف فاقتتلوا قتالا
شديدا حتى نال بعضهم من بعض ثم ان رجلا من الاوس
نادى ان يا مالك ننشدك الله والرحم وكانت ام مالك
احدى نساء بنى عمرو بن عوف اجعل بيننا وبينك عدلا من
قومك فقد رضينا به فما حكم به علينا لك سلمنا ورضينا به
فارعوى مالك عند ذلك وقال نعم اختاروا منا رجلا فتشاورت
الاوس فاختاروا عمرو بن امرء القيس احد بنى الحارث بن
الخزرج جد عبد الله بن رواحة فقال مالك بن العجلان و
جميع الخزرج قد رضينا فلما اختاروه وحكموه خلا بقومه
من الخزرج فقال يا معشر الخزرج ان كنتم انما حكمتمونى رجاء
ان اجور على القوم لكم فلا تحكمونى فانى غير حاكم الا بما ارى
من الحق وان كنتم راضيين بما ارى عليكم ولكم قضيت بينكم
فقالت له الخزرج رضيك القوم وسخطك قد رضينا برايك

فاحكم بيننا بما ترى من الحق فلما استوثق من الفريقين قال
فانى اقضى ان كان سمير قتل صريحا من القوم فهو به قود وان
قبلوا العقل فلهم دية الصريح وان كان قتل مولى فله دية
المولى ولا يقص به ولا يعطى فوق ديته نصف دية الصريح
وما اصبتم منا فى هذه الوقعة ففيه الدية مسلمة الينا وما
اصبنا منكم فيها فلكم الدية علينا مسلمة اليكم فلما قضى بذلك
عمرو بن امرء القيس غضب مالك ورأى انه قد رد عليه رأيه
وقال لا اقبل هذا القضاء ولا اخذ فى دية مولاى الا دية
الصريح او اقتل سميرا وامر قومه بالقتال وكان فيهم مطاعا
فقال عمرو ابن امرء القيس ينهى عنها لكا عن الحرب عن البغى على قومه *

يا مال والسيد المعمم قد		يبطره بعض رأيه السرف
خالفت فى الرأى كل ذى فجر		والحق يا مال غير ما تصف
لا يرفع العبد فوق سنته		والحق يوفى به ويعترف
ان بجيرا عبد لغيركم		يا مال والحق عنده فتفوا
نات فيه الوفاء معترفا		بالحق فيه لكم فلا تكفو

فى شعر طويل

فقال درهم بن زيد اخو بنى عمرو بن عوف لمالك لما رد حكم
عمرو بن امرء القيس وامر قومه بالحرب وكان مالك بن العجلان
انا شهد الحرب غير سيماه وتنكر حتى لا يعرف فيصمد صمدا *

يا قوم لا تقتلوا سميرا		فان القتل فيه الغلاء والاسف
ان تقتلوه ترن نسوتكم		على كريم ويفزع السلف
انى لعمر والذى يحج له الناس		ومن دون بيته سرف
يمين بر بالله مجتهد		لقد حلفنا لو ينفع الحلف
لا ترفع العبد فوق سنته		ما كان منا ببطنها شرف
انك لاق غدا غواة بنى		عمك وانظر ما انت مزدهف
يمشون فى البيض والدروع كما		تمشى جمال مصاعب قطف
فابد سيماك يعرفوك كما		يبدون سيماهم فيعترف

قال

قال فجمع القوم بعضهم لبعض ثم التقوا بالفضا عند اطواب بنى قينقاع فاقتتلوا قتالا لاشديدا حتى نال بعضهم من بعض ثم تداعوا الى الصلح فحكموا المنذر بن حرام ويقال بل ثابت بن المنذر ابو حسان فقضى بينهم ان يدوا مولى مالك بن العجلان دية الصريح ثم تكون السنة فيه تعود على ملك وعليهم كما كانت اول مرة المولى على ديته والصريح على ديته فرضى مالك وسلم الاخرون بذلك ثم جرت بينهم الرسل فاصطلحوا بعهد و ميثاق ان لا يقتل رجل فى داره ولا فى نخلة غيلة ولا بياتا ولا جهارا فاذا خرج الرجل من داره ونخله فلا ذمة له ولا عهد ثم قال انظروا القتلى فاى الفريقين افضل على صاحبه و راى له فضلا فافضلت الاوس على الخزرج ثلاثة نفر فودوهم واصطلح القوم * فهذا ذكر يوم بعاث الذى فخر به حسان بن ثابت رضى الله عنه * حدثنا ابو سعيد قال * حدثنا محمد بن حبيب قال زعم هشام الكلبى عن ابيه عن ابى صالح عن ابن عباس قال قدم وفد تميم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم الزبرقان بن بدر وعطارد بن حاجب وقيس بن عاصم وقيس بن الحارث ونعيم بن بدر وعمرو بن الاهتم وكان معهم عيينة بن حصن الفزارى وكان يكون فى كل سوءة فقال قائلهم جئناك يا محمد بخطيبنا وشاعرنا فاسمع منا فامروا عطارد بن حاجب فخطب فقال * الحمد لله الذى له علينا الفضل الذى جعلنا ملوكا واعطانا شرفا وما لا وجعلنا اكثر اهل المشرق اموالا وسادة واكثرهم عددا وايسرهم عدة من مثلنا او اسنا رؤساء الناس وافضلهم فمن يفاخرنا فليعدد مثل ما عددنا وانا لو شئنا لاكثرنا ولاكنا نحيا بشئ من الاكثار فاتوا بقول افضل من قولنا او بامر افضل من امرنا * ثم جلس وقام الزبرقان فانشد شعره *

نحن الكرام فلا حي يفاخرنا	فينا الملوك وفينا السادة الرفع

حتى فرغ من قصيدته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لثابت ابن قيس الانصاري قم فاجب خطيبهم فقام ثابت
فقال * الحمد لله الذي السموات والارض خلقه قضى
فيهما امره ووسع كل شيء علمه فلم يكن شيء قط الا من فضله
ثم كان من قدرته ان جعلنا ملوكا واصطفى لنا من خير خلقه
رسولا اكرمه ابا واحسنه رايا واصدقه حديثا فانزل عليه
كتابه وائتمنه على خلقه فكان خيرة الله من عباده ثم دعانا
الى الايمان فآمن به المهاجرون من ذوي رحمه اصبح الناس
وجوها وافضل الناس نعالا وكنا اول من اجابه واستجاب
له حين دعانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فنحن انصار الله
ووزراء رسوله نقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله
فمن آمن بالله ورسوله منع ماله ودمه ومن كفر بالله
ورسوله جاهدناه وكان قتله علينا يسيرا اقول قولي هذا
واستغفر الله للمومنين والمومنات وكان الله غفورا رحيما *
ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم ارسل الى حسان بن ثابت
فقيل له قد جاء وفد بني تميم بخطيب وشاعر وقد دعاك
رسول الله صلى الله عليه وسلم لتجيب شاعرهم قال قال حسان
فاقبلت وانا لا ادري ما يقول شاعرهم وانا اهيء ابياتا قبل ان
اصل اليهم وانا امشي نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم واقول *

منعنا رسول الله اذ حل وسطنا		على انف راض من معد وراغم
منعناه لما حل وسط بيوتنا		باسيافنا من كل باغ وظالم

قال فلما انتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قام
شاعرهم فقال ما قال فقلت * * * *

ان الدوائب من فهر واخوتهم		قد بينوا سنة للناس تتبع
يرضى بها كل من كانت سريرته		تقوى الاله وبالامر الذي شرعوا
قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم		او حاولوا النفع في اشياعهم نفعوا
سجية منهم تلك غير محدثة		ان الخلائق حقا شرها البدع

لا يرقع الناس ما اوهت اكفهم ... عند الدفاع ولا يوهون ما رقعوا
ان كان في الناس سباقون بعدهم ... فكل سبق لادنى سبقهم تبع
ولا يضنون عن مولى بفضلهم ... ولا يصيبهم في موضع طبع
لا يجهلون وان حاولت جهلهم ... في فضل احلامهم عن ذاك متسع
اعفة ذكرت في الوحي عفتهم ... لا يطمعون ولا يردي بهم الطمع
كم من صديق لهم نالوا كرامته ... ومن عدو عليهم جاهد جدعوا
اعطوا نبي الهدى والبر طاعتهم ... فما ونا نصرهم عنه وما فزعوا
ان قال سيروا اجدوا السير جهدهم ... او قال جوعوا علينا ساعة رتعوا
ما زال سيرهم حتى استقاد لهم ... اهل الصليب ومن كانت له البيع
خذ منهم ما اتى عفوا اذا غضبوا ... ولا يكن همك الامر الذي منعوا
فان في حربهم فاترك عداوتهم ... شرا يخاض عليه الصاب والسلع
نسموا اذا الحرب نالتنا مخالبها ... اذا الزعانف من اظفارها خشعوا
لا فرح ان اصابوا من عدوهم ... وان اصيبوا فلا خور ولا جزع
كانهم في الوغى والموت مكتنع ... اسد ببيشة في ارساغها فدع
اذا نسبنا القوم لا ندب لهم ... كما يدب الى الوحشية الذرع
اكرم بقول رسول الله شيعتهم ... اذا تفرقت الاهواء والشيع
اهدى لهم مدحي قلب يوازره ... فيما يجب لسان حايك منع
فانهم افضل الاحياء كلهم ... ان جد بالناس جد القول او سمعوا

قال فتفرق القوم حين تفرقوا وهم يقولون ما يلعب بهذا الرجل ما خطيبنا كخطيبه ولا شاعرنا كشاعره فلما اراد القوم الخروج اعطاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكساهم وقد كان تخلف في ركابهم عمرو بن الاهتم وكان قيس بن عاصم يبغضه فقال له انه قد كان في ركابنا غلام منا وهو حدث نزوي به فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطى القوم فقال عمرو بن الاهتم حين بلغه قول قيس بن عاصم يهجوه *

ظللت مفترشا هلباك تشتمني ... عند الرسول فلم تصدق ولم تصب
ان تبغضونا فان الروم اصلكم ... والروم لا تملك البغضاء للعرب

وكان شاعرهم رافعا صوته على النبي صلى الله عليه وسلم
فانزل الله تعالى عز وجل يا ايها الذين ءامنوا لا ترفعوا
اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول ولا تقولوا
يا محمد كما يقول بعضكم لبعض ولكن قولوا يا رسول الله ويا
نبي الله فقال ثابت بن قيس حين نزلت هذه الاية وكان رجلا
رفيع الصوت اما والله لا اكلم رسول الله ابدا ولا اتكلم
عنده الا كهيئة السرار *

حديث الغزال

قال حسان للحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف وهو لذي
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لقيتموه فاتركوه
لايتام بني نوفل وقتله خبيب بن عدي يوم بدر فيه قتل
خبيب وكان الحارث فيمن سرق غزال الكعبة * وكان
من حديثه ان مقيس بن عبد قيس ابن قيس بن عدي بن
سعد بن سهم وكان بيته مالفا لشباب قريش ينفقون
عنده ويشربون فكان يعتاده فتاك قريش وخلعاوهم منهم
ابو لهب بن عبد المطلب والحكم بن ابي العاصي والحارث
بن عامر ابن نوفل والفاكه بن المغيرة ومليح بن الحارث بن
السباق بن عبد الدار وابو اهاب بن عزيز بن قيس بن
سويد بن ربيعة بن زيد بن عبد الله بن دارم وقيس ابن
سويد * وكان قيس اخا عامر بن نوفل لامه * وامهما
كيفة من بني جندل بن ابير بن نهشل وكان حليفا لهم
وابو مسافع الاشعري حليف بني مخزوم وديك وديبل من
خزاعة يخدمونهم فاجتمعوا في بيت مقيس وله قينتان يقال لهما
اسما وعثمة فتغنت اسما وقد نفد شرابهم بشعر رجل من بلي *

ابو هبة كرى الخمر بين صحابتي	فان ندامايي لديك عطاش
فان يك يوما لم يتم نعيمه	وزالت صحاه فالدموع رشاش
فيا رب يوم قد شهدت وليلة	لها نشوات جمة ومعاش

خلوت بها قدمات نحسن نجومها	ندامای فیها عامر وخداش
اذا غلبت لبیهما الخمر وانتشت	مفاصل لذات معا ومشاش
وجدتهما لم تظهر الخمر فیهما	اذا قیل احلام الرجال فراش

عامر وخداش ابنا زهیر الکلبی وقد کان قال لهم دیك دیبك
ان عیرا قد اقبلت من الشام تحمل خمرا فاناخت بالابطح فقال
ابولهب ویلکم اما عندکم نفقة قالوا لا والله قال
فعلیکم بغزال الکعبة فانما هو غزال ابی وکان عبد
المطلب استخرجه من زمزم وذلك انه لما حفرها وجد فیها
سیوفا قدیمة والغزال فجعله للکعبة فقاموا فانطلقوا
وهم یهابون وقد اصابتهم لیلة باردة فیها ظلمة ومطر
حتی انتهوا الکعبة ولیس حولها احد فحمل ابو مسافع
وابولهب الحارث بن عامر علی ظهورهما حتی القیاه علی الکعبة
فضرب الغزال فوقع فتناوله ابولهب ثم اقبلوا به فقال ابو
لهب قد عمی فتم ان الغزال غزال ابی ولی ربعه فاتوا منزل دیك
ودیبك فکسروه واخذوا الذهب وعینیه وکانتا من یاقوت
وطرحوا ظرفه وکان علی خشب فی منزل شیخ من بنی عامر بن
لوی فاخذ ابولهب العنق والراس والقرنین ودفع القرطین
الیهم وقال هذا لاسماء وعثمة وانطلق ولم یقربهم وذهب
القوم فاشتروا کل خمر کان بالابطح ثم اقبلوا الی اصحابهم
فشربوا وقرطوا الشنف والقرطین القینتین فمکثت قریش
ایاما ثم افتقدوا الغزال فتکلموا فیه واعظموه وکان اشدهم
کلاما واحدهم عبد الله بن جدعان وتکلمت قریش فلم یبالغ
احد مبالغته کان یقوم فیقول اشهد انه لم یجتری علیه
غیرکم ولم یسترق الغزال غیرکم وایم الله لئن لم ینه حلما
وکم سفهاءکم لینزلن بکم النقمة فلما اکثر قال له حفص بن
المغیرة قد اکثرت فی امر الغزال ولست باولی قریش به
انما هو غزال عبد المطلب وهذا الزبیر وابوطالب لا یتکلمان

واما ابولهب عندى بخلى منه فاكفف فغضب الزبير وابوطالب
فقالا لا لا نزال تناضل من دونه كانك تعرف صاحبه وايم الله
لئن ثقفناه لنقطعن يده فمكثوا يتربصون شهرا او اكثر ثم ان
العباس بن عبد المطلب مر وهو غلام شاب بءاخر النهار فى حاجة
له بعد ذلك بشهر بدور بنى سهم وقد لغط القوم وتمثلوا وهم
يرفعون اصواتهم فاصغى لهم فسمع بعضهم يقول غنينا نا يقول ابى مسافع

ان الغزال الذى كنتم وحليته	تفتنونه لخطوب الدهر والغير
طافت به عصبة من سرقوهم	اهل العلا والندا والبيت ذى الستر
فاستقسموا فيه بالازلام علكم	ان تخبروا بمكان الراس والاثر
انى وان اجنبيا كنت عن وطنى	فان حلفى الى عمران او عمر
ريحانة القوم لا ابغى لحلفهم	حلفا ولا غيرهم حيا من البشر

فغنتا فاقبل العباس فقال يا ابا طالب هل لك فى سرقة
الغزال قال ومن هم قال هم فى بيت مقيس ولم ارهم فتعالوا
فاسمعوا فاقبل ابوطالب والزبير وابن جدعان ومخرمة بن
نوفل والعوام بن خويلد حتى دنوا من الباب فسمعوهم
يقولون غنينا فقال ابو مسافع غنيهم بقولى هذا *

ابلغ بنى النضر اعلاها واسفلها	ان الغزال وبيت الله والركن
امست قيان بنى سهم تقسمه	لم يغل عند ندا ما هن فى الثمن
ظللن يمجرن فتيق المسك بينهم	على مفارقهم فنا على فنن
وقهوة قرقف يغلى التجار بها	حانية عتقت فى الدن من زمن

فقال ابوطالب لا اشك هؤلاء اصحاب الغزال وان دخلتم
الساعة اصبتموهم سكارى لا يعقلون عنكم ولا يفقهون
ولا نحب ان ندخل عليهم الا ومعنا من الاحلاف الذين
تحالفوا بعد الحلف الاول من نحتج عليهم بهم ولم يكن عبد
شمس ولا نوفل دخلوا فى ذلك الحلف فاخروا ذلك الى
غد فلما اصبحوا غدوا الى بنى سهم فقالوا يا بنى سهم
تعلمون ان غزالا ربكم سرق ندماء مقيس فهم فى بيته

فادخلوا

فادخلوا معنا نفتشه فقاموا معهم فلما دخلوا وجدوا مقيسا غائبا
ووجدوا جنة الغزال وهو غمده الذى يكون فيه وكان اديما عريبا
فقالوا ما ننبغى عليه بينة غير هذا واخذوا القينتين فلزموها
فوجدوا احداهما مقرطة قرط الغزال والاخرى مشنفة بشنفه
فقالتا نحن ء امنتان ونخبركم الخبر فقالوا انعم فاخبرتا فسمنا ابا لهب
فاتهموه لانه غبر عنهم تلك الايام فطلبوهم فتغيبوا فبلغهم ان
الغزال كسر فى بيت ديك وديبك فضرب ديك واخذ ديبك و
ضبطوه من خلفه ومديده ابن جدعان انحى عليه الشفرة و
كانت كليلة فحدها حتى قطعها فلم يلبث الا يوما حتى مات *
ثم ان المطيبين نافروا الاحلاف وقالوا لا نرضى حتى تقطع
ايدينا او يرد الغزال بعينه * والمطيبون بنو عبد مناف وبنوا
اسد بن عبد العزى وبنو زهرة ابن كلاب وبنو تيم بن مرة بن
كعب وبنو الحارث بن فهر * والاحلاف بنو عبد الدار بن
قصى وبنو مخزوم بن يقظة بن مرة وبنو سهم وبنو جمح ابنى
عمرو ابن هصيص بن كعب وبنو عدى بن كعب او يودى
كل رجل منهم مائة ناقة فمكثوا بذلك * ثم ان الحارث بن
عامر اخرج وقد البس حلة لمطعم بن عدى وقد اهل بعمرة وطاف
بالبيت لا يكلمه احد ثم خرج على وجهه فمكث عشر سنين لا يدخل
مكة فقال ابو اهاب ما يمنعكم ان تصنعوا بى ما صنعتم
بصاحبكم ان اجلى حليف تستخفون بى فلم يجيبوه الى ما اراد فقال يعاتبهم *

لعل بنى نوفل اصبحوا ... تحرقهم ارة المصطلى
كان فنى لم يجب قبلنا ... وانهاك نوفل ان توكلى
اطعم مجدكم اول ... فانتم على الاثر الاول
اتطعم تيما واشياعها ... هبلت وزدت على المهبل
ضبائر من يحمنا بغضة ... ونقعد حسل ولم نوكل

فلما سمعوا هذا الشعر غضبوا فالبسوه حلة واخرجوه مهلا بعمرة
فهرب فلقى ابا مسافع فقال يا ابا مسافع اين قولك *

انى وان اجنبيا كنت عن وطنى ... فان حلفى الى عمران اوعمر

ما ارى عمران اوعمر صنعا بك خيرا وايم الله لو كان حلفك الى هذا يعنى مطعما ونوفلا لامنت روعتك وبرز وجهك قالت فما مدحته حين امنك قال بلى قد قلت * *

ابلغ قصى اذا جئتها ... فاى فتى ولدت نوفل
اذا شرب الخمر اغلا بها ... وان جهدت لومه العذل
دعاه الى الشنف شنف الغزا ... ل حب بخمصانة عيطل
لعثمة حين تراءت له ... واسماء عاطلة اجمل

فقال عبد الله بن جدعان وكان اشد القوم فى امره وكان لا يقوى الا ابا طالب والزبير ومخزمة فاتاهم فقال لهم يا هؤلاء سرقة غزالكم ءامنون وانتم جلوس فقام ابو طالب قياما شديدا حتى غيب الرجلان وخافوا عليهما القتل فقال ابو اهاب *

يا للرجال لاحلام مضللة ... لو كان ينفعها حزم وتجريب
دار ابن جدعان ماوى كل باغية ... فكيف يجمع فيها البز والحوب
مالى ارى اسدا تغلى صدورهم ... كانما وهنت منها الطنابيب
البيت فضل لعبد الدار دونكم ... وانتم نفر سود جعابيب

وانما عرض بقيان عبد الله بن جدعان فقامت بنو امية فاعانوا الاحلاف حتى كادوا يقوون فاقبل عتبة وشيبة ابنا ربيعة بن عبد شمس وابو سفيان بن حرب وسعيد بن العاص واسيد بن ابى العيص ونفر من شيوخ قريش فتحدثوا وذكروا الغزال وحث بعضهم بعضا على ان ينصروا الاحلاف فقال احيحة اطيعونى ولا تعرضوا فى امر هذا الغزال فان عندى منه علما قالوا وما علمك قال حدثنى عن ابيه ان قبيلتين من العرب نزلوا بمكة فاهلكوا فى شان ظبى قتله رجل منهم فاستوصل احرارهم ورقيقهم قالوا ما سمعنا بهذا قال بلى وعندى به شعر قاله عبد شمس قالوا فانشدناه فانشد *

يارجالات قصى بلد ... من يرد فيه ملدات الظلم
يقرع السن وشيكا ندما ... حين لاينفع عذر من ندم
طهروا الاثواب لاتلتحفوا ... دون دين الله فيه بنقم
ثم قوموا عصبا فى شانه ... بوقار البر فى الشهر الاصم
هل سمعتم ببقايا عرب ... عطبوا فيها وحى من عجم
هلكوا فى ظبية يتبعها ... شادن احوى له طرف احم
عاقه عنها فما يتبعها ... حيث اوته الى جنب الحرم
فرماه بظهار ربشه ... فاشتوى منه فاطعم وقسم

قالوا فكيف كان هلاكهم قال اقبلت حية من الجبل فجعلت تنفخ عليهم من جوفها امثال الرماح من النار فجعلوا يحترقون حتى هلكوا جميعا قالوا الى يكون هذا قال اذا سمعتم بقول عبد شمس

فاتاه حية من خلفه ... اعجن النابين وثاب خضم
فرماه بشهاب ثاقب ... ما اوريت بالرمح الضرم

قالوا فوالله لاندخل فى شئ من شانه فعند ذلك وهن امر الاحلاف صلحا على خمسين خمسين ناقة فدفعت الى ابى طالب والزبير فرفدا بها الكعبة ومن لم يعط الخمسين ناقة لم يزل خائفا حتى بعث الله النبى صلى الله عليه وسلم فلما كان يوم بدر اقبل مسافع واصحابه الذين هربوا فقالوا يامعشر قريش لم تنفرونا وتطردونا اما لنا عندكم ان نقاتل محمدا واصحابه فان قتلنا فهو ما تريدون وان بقينا فهو عوض مما صنعنا فاقبلوا فشهدوا بدرا فقتل ابو مسافع والحارث بن عامر وافلت ابو اهاب وقد كان الحارث بن عامر يجالس النبى صلى الله عليه وسلم قبل ان يخرج واعجبه حديثه فقالت قريش قد صبا فقتل يوم بدر قتل خبيب *

فقال حسان رضى الله تعالى عنه

ياحار قد كنت لولا ما رميت به ... لله درك فى عز وفى حسب
جللت قومك مخزاة ومنقصة ... ما لن يجلله حى من العرب

يا سالب البيت ذي الاركان جليته ... اذا الغزال فلن يخفى لمستلب
سائل بني الحارث المزري بمعشره ... اين الغزال عليه الدر والذهب
بيس البنون وبيس الشيخ شيخهم ... تبا لذلك من شيخ ومن عقب

وطلبت قريش الحكم بن ابي العاص او لا فمنعته بنو امية وبلغ ابا لهب ان قريشا تاتيه فتوارى وكان له عشر خالات من خزاعة فولدن فيهم فاكثرن فبسط بسطه ونادى فيهم فاقبل اليه من بني خالاته جمع كثير فلم يقربه احد وقالوا دعوة لاخوته فقال شيبان بن جابر السلمي حين اراد ان يحالف بني هاشم ويذكر امر ابي لهب وهذا حلف الغيد ان عرف من خزاعة *

احالفكم حلفا شديدا عقوده ... كحلف بني عمرو ابا لك ابن هاشم
على النصر ما دامت بنجد وثيمه ... وما شجعت قرية بالكراتم
هم منعوا الشيخ المنافي بعدما ... راى حمة الازميل فوق البراجم

ووجدوا اظرف الغزال في منزل العامري الشيخ الاعمى فقال لا علم لي بما صنعوا في داري وانا اعمى فقتلوه * *

وقال حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه يرثي نافع بن بديل بن ورقاء الخزاعي واستشهد يوم بير معونة مع المنذر بن عمرو الانصاري احد بني ساعدة * *

رحم الله نافع بن بديل ... رحمة المشتهي ثواب الجهاد
صابر صادق الحديث اذا ما ... اكثر القوم قال قول السداد
كنت قبل اللقاء منه بجهل ... فقد امسيت قد اصاب فؤادي

وقالت اخت المنذر بن عمرو ترثيه

اعيني الا ابكي على المنذر ... بسجل غزير ولا تفتري
وابكي ابن عمرو اخا المكرمات ... وذا المجد والنسب الاظهر
وابكي ابن عمرو اخا الصالحات ... وذا الحسب الواضح الازهر
وابكي على فتية صابروا ... كرام الضرايب والعنصر
تعاورت عليهم ذياب الحجاز ... بنو بهثة وبنو جعفر
يقودهم عامر ذو الشقاء ... وذو الغدر والفتك والمنكر

فلو حذر القوم تلك الجموع ... جموع اخى الخبثة الاعور
لالفوا اليوثا غداة اللقاء ... وما ذاك منهم بمستنكر

قال وكان امية بن خلف بن حذافة بن جمح نديما لعمر وابن خبيب بن وهب بن حذافة فبينما هما يشربان اذ نظر امية الى وصيفة ناهد هيبة فقال من هذه الوصيفة يا ابا جذمة قال ابنتى وكان يقال لها صفية فقال زوجنى اياها قال قد زوجتك فلما ولدت صفوان بن امية نفاها معمر وقال انما هى امة لى فغضب امية فطلقها وزوجها معمر مولى له يقال له الحنبل بن مليل الحبشى وهم يدعون الى بعض قبائل اليمن وكان حنبل اسود فولدت لعبد الرحمن وكلدة ابنى حنبل فكانا اخوى صفوان لامه فشهد حنبل مع صفوان يوم حنين فلما انهزم المسلمون قال حنبل بطل سحر ابن ابى كبشة يعنى النبى صلى الله عليه وسلم فقال صفوان فض الله فاك لان يربنى رجل من قريش احب الي من ان يربنى رجل من هوازن ولم يكن صفوان اسلم بعد فقال ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب يهجو صفوان ابن امية *

لا يحزنا الله فى طول الحياة كما ... اخزى امية فى الاقوام صفوانا
قلدهم معمر عارا بامهم ... من حنبل حين عاد وابعد اخوانا

وقال امية بن خلف يذكر ذلك وطلاقه اياها ورغبته عنها

امضى امية قوله ووفا به ... والقول اكذب به الذى لا يفعل
ادى الى الجمحى خشية عارها ... امة تركما يرد المرحل
عنها تحول رغبة فى غيرها ... وتكرما والحازم المتحول
واعتاض ضافية الاديم وروحت ... من بعده عبدا الاصرة حنبل

وقال حسان رضى الله عنه

اجدك لم تهتج لرسم المنازل ... ودار ملوك فوق ذات السلاسل
تجود الثريا فوقها وتضمنت ... بردا يزين اصول الاسافل

اذا غدرات الحي كان نتاجها ... كروما تدلى فوق اعزر مائل
ديار زهاها الله لم تعتلج بها ... رعاع الشوى من وراء السوائل
فمهما يكن منى فلست بكاذب ... ولست بخوان الامين المجامل
والى اذا ما قلت قولا فعلته ... واعرض عما ليس قلبى بفاعل
ومن مكرهى ان شئت ان لا اقوله ... ونزع الامين شيمة غير طائل

قال لما توفى ابو طالب اشتدت قريش على النبى صلى الله عليه وسلم وءاذوه فكان يفر منهم فبعث صلى الله عليه وسلم ابن اريقط اخا بنى عدى ابن الذئل بن بكر الى الاخنس بن شريق الثقفى ليجيره من قريش فقال لرسوله حين جاءه ان حليف قريش لا تجير على صميمها وكان حليف بنى زهرة فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخبره فقال انطلق الى سهيل بن عمرو احد بنى عامر بن لوى فانطلق الى سهيل فذكر ذلك له فقال سهيل ان بنى عامر لا تجير على بنى كعب ابن لوى فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخبره فقال انطلق الى المطعم ابن عدى بن نوفل بن عبد مناف فقال ان محمدا ارسلنى اليك لتجيره من قريش حتى يطوف بالكعبة فقال افعل قد اجرته فقل له فليات فلا باس عليه فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج مطعم فى بنيه ومن اطاعه من قومه حتى طاف رسول الله صلى الله عليه و سلم بالكعبة فاتاه ابو سفيان بن حرب فقال اجير ام مانع قال لا بل مجير قال فاذا لا يخفر جوارك فقعد معه ابو سفيان حتى فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ان المطعم هلك فقال حسان بن ثابت يرثيه ويذكر وفاءه لرسول الله صلى الله عليه وسلم

اعين الا ابكى سيد الناس واسفحى ... بدمع فان انزفته فاسكبى الدما
وابك عظيم المشعرين وربها ... على الناس معروف له ما تكلما
فلو كان مجد يخلد اليوم واحدا ... من الناس ابقى مجده اليوم مطعما
اجرت رسول الله منهم فاصبحوا ... عبادك ما لبى ملب واحرما

فلو سئلت عنه معدا بأسرها ... ونحطان او باقي بقية جرهما
لقالوا هو المولى بخفرة جاره ... وذمته يوما اذا ما تذمما
فما تطلع الشمس المنيرة فوقهم ... على مثله معهم اعز واكرما
اباء اذا ما يابى واكرم شيمة ... وانوم عن جارا اذا الليل اظلما

اخبرنا ابو الحسن قال اخبرنى ابى قال اخبرنى ابو سعيد قال اخبرنا ابن حبيب قال ذكروا ان الانصار اجتمعوا فى مجلس فتذاكروا هجاء النجاشى اياهم فقالوا من له فقال الحارث بن معاذ بن عفراء حسان له فاعظم ذلك القوم وقالوا ناتى حسان وان طعامه ليغلبه من ضعف حنكه نعرضه للنجاشى فلعله يغلبه ولم يغلبه احد قط لانفعل قال والله لا انزع عنى قميصى حتى ءاتيه فاذكر له فتوجه نحوه والقوم كلهم معظم لذلك حتى دق عليه الباب فقال من هذا قال الحارث بن معاذ فقال افتحى يا فريعة وهى ابنته لسيد شباب الانصار فلما دخل عليه كلمه فقال اين انتم عن عبد الرحمن قال ايانا اردنا قد قاوله عبد الرحمن فلم يصنع شيئا فوثب وقال كن وراء الباب واحفظ ما القى فضربته زافرة الباب فشجته على حاجبه قال بسم الله ثم قال اللهم اخلف فى رسولك صلى الله عليه وسلم اليوم فقال الحارث فعرفت حين قالها ليغلبنه فدخل وهو يقول

ابنى الحماس ليس منكم ماجد ... ان المروءة فى الحماس قليل
يا ويل امكم وويل ابيكم ... ويلا تردد فيكم وعويل
هيجتم حسان عند ذكائه ... عنى لمن ولد الحماس طويل
ان الهجاء اليكم لبعلة ... فتحشحشوا ان الذليل ذليل
لا تجزعوا ان تنسبوا لابيكم ... فاللوم يبقى والجبال تزول
فبنو ازياد لم تلدك فحولهم ... وبنو صلاءة فحلهم مشغول
وسرابكم تيس اجم مجدر ... ما للذمامة عنكم تحويل
فاللوم حل على الحماس فما لهم ... كهل يسود ولا فتى بهلول

ثم مكث طويلا على الباب يقول
والله ما ابحرت ثم القى على

حار بن كعب لا الاحلام تزجركم ... عنى وانتم من الجوف الجماجير
لاعيب بالقوم من طول ولا عظم ... جسم البغال واحلام العصافير
كانهم قصب جوف مكاسره ... مثقب فيه ارواح الاعاصير
دعوا التخاجو والمشوا مشية سجحا ... ان الرجال اولو اعصب وتذكير
لاينفع الطول من نوك القلوب ولا ... هيدى لا له سبيل المعشر البور
انى سانصر عرضى من سراتكم ... ان الحماس دنى غير مذكور
الفا اباه والفا جده حبسا ... بمعزل عن معالى المجد والخير

ثم قال للحارث اكتبها صكوكا فالقها الى غلمان الكتاب قال الحارث ففعلت فمامر بنا بضع وخمسون ليلة حتى طرقت بنو اعبد المدان حسان بالنجاشى موثقا معهم وارغوا بابابه فقال لابنته ماهذا الذى اسمع قالت والله ما ادرى قال ان اباك كان ذا شرارة فى العرب بلسانه فانظرى من طرقنى فان كانت ابل تعوى عواء الكلب توطا على اذنابها كانها تراجع الى ورائها فهى ابل مضرية وان كانت تشكى تشكى العذارى تلوى اصابعها فهى ابل الحارث بن كعب وقد اتيت بالعبد قالت يا ابة هى والله كما وصفت قال نادى يا بيات اطم حسان ليا تيك قومك فيحضروا فلم يبق احد فى عالية ولا سافلة الا رمى بهم الى فارع اطم حسان معهم السلاح فلما اجتمع الناس وضع له منبر ونزل فى يده محضره فقام عبد الله بن عبد المدان فقال يا ابن الفريعة جئناك بابن اخيك فاحكم فيه برايك وما ادخلك بين ابنيك لعباير يد اى دخلت بين عبد الرحمن والنجاشى * فاتى بالنجاشى فاجلس بين يديه واعتذر القوم فنادى ابنته فقال البقية التى بقيت من جائزة معاوية فاتته بمائة دينار الا دينارين

فقال

فقال دونك هذه يا ابن اخى فعرضها اهلك وحمله بغلة
لعبد الرحمن فقال له ابن الديان يا ابن الفريعة كنا نفتخر
على الناس بالعظم والطول فافسدته علينا قال كلا ليس انا الذى اقول

قد كنا نقول اذا رأينا ... لذى جسم بعيد وذى بيان
كانك ايها المعطى بيانا ... وجسما من بنى عبد المدان

وقال رضى الله عنه

يجيب رجلا من قريش فى اسرهم سعد بن عبادة حين
بايعوا النبى صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين عشر نقيبا
فطلبوهم فلحقوا سعدا وافلتهم المنذر بن عمرو فاسروا سعدا
وضربوه حتى تخلصه امية بن خلف والحارث بن هشام
فقال القرشى *

تداركت سعدا عنوة فاخذته ... وكان شفاء لو تداركت منذرا
ولو نلته طلت هناك جراحه ... وكانت جراحا ان تهان وتهدرا

قال حسان رضى الله عنه يجيبه
وهو اول شعر قاله فى الاسلام

لست الى عمرو ولا المرء منذر ... اذا ما مطايا القوم اصبحن ضمرا
فلولا ابو وهب لمرت قصائد ... على شرف البلقاء يهوين حسرا
فانا ومن يهدى القصائد نحونا ... كمستبضع تمرا الى اهل خيبرا
فلا تك كالوسنان يحلم انه ... بقرية كسرى او بقرية قيصرا
فلا تك كالشاة التى كان حتفها ... بحفر ذراعيها فلم ترض محفرا
ولا تك كالغاوى فاقبل بخره ... ولم يخشه سهما من النبل مضمرا
اتفخر بالكتان لما لبسته ... وقد يلبس الانباط طريطا مقصرا

وقال رضى الله عنه

لابى سفيان بن حرب فى قتل ابى ازهير الدوسى وقتله
هشام بن الوليد بن المغيرة وكان صهرا لابى سفيان *

غدا اهل حضنى ذى المجاز بسحرة ... وجارا ابن حرب بالمحصب ما يغدر
كساك هشام بن الوليد ثيابه ... فابل واخلف مثلها جدا بعد

قضى وطرا منه فاصبح غاديا	واصبحت زحوا ما تخب وما تئد
فلوان اشيا خالدا بد رشهوده	لبل متون الخيل محتبط ورد
فما منع العير الضروط ذمارة	وما منعت مخزاة والدها هند

كان من حديث ابى ازيهر بن انيس بن الخيسق بن مالك بن سعد ابن كعب بن الحارث بن عبد الله الدوسى من الازد انه كان حليفا لابى سفيان بن حرب وكانت دوس اخواله وكان لا يعرف الا الدوسى كان يقعد هو وابو سفيان فى ايامهما فى قبة لهما فيصطحبان بين حضرا ذلك المكان الذى هما به وكان ابو ازيهر قد زوج ابنته عاتكة اباسفيان فولدت له محمدا وعنبسة وزوج ابنته زينب ابنت ابى ازيهر عتبة بن ابى ربيعة فولدت له ربيعة و نعمان وزوج ابنة له اخرى الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ثم امسكها عنه فلم يدخلها عليه حتى مات وكان بلغ ابا ازيهر بعد ما زوجه واخذ المهر منه انه غليظ على النساء يضربهن فحبس ابو ازيهر ابنته عنه وامسك المهر ويقال قد كانت هديت اليه فلما هديت اليه قال لها انا اشرف او ابوك قالت لا بل ابى لان ابى سيد اهل السراة وان العرب يصدرون عن رايه وانما انت سيد بنى ابيك وفيهم من ينازعك الشرف فرفع يده فلطمها فهربت الى ابيها فحلف ان لا يراها وامسك المهر فلما نزل الناس سوق ذى المجاز وهو سوق من اسواق العرب فنزل ابو ازيهر على ابى سفيان بن حرب فاتاه بنو الوليد فقتلوه ولى قتله هشام بن الوليد وكان ابو ازيهر شريفا فى قومه فقتله بعقر الوليد الذى كان عنده لوصية الوليد اياه وذلك بعد ما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وانقضى امر بدر واصيب من اصيب من اشراف قريش من المشركين وان رسول صلى الله عليه وسلم دعا حسان فقال يا حسان انه قد حدث

بين المطيبين واحلافهم شر فقتل فى مقتل ابى ازيهر شعرا
تحرض به المطيبين على الاحلاف ∴ والمطيبون خمسة ابطن
بنو عبد مناف قاطبة ∴ وهم بنو هاشم وعبد شمس والمطلب
ونوفل بن عبد مناف ∴ وبنو اسد بن عبد العزى ∴ وبنو زهرة
بن كلاب ∴ وبنو تيم بن مرة ∴ وبنو الحارث بن فهر ∴ والاحلاف
خمسة ابطن وهم لعقة الدم ∴ بنو عبد الدار بن قصى وبنو
مخزوم بن يقظه ∴ وبنو جمح بن عمرو وبنو سهم بن عمرو بن
هصيص وبنو عدى بن كعب ∴ فكانت بنو عبد الدار تعبا
لبنى اسد ومخزوم لتيم وجمح لزهرة وعدى لبنى الحارث بن
فهر وسهم لبنى عبد مناف فانبعث حسان يحرض فى دم
ابى ازيهر ويعير ابا سفيان خفرته ويجبنه فقال * *

غدا اهل حضنى ذى المجاز بسحرة | | وجار ابن حرب بالمخمس ما يغد

فلما بلغ قوله يزيد بن ابى سفيان خرج فجمع بنى عبد مناف
وصاح فى المطيبين فاجتمعوا وابو سفيان بذى المجاز وقال ايها
الناس اخفر ابو سفيان فى جاره وصهره وهو ثائر به فتهيا
يزيد واجتمعوا فبرز بهم فلما رات ذلك الاحلاف اجتمعوا
فعسكروا قريبا فلما راى ذلك ابو سفيان ابن الحارث بن عبد
المطلب خرج على فرس له حتى اتى ابا سفيان بن حرب فاخبره
الخبر وكان ابو سفيان حليما منكرا يحب قومه حبا شديدا و
خشى ان يكون فى قريش حرب فى ابى ازيهر فدعا بفرسه
فطرح عليه لبدا ثم قعد عليه واخذ الرمح ثم اقبل الى مكة
وبها الجمعان وجعل ابو سفيان بن الحارث يقول فى الطريق
لابى سفيان بن حرب فداك ابى وامى احجز بين الناس فجعل
لا يجيبه بشئ حتى قدم عليهم فوقف بين الجمعين وقد تهيئوا
للقتال فنظر فاذا اللواء مع ابنه يزيد وهو فى الحديد مع قومه
المطيبين فنزع اللواء من يده فضرب به بيضته ضربة هدء منها
ثم قال قبحك الله اتريد ان تضرب قريشا بعضها ببعض فى وجل

من الازد سنوتيهم العقل ان قبلوا ثم نادى باعلا صوته ايها
الناس ان خلفنا عدونا شامت يعني النبي صلى الله عليه وسلم
ومتى نفرغ مما بيننا وبينه ينتظر فيما بيننا وبينكم فلينصرف
كل انسان الى منزله فتفرقوا واصلح ذلك الامر وبلغ اباسفيان
قول حسان فقال ابريد حسان يضرب بعضنا ببعض في
رجل من دوس فبئس والله ما ظن ولم يكن
في ابي ازيهر ثار يعلم وحجز الاسلام بين
الناس * وقال سعد بن معاذ وهو
يرتجز في القتال شعر
الهيجا جمل * لا باس بالموت
اذا جاء الاجل * فقال قائل مارأيت
ذا اطراف في لامر احسن منه والله
اعلم والحمد لله رب العالمين
ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي
العظيم
اهـ

طبع بمطبعة المحمدية سنة احدى وثمانين ومائتين بعد الالف